

# المقطف

الجزء الثامن من المجلد الثالث والثلاثين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٤ رجب سنة ١٣٢٦

## عبد دارون وولس

مضى خمسون عاماً من حين اشهر دارون وولس مذهبهما المعروف وهو شبه انواع الاحياء بعضها من بعض بالانتخاب الطبيعي فيمدت الجمعية اللينيوية عيداً حافلاً تذكراً لذلك في اول يوليوس الماضي وقد وصفته جريدة فالشرقات ما خلاصته في اول يوليوس سنة ١٨٥٨ قدم السر تشارلس ليل والدكتور جيس هوكر مقالة الى جمعية لينيوس موضوعها «ميل الانواع الى تكوّن تنوعات وحفظ التنوعات والانواع بواسطة الانتخاب الطبيعي» وهي لسر تشارلس دارون والمستر انفر دولس . وتاريخ هذه المقالة معروف لدى كل دارسي علم البيولوجيا فان دارون كان قد اخذ منذ سنوات كثيرة يدرس الانتخاب الطبيعي وتأثيره في اصل الانواع وكان كثيرين من اصدقائه يملكون آراءه وما وصل اليه بالبحث ولكنه كان يشكك من اسمها وكان لا يزال يشتغل بجمع الادلة والشواهد واذا بقالة بمشها اليوولس موضوعها ميل التنوعات الى الاعتماد عن الاصل الذي اشتقت منه وفيها آراءه ونتائج مثل الآراء والنتائج الذي وصل اليها - فقرأها وارسلها الى السر تشارلس ليك حسب طلب مؤلفها . وكان ولس قد طلب ايضاً ان تنشر تلك المقالة باصريح ما يمكن . و اشار اصدقائه دارون عليه حينئذ ان يكتب خلاصة مباحثه في مقالة اخرى وتنشر المقالتان في وقت واحد فتلبت خلاصتهما في جمعية لينيوس وكان ذلك بدء الثورة العلمية التي تعجز القلم عن وصفها .

واجتمع المختصون في اول يوليوس الماضي في قاعة المهندسين المنكبين بروستون وكان عددهم نحو ثلثثة وخمسين ورحب الدكتور سكوت رئيس الجمعية بهم بمخبة وجيزة ثم اهدى

نشان دارون وولس الذي رستفاد في صدر هذا الجزء الى ممثلي علم البيولوجيا الذين اختيروا لهذا الاكرام وهم الدكتور الفرد رسل ولس نفسه والسرجوزف هوكر والاساذ ارنست هيكل والاساذ اوزرد ستراسبرجر والاساذ اوشط ويسمن والدكتور فرنسيس غالتون والسراي لكتنر والشان الذي اعطي للدكتور ولس من الذهب وبقية النياشين من الفضة وكلم الرئيس كل واحد من الذين منحوا هذه النياشين بما يصلح له وذكر المزايا التي امتاز بها

وتكلم الدكتور ولس في الجواب عن الخطبة التي وجبت اليه فاشار الى العلاقة التي كانت بينه وبين دارون وعن نصب كثير منها من مذهب الشوء او الانتخاب الطبيعي وبين ان هذه الفكرة هي فكرة الانتخاب الطبيعي خطرت على بال دارون قبلها خطرت على باله بعشرين سنة وانها خطرت على بال الاثنين لانهما كانا كلاهما يبحثان على اسلوب واحد في صياغة كاتا يهتمان بجمع الحشرات ولذلك اضطررا ان يريا ما بينهما من الاختلاف وان يبحثا عن سبب ذلك ثم لما كبرا عكفا كلاهما على السياحة وجمع الاشلة الطبيعية ومراقبة احوالها وذلك في اغني بلدان الدنيا بالحيوانات والنباتات فلم يكن لما بدأ من مراقبة تأثير الانليم في تلك الاحياء واختلافها باختلاف اماكنها ونحو ذلك من الامور المتعلقة بها واخيرا لما كان ضللا قد افنما بهذه المعلومات وبما فيها من الغرائب التي يصعب حلها اتجه فكراهما الى الاسلوب الذي اوضحه ملثوس لمنع زيادة السكان فكان ذلك بشابة الترك على عيدان الفصنور فاضرها منها نورا هداها الى اناموس البيط الشامل لكل ما في الكون فاموس بقاء الصلح الذي هو السبب الفعال لدوام التغيير والتطيق بين الاحياء كلها

واشار السرجوزف هوكر في خطبته الى ما جعل دارون يوافق على رأي اصداقائه وهو نشر آرائه وآراء ولس في مقالة واحدة في الجمعية اللينوسية قال ولما تليت المقالة كان دارون مريفا بالحقى القومية وكانت الدثيرة منتشرة في عائله وكان الاجتماع الذي تليت فيه آخر اجتماعات ذلك الفصل ولو لم نل فيه لأخبرت الى فصل آخر وقد تلاها مسكوتيه الجمعية وتكلم السرتشارلس لين والدكتور هوكر فيينا اهميتها ولكن لم يتباحث الاعضاء فيها لان موضوعها كان جديدا عليهم وهو عتبة كورود لا يسهل على المرء التصعيد فيها من غير ان يأخذ اجتهته ولا سببا في ذلك النصر

ولم يستطع الاساذ هيكل ولا الاساذ ويسمن الحضور لكنهما اتابا عنهما من استلم نيشانيهما وارسل الاساذ هيكل خطبة وجيزة بين فيها اهمية الانتخاب الآلي ووصف التحف الذي انشأه في مدرسة ينا الجامعة وتكلم الاساذ ستراسبرجر عن تأثير المذهب الداروني

في مباحثه ومباحث هيكل . واسهب السرراي لتكثير في خطبته واشار الى نسيب هيكل من المجدلات التي دعا اليها سذهب دارون وولس وقال ان اصول هذا المذهب لا تزال راسخة تمام الرسوخ وكل ما ووجه اليها من الانتقاد والتمحيص زادها ثبوتاً ورسوخاً وقيمة في عيون العلماء

وكان في هذا الاجتماع نواب عن المدارس الجامعة في أكسفورد وكبريدج ومنث اندروز وغلانسكو وايردين وادنبرج ودرم ولندن ومنشستر وولس وبرنهام وليربول وليفين وشيفلد ونهام وبرستل . وعن كل الجمعيات العلمية والفلسفية اي انه كان حاضراً نخبة علماء الانكليز كثيرين من نخبة العلماء الاوربيين . وتكلم الدكتور لورنيس دارون والسرستون دير ونيابة عن المدارس الجامعة والاساتذ لبرج والبرارثبلد غيكي نيابة عن الجمعيات العلمية . وختم لورد اقبري الاحتفال بمنظمة نفيسة كان لها اعظم وقع في القوس لانه كان صديقاً حميماً لدارون فوصفه كما كان يراه في بيته وبين كتبه ووثائقه ومما ذكره ان البستاني الذي كان يستني بحديقة دارون كان يشغى عليه لان ليس له عمل بشغل ينقصي وقتاً مائتاً في الحديقة مراقباً ازهارها

هذا وقد ولد الدكتور وولس في اوائل سنة ١٨٣٢ فهو الآن في السادسة والثمانين من عمره ولا يزال يبحث ويؤلف ويجادل ويناضل وقد كتب تاريخ حياته ونشره سنة ١٩٠٥ . وقال فيه انه تعلم اولاً ليكون مهندساً ساحاً وبنياً واشتغل في ذلك اثنى ان صار عمرة ٢٣ سنة ثم انتطع للبحث في التاريخ الطبيعي فاقام اربع سنوات على خفاف الامازون في اميركا الجنوبية وثماني سنوات في جزائر ملقا وجمع مجموعات حيوانية كبيرة جداً وابسلة بجنة وهو هناك الى القول بالشوق بواسطة الانتخاب الطبيعي من غير ان يكون عارفاً ان دارون يبحث هذا البحث ووصل الى هذه النتيجة . والى مؤلفات كثيرة في المواضيع الطبيعية وهو الراضع لعم توزيع الحيوانات الجغرافي ومن مؤلفاته المشهورة اسفاره في الامازون . ونخل الامازون . وارغيل ملقا . ومذهب الانتخاب الطبيعي . وتوزيع الحيوانات الجغرافي . والطبيعة في البلدان الاستوائية . واستراليا . والحياة في الجزائر . والمذهب الداروني . ومقام الانسان في العالم . والقرن الغريب . وله مباحث في السيريم تدل على انه من المصدقين بوجود الارواح ومن الذين يحددهم حيل المشعوذين كما ترى في مقالة اخرى في هذا الجزء . وقد ألف في العام الماضي كتاباً موضوعه هل يمكن السكن سب المريخ (Is Mars Habitable) اثبت فيه بادلته كثيرة ان المريخ لا يمكن

## اسباب الاحتلال البريطاني

(٥)

بدأ لورد كرومر الفصل الحادي عشر من كتابه بكلام قاله السرجون يرونغ سنة ١٨٤٠ مضافاً ان السلطة في القطر المصري بيد الاتراك ولو كان عددهم قليلاً . ثم قال ان الامر بقي كذلك الى سنة ١٨٨١ . ولوزاد عدد المصريين في مناصب الحكومة وكانت الزيادة كثيرة في ضباط الجيش حتى ضل شأن البقية الباقية من الاتراك والشراكة ثم ان كثيرين من الضباط الذين احيوا على الاستبداد سنة ١٨٧٨ كانوا مصريين فملك الشكوى من هذا التمييز وزادت لان المساعي التي بذلت لاصلاح شؤون الادارة لم يبدل شيئا منها لاصلاح شأن الجنود وضباطهم فاعربوا عن شكواهم ببريئة رفعها اثنان منهم الى رياض باشا في ١٥ يناير سنة ١٨٨١

وكان بين الضباط الساكنين رجل اسمه احمد عرابي كان امير الالاي الرابع من المشاة فتصدر في هذه الحركة ولكن المحرك الاول لكتابة العريضة كان الامير الالاي علي بك فهمي وكانت اورطبة مرموقة بعين الرضا الخاص من الجانب الخديوي وكان لها حراسة سراي تابدين ولكن فترت مودة الخديوي له قبل ذلك . واهالي مصر يحبون ان من تقترح عليه رئيسه له فهو في خطر مبین ولذلك اخذ علي بك فهمي يهتم بتعصيد مركزه لجواهر انه مضى الزمن الذي كان الضباط المصريون يعاملون فيه سوء المعاملة ويرفتون او ينفون من غير ان يسأل احد عنهم واستخدم هذه الجواهر لتعصيد مركزه

ومدار العريضة المشار اليها آنفاً على الشكوى من ناظر الحربية عثمان باشا رفقى لانه ظلم الضباط المصريين في امر الترقية لعاملهم كآتهم اعداؤه او كان الله ارسله لينتقم من المصريين . وكان بعض الضباط قد رفقوا من غير تحقيق قانوني فطلب متدماً العريضة امرين الاول عزل ناظر الحربية لانه غير اهل لهذا المنصب والثاني البحث عن استحقاق الذين ترقوا من الضباط لانه لا شيء يجب ان يرهل الضباط للترقي الا علمه واستحقاقه . قالوا ونحن من هذا القبيل احق بالترقي من الذين ترقوا . وكان رياض باشا يجول نظام العسكرية يحاول ان يقنع الذين قدموا له ليرجعها ووسطها بانه يحنق الشكوى المذكورة فيها وامهاها اسبوعين في استردادها . وهرق الضباط ان الخديوي والاتراك الذين يحيطون به نظروا الى

الريضة بين السخط وأخير رياض باشا ان تهاونه بهذه المسألة اوقع الشك في نفس الخديوي من قبله ولذلك رأى ان لا بد له من الفصل فيها فمرضها على مجلس انظار اندي التأم برئاسة الخديوي في ٣٠ يناير وقد منح السير اكلند كولتن والمسيرة بلير من حضور تلك الجلسة وهذا عين الخطأ . فرض المجلس اجابة طلب الضباط رفضاً باتاً واجمع على محاكمة ثلاثة منهم في مجلس عسكري وم الامير الالاي محمد بك عرابي والامير الالاي علي بك فهمي والامير الالاي عبد المال بك ثم بنظر في شكاوتهم وصدر الامر بذلك وبموجب دعي الضباط الثلاثة الى نظارة الحرب في اول فبراير

ومن مزايا الحكومة المصرية انه لا يكتم فيها سر فبلغ الضباط ما قرأ عليه مجلس النظار فديروا التدابير اللازمة ومفادها انه اذا لم يرجع الضباط من نظارة الحرب بعد ساعتين من ذهابهم اليها فالاياتهم لنجهم وتقدم بالقوة وأرسلت الاخبار الى الالاي المتقم في طره ليكون على استعداد

ودعي الضباط الثلاثة الى نظارة الحرب بدعوى النظر في الاحتفال الذي يراد اقامته لزواج احدى الاميرات فحضروا وبما وصلوا وقفوا وابتدأت محاكمتهم وبنهايات المحاكمة جارية مجت الجنود على نظارة الحرب ودخل ضباطهم الغرفة التي فيها المجلس العسكري واهانوا ناظر الحرب وانتفوا الاثاث واتخذوا ضباطهم وساروا بانتظام الى سراي عابدين وطلبوا من الخديوي ان يزل ناظر الحرب فاجتمع النظار حالاً حول الخديوي ثم وبعض كبار الموظفين و اشار بعضهم بمقاومة القوة بالقوة ولكن كانت روح التمرد قد انتشرت في الجيش كله الا في الارضة المتقية في العباسية ولذلك فقائمة القوة بالقوة ضرب من المجال . فاستدعي الخديوي اولئك الضباط واخبرهم انه عزل عثمان باشا رقبى وعين محمود باشا البارودي ناظر للحربية بدلاً منه . فسروا بهذا التعيين وانصرف الجنود وسادت السكينة وترك الضباط في مناصبهم فطلبوا مقابلة الخديوي وطلبوا منه العفو عما صدر منهم واكدوا له صدق ولائهم فمنا عنهم

هذا هو التمرد الثاني وقد نشأ كما نشأ التمرد الاول من شكاوى صحيحة لم يلفت اليها . والظاهر ان الخديوي نفسه مرؤول عما جرى من سوء التدبير فانه كان يجب عليه اما ان يضم اليه قوة تكفي لسحق المتمردين واما ان يراضى الضباط قبلما يلجأون الى التمرد ولكنه لم يفعل هذا ولا ذاك . اما الاسلوب الذي جرى عليه وهو خدع الضباط وقصاصهم من غير قوة يعتمد عليها في اجراء مقاصده فابعد الاساليب عن الصواب

ورسخ في عقول الضباط والجنود حينئذ انهم يدلون كل ما يطلبونه اذا طلبوه بعزيمة  
ولأثرتوا وتأثروا وهذا حياهم للثورة الثالثة. رخص حينئذ كأن ثورة الانكار خمدت ولكن  
التار كانت عبوة تحت الرماد من الطرفين فالخديوي ونظاره كانوا يخافون ان يهلوا الااليات  
التي اظهرت روح التمرد اوان يهدوها عن العاصمة والضباط كانوا يخافون سره العاقبة ولو  
ظهر ان التمرد كان لم حينئذ فنتهم كانوا يعتقدون ان الخديوي يستم اول فرصة لمطاعتهم.  
وكانت تقميتهم على رياض باشا اشد من تقميتهم على الخديوي واخذوا يسعون في قلب الوزارة  
بالدسائس وساعدوا البارون ده رنج فنصل فرنسا الجنرال في معيهم هذا فزاد حرج الموقف  
وظلب رياض باشا ان يعي من منصبه ولكنه أفتع بالبقاء فيده. واخيرا كتب الخديوي الى  
رئيس الجمهورية الفرنسية يشكر من نصرف البارون ده رنج فاستدعت حكومة مصر.  
واستدعى الخديوي كبار الضباط واعرب لم عن تقميتهم برياض باشا واثني عليه ثناء كثيرا.  
وكانت رواتب الضباط والمستودعين قد زيدت واعلن الخديوي انه من ذلك الوقت فصاعدا  
تكون معاملة الضباط كلهم على طريقة واحدة سواء كانوا من الاتراك او الشركاء او المصريين  
فهذه الوسائل اصلمت مركز الوزارة ولكن الضباط لم يأمنوا جانبها لانهم لم يسوا عهد  
اسماعيل باشا. وزاد الظلم يوما فبوما فبيئت لجنة لتنظر في شكواي الجيش وكان عراقي من  
اعضائها فكلم ناضر الحريمية كلاما ثقيلاً

وفي شهر يوليو صدمت مركبة رجلاً من رجال المدفعية في احد شوارع الاسكندرية  
وقتلته فحملته رفاعة الى سراي الخديوي ودخلوها عنوة فحوكوا وحكم على زعمائهم . وفي نحو  
ذلك الوقت اشتكى تسعة عشر ضابطاً من الاميرالاي عبد العال فحققت الشكوى ووجدت  
باطلة فرفعت الضباط من الخدمة تكن الخديوي ردم الى مناصبهم ذساء امراء الااليات  
من ردم وقالوا ان الخديوي قصد بذلك ان يضعف سلطتنا على الضباط الذين قمنا . ثم  
عزل الخديوي ناضر الحريمية محمود باشا البارودي وعين داود باشا بدلاً منه فاغتاظ  
الضباط من ذلك. ولم يكن اعفاء النظارة على اتم الوفاق بينهم مع بعض وولع الخلاف  
بين رياض باشا والمسعودي وبلخير وشامع ان الخديوي عازم على اعفاء رياض باشا وتنصيب  
شريف باشا بدلاً منه الا ان رياض باشا كان وانقا ان الامور كلها جارية على ما يراه  
قال السرايورد ملت ان الخديوي والنظار كانوا يحسبون ان الامور كلها جارية على  
ما يرام وشامع حينئذ ان الخديوي استفتى شيخ الاسلام في قتل الضباط لانهم خانوه وهي  
اشاعة كاذبة لا اصل لها ولكن الناس عدتوها وجملت شيخ الاسلام في مركز حرج

ويقال ان الجواسيس كانوا مشغولين حول بيوت امراء الالاب في ٨ سبتمبر اتى رجل الى بيت عرابي وطلب الدخول اليه فام ياذن له ثم ظهر انه ذهب الى المحافظة فوسخ في عقل عرابي ان المراد اغتياله فذهب الى ربيع فوجد انهما في خوف من الاغتيال مثله وفي اليوم التالي امر الالاي الثالث بمفادرة القاهرة الى الاسكندرية فثار الجنود وجاء عرابي بالفيين وخمس مئة من رجاله و١٨ مدفعاً الى ساحة عابدين وكان الخديوي في سراي الاسميلية فاستدعى السر الكندكواثن اليه واخبره بمراتمة الحال واستشاره في ما يفعل فقال السر الكند في اشرت عليه ان يستدعي الالابين الذين قال رياض باشا انهما باتيان علي ولائيه ويجمع كل قوة البوليس التي يمكن جمعها ويحضر بالجميع الى سراي عابدين ويقبض علي عرابي فقال لي ان الطوبجية والفرسان مع عرابي ومن الخصل انه يأمرهم باطلاق النار فقلت له ان عرابي لا يجاسر علي ذلك وانه اذا استطاع ان يفعل كما قلت له فلنرجح انه يسقم هذه الثورة خلافاً والآن قضي الامر وكان ستون باشا حاضراً فصادق علي ما قلته وحضر السر شارلس كوكسن فرائق علي ما قلته ايضاً ثم عاد الى الوكالة البريطانية وارسل تلفرافاً بما حدث الى الحكومة الانكليزية وتبع الخديوي انا والطار وخمسة او ستة من الضباط المصريين وستون باشا فذهبنا اولاً الى تشلاقي عابدين فحلف الالاي الذي يدعي بين الطاعة ثم مرنا الى القلعة ورأينا الالاي الذي نينا وبلغنا انه كان يتخاير مع الالاي الذي في العاصية بالاشارات وهو الالاي عرابي وذلك الخديوي انه نازم علي الشعب الى العاصية فحشنته علي العودة الى عابدين بالالاي الذي في القلعة لكننا فضل الذهاب الى العاصية اولاً فعمل وجدنا ان عرابي كان قد سار بالايه فعاد الخديوي الى سراي عابدين ودخلها من باب جانبي ولما وصلنا نزلت من مركبتي وحشنته لكي لا يدخل السراي بل يذهب الى الساحة نورا فعمل وشيننا الى الساحة ووراءنا اربعة او خمسة من الضباط الوطنيين وستون باشا وضابط اركان من الضباط الاوربيين وكانت الجنود قد اصطفت في الساحة كلها فحشي الخديوي بقدم راسخة الى جماعة من الضباط كانوا في وسطها بعضهم مشاة وبعضهم فرسان فنقلت له امر عرابي حينما يقف بين يديك ان يعطيك سيفه ثم مر علي الجنود وكلم كل الالاي علي حدته وكرهه بالانصراف وتقدم عرابي من الخديوي وهو علي ظهر جواده قامة الخديوي ان يترجل منه فترجل ودنا من الخديوي ماشياً ومعه غيره من الضباط وحرس حراية في جناده وسلم فنقلت للخديوي الآن هي الفرصة المناسبة فقال ان النار تحيط بنا من الجهات الاربع فنقلت له شجع - فكلم ضابطاً وطنياً واقفاً الى يساره ثم قال لي ماذا افعل فاننا

بين اربع نيران فيقتلون. لكنه امر عرابي ان يمد سيفه فاطاع امره قسماً له ما معنى هذا العمل فاجاب ان الجيش جاء الى هنا باسم الشعب المصري طالباً بثلاثة امور ولا يتصرف الا بعد الحصول عليها. فالتفت الخديوي اليه وقال اسمع ماذا يقول . فقلت له لا يليق بخديوي مصر ان يتحدث مع ضباط جيشه في هذه المسائل . واشرت عليه ان يرجع الى السراي ويتركني لا كهم فعل وبقيت انا مع الضباط نحو ساعة الى ان وصل السيرتشارلس كوكسن وبين لم خطارة الموقف الذي هم فيه وحشهم على الرجوع بمجنودهم قبل نيات الفرصة .  
اما اللطاب الثلاثة التي اشار اليها السراي كوكسن فهي اولاً عزل الوزارة الحااضرة وثانياً منح البلاد مجلس نواب وثالثاً زيادة عدد الجيش حتى يبلغ ١٨٠٠٠

وبعد الاخذ والرد وافق الخديوي على عزل الوزارة ومنح الظليين الآخرين اذا وافق الباب العالي على ذلك . فرضي عرابي ووقع اخلاف على من يعين رئيساً للقطار فان الخديوي ذكر اسما او اسمين فلم يوافق عرابي ورفاته عليها واخذوا قال الخديوي انه يعين شريف باشا فوافق الجميع على ذلك وصرخ الجنود ليمس انديتنا وطلب عرابي ان يؤذن له في مقابلة الخديوي واضطر طاعته له فاذن له ولما امره الاالايات في ذلك وعاد الجنود الى تشلاتاتهم على تمام الاستفهام

ولم يكن اقتاع شريف باشا بقبول الوزارة بالامر السهل لانه قال انه لا يقبل وزارة دعاه اليها جند متمرد واجتهد السيرتشارلس كوكسن والمسيو ميكنس (فصل فرنسا الجنرال) والمراكند كوكسن حتى اقدموه بقبول الوزارة ولكنه اشترط اولاً ان تذهب الاالايات الى الاساكن التي امرت بالذهاب اليها فرفض الضباط ذلك ورفض شريف باشا تشكيل الوزارة

وكان عرابي قد استدعى اعضاء مجلس الاعيان فلما حضروا الى العاصمة مضوا الى شريف باشا وتوسلوا اليه ان يقبل الوزارة وهم يستحقون له ان الجنود تطيع اوامره طاعة تامة . لهذا اودس الضباط واضطر عرابي ورفاته ان يظهروا الخضوع التام لشريف باشا مشروطين شرطين فقط وهما ارجاع محمد باشا صاهي الى منصبه واجراءه القانون العسكري الذي اقرت عليه اللجنة حديثاً . ولم يقبل شريف باشا بهذين الشرطين الا بعد عناء كثير وحفظ نفسه الحق بان يزيد عدد الجيش الى ١٨ الفاً او لا يزيد

## الحرير الصناعي

وأما منذ مدة نجي يشبه الحرير في شكله وطله وبفوقه في لماعه حتى لقد نظن  
الاصفر منه خيوطاً ذهبية منسوجة معه . ولم نكد نمن نظرنا فيه حتى قلنا انه ليس حريراً  
وأثبتنا ذلك بحرق بعض خيوطه فاحترقت ولم تفتح منها رائحة الحرير المحروق وهي كرائحة  
الصوف المحروق او اللحم المحروق مع ان الذي باعه باعة حريراً والتي اشترته اشترته حريراً  
ثم فصلته وخطته ثوباً لها . ولم نض عليه إلا أسابيع قليلة حتى نليت خيوطه اللامعة وتلاها  
ما بعد ما نضاع في وقتها واجرة خياطته . ومن المفضل ان كثيرين من الباعة يبيعون الحرير  
الصناعي كأنه حرير طبيعي فيخدعون المشتري ويأخذون اسواله غشاً فأبانا ان ثبت هذه المقالة  
لها تنقل قراءها من مثل هذا الخداع وتوقفهم على حقيقة في الوقوف عليها فائدة وفكاهة

قال المسير رومير الطبيعي الفرنسي منذ سنة ١٧٣٤ ان الحرير خيوط من صنع طبيعي  
جلب وسلب لم يمكن تقليده باخراج مادة صمغية من ثقب دقيق حتى يخرج خيوطاً دقيقة  
وتجف فتصير خيوطاً متينة كالحرير . ولكن هذا القول طرح في زوايا النسيان ولم تلتفت اليه  
الأبجد مورر ١٢ عاماً في سنة ١٨٥٥ قال بعضهم امتيازاً في البلاد الانكليزية لعمل خيوط  
دقيقة من اللولوس اي مادة الخشب فانه كان يذيب الالياف المستخرجة من قشر قصبان  
التوت في الالكحول والابشر ويمزج مذوبها بمذوب الصخ الهندي ويخرج خطاً دقيقاً من  
هذا المزيج ويلقنه على وشيعة فيكون منه خيط دقيق كالحرير . ومن ثم تعددت الاساليب  
لعمل هذه الخيوط واكثر الاختلاف بينها قائم في كيفية استخراجها لا في كيفية عمل المزيج  
الذي يستخرج منه اي ان الاساليب كانت آتية لا كماوبة

وكثير من الياف النبات يشبه القطن في تركيبه انكياوي وبفوقه في لماعه ولعانه يشبه  
لعان الحرير ولكنه ليس متيناً كالحرير ولا كالتطن فيقوم مقام الحرير لولا رهنه . والياف  
القطن اذا تقعت في مادة قلوية ومطت زار ما فيها من التجمد وصارت لامعة وهي الطريقة  
المروفة بالمرسرة نسبة الى مرسر الذي استنبطها والقطن المعالج بها يصير لامعاً كالحرير تقريباً  
ولا يضر شيئاً من متانتها وكذلك تصير الياف الجوت لامعة كخيوط الحرير اذا غطت في  
مذوب الصودا الكاوي برهة وجيزة ثم غسلت بالماء . ولكن الياف التطن والجوت تبقى اغلظ  
من الياف الحرير واما الياف الحرير الصناعي فيمكن صنعها دقيقة جداً كالياف الحرير الطبيعي  
ولم يتمكن صناعها من ذلك إلا بعد العناية الكثير والتغلب على مشقات حجة

والمواد التي يصنع منها الحرير الصناعي مختلفة وكذلك طرقه مختلفة ففيها طريقة شاردون لاستخراج الحرير الصناعي من القطن أو رب الخشب بتحويله الى نيتروسولولوس ثم بإذابتها في الكحول والايثير تحت ضغط شديد فيكون منه سائل لزج يوضع في حياض ويدفع من انابيب زجاجية دقيقة فتخرج كل منها لا يزيد على واحد من مثدة من الخليط فتخرج منه خيوط دقيقة جداً كخيوط الحرير وتجفف في طوبىها وتلف على الوشائع كل اربعة او ستة معاً وتجاز في مذوب كبريتيد الاسونيم لكي يزول النيتروجين منها حتى لا تعود تلتصق كقطن البارود بل تصير اقل النجاسة من القطن الطبيعي ثم تصبغ بما يراد من الاصباغ

وعندم طرق اخرى لازابة المواد الخشبية وجعلها خيوطاً دقيقة كالحرير ومبدأها كلها واحد وهو تحويلها الى مذوب سلس لزج ثم يمزج المادة التي ذوبتها بعد حلها خيوطاً دقيقة وسنة ١٨٩٤ قال بعضهم امتياز العمل مادة تشبه الحرير في تركيبها وهي مادة جلاتينية تخرج من ثقبوب دقيقة فتخرج منها خيوطاً دقيقة كالحرير ثم تعرض لبخار كولي يتبع ذوبانها في الماء ويمكن صبغ هذه الخيوط باي لون اريد لكن الحرير يفضلها كثيراً لثباته ولا سيما اذا بلت بالماء فان ثباتها تقل جداً حيث ان نسبة ثباته الحرير الطبيعي الى ثباته الحرير المصنوع من سلس القطن او الخشب كنسبة ٣٨ الى ١٧ اذا كان الثاني جافاً وكنسبة ٣٨ الى ٢ فقط اذا كان الثاني رطباً. ثم ان الحرير المصنوع من السولوس يكون اتمن من الحرير المصنوع من الجلاتين اذا كان الاثنان رطبين لكن الحريرين الصناعيين السولوسي والجلاتيني اذا كانا جافين فهما اتمن من الحرير الطبيعي المنقل بالاصباغ التي تمرق حرقاً كما هو جار الآن فقد رأينا مسوجات حريرية سوداء بليت من نفسها وهي معلقة في الخزائن لان الزجاج المصبوقة يد حرقاً حرقاً

وبعض انواع الحرير الصناعي لمعان واشراق كمنق الحام وكلة احسن تلك من الحرير الطبيعي

واذا حرق الحرير الصناعي الذي ليس فيه جلانين احترق بسهولة كالقطن ولم تخرج منه رائحة تشبه رائحة الحرير الطبيعي وهذا امس ميزله واما الحرير الصناعي الجلاتيني فتخرج منه اذا حرق رائحة كرائحة الحرير الطبيعي فيلبس به من هذا القيل ولكن عمله قليل لقلته ثباته ولا سيما اذا بل بالماء

ويمكن تمييز الحرير الصناعي من الطبيعي بروثته بالمكركوب وبعض المواد الكيماوية مثال ذلك ان مذوب أكسيد النحاس الشادري يذيب الحرير الطبيعي والصناعي ولكن اذا اضيف

مالة الى المندوب يرسل السبولوس الذي في الخريف الصناعي واما الخريف الطبيعي فلا يرسل منه شيء.

وحتى الآن لم يكثر استعمال الخريف الصناعي في المنسوجات التي تصنع الثياب منها لقلّة متانته ولكن كثر استعماله في المنسوجات التي تستعمل للفرش والسائروفي الشروط المختلفة لرخص ثمنه وشدّة لعانه

ويظهر لنا ان بعض جالي المنسوجات من اوربا يجلبون منسوجات كلها او بعضها من الخريف الصناعي ويبيعونها كأنها خريف طبيعي فيقتدعون المشترين - ويحق للشرين ان يطلبوا من الحكومة ان تفحص عن المنسوجات وتجبر باعتمها ان يعدوا حقيقتها

## الشيخ ابراهيم اليازجي اللبناني

(٢٦) الفنون

لما كانت المطبعة الامبريكية في بيروت من اول آثار صنائع الغرب في الشرق وكانت والده مصمماً لمطبعتها استماكة الى الصناعة وروث بحيلة الهلال انه حفر معدّات روزنامة كانت اول ما صدر بالعربية من نوعها وتنبه الى وضع الحروف واتقن الخط والتصوير الشمسي والتصوير بالالوان الزيتية وبلغ من تأتفه في ذلك انه صور ذاته في المرآة وصور والده وبعض اخوته والطيب يوسف الجلع وغيرهم وكان ماهراً بالنسب على الآلات الموسيقية وكان فوق ذلك شقيقه الشيخ نصار حاذقاً بصناعة الصياغة والمترجم يختلف اليه ويساعده في الرسم والنقش وما شاكل كما المما الى ذلك فبرع في الحفر - ومن ابتكاراته بيئذ الصناعة وضعة حرفاً جديد للطبع لا يتجاوز عدد صوره الاصلية اثنين وستين صورة وانواعها مائة لا غير مع ان الحروف العادية تتجاوز عدد صورها مائتين وخمسين شكلاً وانواعها نحو الف ومائتين واذا كانت الحروف مشكلة بلغت الفاً وست مائة نوع الى ما فوق وفي ذلك ما فيه من الانتصار - وقد نشر اعلانات بهذا الحرف في جريدتي لسان الحال والاحوال وطبع به شرح كتابه نعمة الزائد الذي نشر معظم الجزء الاول منه بالخطمة الادبية قبل مغادرته لسورية سنة ١٨٩٤ فاحترق بنكبة تلك المطبعة وهو في اوربا ثم اعمل هذا الحرف لعدم اقبالنا على الجديد

وسنة ١٨٨٦ كانت حروف المطابع العربية في سورية محصورة بالجنس الامبريكي فقط

فاتفق المترجم مع جدي الصحافي الفاضل عزت فوخيزل اندي سركيس عن ان يصنع لمطبعتي  
الادبية الحرف الاسلامي على اختلاف اشكاله فصنع اولاً الجنبين الاول والثاني ثم  
تطرق الى سائر الحروف كالحرف الثلث الاكبر والستينك والثاني والفاومي الثالث والثاني  
والاول فكان سبك تلك المطبعة اول ما سبك اكبر حروف العربية بل اول ما سبك الحرف  
الفاومي لطباعة بانواع الثلاثة وكذا شائمة الآن في سورية ونصر . ولا حتى القاهرة عمل  
حرفاً متوسط القياس بين الحروف الكبرى والصغرى يعرف بحرف ( بنظ ٢٠ ) شاع سبكه  
معه وهو الذي طبع به مجلتي البيان والضياء وكثيراً من الكتب  
وند وضع الرمز اي الحركات لتساخنة لفظ الحروف الانجليزية واسمها في الضياء الى  
غير ذلك مما يشهد بحذوقه في الصناعة وانه لم يكن دون حذوقه بالمعارف

## الخاتمة

هذا هو الشيخ برهيم اليانجي المشهور بطيب الخالقة وفكامة الجوانسة كان كاتباً شاعراً  
مؤلفاً مصوراً موسيقياً حنّاناً وفوق ذلك كان واسع الاملاص في علم الفلك وله باحثات  
ومناقشات مع المير فلاماريون الفلكي الفرنسي وغيره فانتدبه الجمعية الفلكية في  
باريس وأقرس والجمعية الفلكية الجوية في سلفادور جنوباً فيها . وكان يعرف عن الفرنسية  
وله إلمام بالعبرية والسريانية ومشاركات في كثير من الندوات المصرية كما يظهر من مطالعة  
مقالته في مجلة انضياء التي تقرر بانسانها . ودرس العلم الفقهية والتقن صناعة التدريس  
واكثر القائه كان في المدرسة البطريركية الكاثوليكية في بيروت . وقد افاد اللغة العربية  
واقفاها باوضاه فكان اشبه بربستر الاميركي وفيلون وليثره الفرنسيين حتى عم استعمال  
اساليبه واوضاه ففجداها الكتاب ونجحوا على سواها وهي من السهل المحتج ثراً ولظماً .  
ولقد اشبه فكسور هيكو بسلامة براهه ومقدرته التعبيرية ولكنه خالفه بعدم ثقته بنفسه  
وكان يجب الاجتماعات فلذلك لم يسن له الاعتزال والانفراد بنفسه والتفرغ للتأليف حتى  
انه لكثرة زائريه طلب مرة من الخواجه فرعون آجره ان يبني له غرفة داخلية فاعتزل فيها  
مدة ورضع النجعة وبعض فذلك مجمه وغير ذلك . وقد اجتمعت به قبل مزابلته سورية  
بضع سنوات وحضرت مجالسه وصمعت احاديثه وشهدت اشغاله بالتدريس والتأليف وجله  
ما استازيه الجلد على العمل والمراجعة وإيراد النكات البديعة والفوائد الراقية والتواضع والبر  
بوالديه . وما يحضرن من فكاهاته انه سمع مرة ان شاعراً عرض على خصمه في مجلس حافل  
لنراً بالسكبن ليجله فينال بجله من التشني ما ينال فنظن ذلك الى مراده وحله بقوله " ان

معناه 'بقلب الشاعر' فقال المترجم اوده ان تكونت هذه القفرة شعراً لا ثراً. فقال له  
الحاضرون وكيف يختص الناظم من ذلك فقال ارتجالاً يمكنه ان يقول :

خلت لزرکم ولست بشاعر فوجدت معناه بقلب الشاعر

وارتجالاً لانه قليلة يحضرنى منها قوله في مجلس طرب بظاهر بيروت كان فيه في محلة  
( الخاضعة ) هو ونفر من اصحابه فدخل عليهم بفتة محمد حاتم باشا والي سورية سنة ١٨٧٢  
فيادره بقوله :

شمل الوزير عييده بوجوده شرقاً وخصمهم بنائل جوده  
في حسن روض قد نسل ماؤه كنواله واخصر ذابل عوده  
قصت مسرتنا فلولا هية منها لقد شملت نفوس عييده  
لترغوا طرباً ولكن شكره سيداوسون الدهر في ترديده

وقوله في كاهن اسمه اكبتدس كان يحب السمك :

ولرب محبظ سأل عن اسمه فاجابني بالفز وهو قد اتمم  
لو زدني قلياً من السمك الذي أهضر اليه لصار اكلني من دم

وعلى الجملة فان ارتجالياته قليلة معدودة لأن من مبادئه اثنان كل شيء والتأني في  
اخراجِه يخرج الصحة فلم يقف خاطباً لهذا السبب ولا ارتجل الا لضرورة ماسة. وعندني ان  
ذاكرته لم تكن قريبة كذاكرة المرحوم والدور فلماذا لم يجل الى هذين النوعين لانهما من بنات  
الذاكرة ومع ذلك فكان صحيح الرواية ولكنهما قلما يتفق بمفهوميه. وما يستحق الذكر انه لم  
يتحلل كلام غيره ولا ادعى شيئاً لنفسه ولا غمط فضل فاضل بل كان يستدل كل كلام او  
وضع الى قائله وهو الانصاف. ولما توفي رصيفة الدكتور المرحوم بشاره وذل بعد ان اقبلت  
موتهما الوثيقة العرى عداوة شديدة وناه حقه في مجلته ٨ : ٨٣ وفوق هذا ولدت له على  
رسالة اظهر فيها كل ما كتبه رصيفة المذكور من المقالات في مجلتي الطيب والبيان حتى  
انه يعين كلامه بالاسطر والكتكات وهي مزبنة كريمة وحلة فاضلة

وكان يجب انتقاء الالفاظ الفصيحة وادماجها في المعاني البليغة حتى ان سديتنا الكاتب  
المفتن نجيب افندي منصور المشعلاني عرض عليه مرة رواية ( شجاع ليبيا ) من معرباته  
فقال له عنها ( انها بليغة لا فصية ) . ومع كثرة تدقيقه لم يخل كلامه ولا سيما في اول  
مزاويله الصناعتين من تجوزات كما رأيت في رأيتيه من استعمال كلمة ( التوايا ) . وله اشتدراك  
على ما فرط من مثل هذا في تصحيحه للتراث فيه عليه في الضياء

وكان ولو ما بالكمال وبنوع الغاية في العمل كأنه عمل بقول فيكتور ميكو عن ثولتر "لو  
 خصص ذكاءه لموضوع واحد لكان في غاية النبايات" وهو القائل في خطابه (ادب المدارس) :-  
 "ولست ازيدكم بياناً ان العالم لا ينفع بطله الا اذا كان راسخ القدم فيه مستبطناً لاسرار  
 ودقائقه محيطاً بما تشعب من فروع ومساائله وذلك مما لا يتال الا بطول المزاولة وتكرار  
 المراجعة وتفرغ النعمان لما يتوخى حفظه واخلاء الذرع لاصنافه الخ"  
 وكان عضواً في لجنة المعارف بولاية بيروت وفي الجمعية العلمية السورية وانتدب أكثر  
 من مرة لتأدية مقام زحلة ذاتي خشية انصرافه عن العلم وخدمته. واول اعماله الصحافية انشائه  
 جريدة التقدم ليوسف الشلقون في بيروت سنة ١٨٧٢ م وقد قال الوسام المشاي من الدولة  
 العلية ونوط العلوم والفتون من ملك اسرج ونروج . ومن غرر اقواله الحكيمية : ان التحدث  
 في اطارة خسارة اخرى من الوقت - اذا ارتكب الانسان الزيلة ولم يعلم به احد قاتل  
 ما عليه ان ينجل من الانسانية - لا يرنق المرء في سلم الكمال حتى يعرف قدر نفسه -  
 من كان عدوه نفسه فلا يتهم الحوادث - من شر ما نفي به على المرء ان يمنع فيه العجز  
 وحب الانتقام - ومن غرر حكمه قوله

ليس الوقعة من شأني فان عرضت أعرضت عنها بوجهه بالحياه ندي  
 اني أضنه بعرضي ان لم يعلم به غيري فهل اتولى خرقه يدي  
 وعلى الجملة فانه كان واسع الرواية قوي الحجّة طلق اللسان مترادفاً متأنياً مدققاً  
 سبوراً احتمل فتد والديب واخوته الواحد اثر الآخر وابناه شقائقه يجلد . وبني مسامراً الدواة  
 والقلم والكتاب وولع في آخر ايامه بالتدخين في المارجيلة الى ان استأثرت به رحمة يارثو  
 في ضواحي القاهرة في ٢٨ ك ١ ( ديسمبر ) سنة ١٩٠٧ فنعمته الجرائد وراثه الادب في كل  
 قطر وزاغت جريدة الشام وفاته تأريخاً هجرياً بقولها ( ما مات الضياء ) ١٣٢٤ . وكان  
 ربة القوام معتدل الجسم ايض الوجه مشرقه جميل الطلعة رحب الجبهة . نجذ الواهني  
 يجمع آثار اقلامه وطبع ديوانه المخطوط في كتاب يضم ترجمته واقوال الجرائد والادب فيه  
 والله نسأل ان يجزيه عن القمة والناظقين بضادها حداد حسنه في احياء آثارها والذود عن  
 حياضها ما قال اديب :

اليازجي ابراهيم غاب ضياؤه  
 عن اعين الادباء والآداب  
 فنعمه من اشعر الشعراء وهو  
 بلا سراة اكتب الكتاب  
 عيسى اسكندر معلوف

مزايا النساء العقلية<sup>(١)</sup>

لو كانت عقول الرجال كمقول النساء تماماً لكانت كل شيء سهل على الكلام في هذا الموضوع لاني أكون كما تكلمت عمداً أشعروني في نفسي اما وبين الرجال والنساء اختلاف جدياً وعقلاً فلا يسهل على الرجال ان يشعروا بما يشعرونه النساء ولا على النساء ان يشعروا بما يشعرونه الرجال . لكن عقل الرجل لا يختلف عقل المرأة في كل شيء بل بين العقليين تماثل من وجوه كثيرة وبعض الرجال يشبهون النساء وبعض النساء يشبهن الرجال . وسنرى ان اكثر ما بين العقليين من الفروق مصدره التربية والوسط واذ استثنينا أمراً واحداً فانفرد بين العقليين قليل جداً حتى يمكن ان يقوم الواحد مقام الآخر كما حدث في بلاد البكو فديماً حيث كان النساء يترولين القضاء ويتفخين الحكام وبعض القوانين وما دام الصبي والبنت صغيرين فلا فرق بين عقليهما او ان الفرق بينهما طفيف جداً ولولا اختلاف لباس المدرتين احداهما عن الآخر . وثبقت المشابهة بينهما عقلاً الى قرب من البلوغ . ولا شبهة ان اختلاف لباس والمشراف يحمل الصبي شعره غير البنت والبنت اتم غير الصبي ولكن عقليهما يتيان متماثلون ويستمر ذلك الى وقت البلوغ وحيث لا تعود البنت تثق بالصبي كما كانت تثق به قبل بل بصرشأنها لا تصاد عنه والحد من مده ويزيد هذا الشعور بعد ذلك . وزمن البلوغ وهو الزمن الذي يشعر فيه الصبيان والبنات انهم من جنسين مختلفين

والشائع ان الرجل افضل من المرأة فماذا يفضلها او ما هو وجه تفضيلها عليها . الذين يقولون هذا القول يستدلون على انحطاط المرأة عن الرجل بخصوصها له وتسبق دائرة امانتها ونحافة جسمها بالنسبة اليه . وبينهما فروق اخرى ولكن هذه أهمها فانكم عنها الآن لكي ابين انها كادت تتحول بالتربية والوسائل الخارجية . والحقيقة ان المرأة ليست دون الرجل لكتها مختلفة عنه ولا تكاد تسج المناقشة بينهما فهي في بعض قواها ارق منه وتولنا ان المرأة احط من الرجل كقولنا ان معدناً احط من معدن آخر لان الاول اصغر من الثاني حجماً كانت القوة البدنية في الزمن الفايبر عنوان السلطة وعليه كانت المرأة دون الرجل من هذا القبيل لانها كانت مضطرة ان تقيم في البيت للقيام بما يطلب منها لبيتها ولا سيما في ما

(١) من خطبة للدكتور توماس شو مدرس الامراض العقلية في مستشفى سانت برنارد بدينه لندن تلاها في مجمع العييين في شهر مارس الماضي

يتعلق بولادة الاولاد ورتبتهم . وهذا صرفها عن الاشتراك في ادارة بلادها فقعدت وسيدة  
كبيرة من الوسائل التي تقوي العقل واضطرت ان تحمي نفسها بالوسائل العقلية او الادبية  
فالتفت الى مواقع الضعف في الرجل وجاءت منها لكي تقوده لمجايتها فاستخدمت الحلى والطيب  
والتعلق ونحو ذلك من الاساليب التي تفتن الرجل لكي تنشأ غيظته وتقوز مجارته ولذلك صار  
الناس ينظرون الى المرأة العاقر كأنها فضلة زائدة لا فائدة لها منها لاهلها وقد نضرت بهم فلا بد  
من معاملتها بالصرامة نشأ عن ذلك تقييد المرأة بالخضوع للرجل . ولم تحترم النساء للملك الا  
حيث انتطح نسل الملك الذكور ونصرها ذروة على من يطلب الملك من غير بيتها وما  
حفظاً لولائها او ضمناً بحال توشوم يد . ودام مقام المرأة منحكاً عن مقام الرجل ما دامت  
مصلحتها ومصلحته غير متضاربتين وكان يمكن ان يبق كذلك دائماً لو لم يختلف الرجال  
بعضهم مع بعض ويختر فريق منهم الى نصرة النساء فانصرفن به ونجحن في تميز مقامهن  
وصار كما اعطاهن الرجال شراً يطلبن ذواته الى ان نقد الرجال كل المزاياء التي كانوا يميزون  
انفسهم بها او كانوا يفقدونها . ولا فائدة لنا من البحث في العجاوات عن الفرق بين الذكور  
والاناث عقلاً ولا سيما اذا كان البحث عن المراكز العليا من العقل ولكن هذا البحث يفيد  
من وجوه اخرى لان الاختلاف الجنسي في العجاوات جعل ذكورها تخارب لاجل اناثها  
كما جعل الرجال يتخاربون لاجل النساء واثى الحيوان تروم صغارها وتدافع عنهم يسالة كما  
يفعل النساء . والحيوان لا يلتفت الى ابيه وقد لا يراه ابداً ولا يلتفت الى امه بعد ما  
تنطمس . ولولا غير المراكز العقلية في الانسان لكان شأنه شأن الحيوان من هذا القبيل  
واذا وقع الحيوان في شدة لم يحظر والده على باله واما الولد فلينجا الى والديه ويحتسب بهما .  
واذا بذر الشاب امواله لجأ الى امه لانه يعلم انها تقطع عن فها آخر لقمة وتعليق اياها  
وانساء اصف من الرجال جماً فلجان الى الحيلة لوقاية انفسهن واطفالهن . وتعلم  
المرأة انها غنيمة يسعى الرجال اليها فتسعى هي ايضا لتكون للافضل منهم وتجاهد في هذا  
السبيل ولكن جودها ليس مثل جهاد الرجل ولذلك تحاول خداعه بلباسها وشكلها وتغني  
معاسنها تارة ونغورها اخرى وتصل شعرها بشعر طارية وتزين وتلجأ الى الحلى والمعونات  
ونحو ذلك من الاساليب التي تفتن بها الرجال . وربما زعمت ان لها فوائد اخرى غير القبول  
فالشعر العارية يدفئ رأسها والشرطية تقيدها والحلى تظهر مقامها وثروتها . ويقال ان  
للنساء غراماً بالاماس ما فوقه غرام وهن لا يحلن منه وحسب يفتلن لانهن لو انصرفن عن  
المعالة به لاسى من سقط المتاع وخسر ذروه به خسائر فاحشة . وكاليات الحياة لازمة

مثل حاجياتها ولولا طلب الناس للكليات لبارت صنائع كثيرة ومات أربابها جوعاً . وما يقال على الخلى يقال على لباس في قديم الزمان كان الناس عراة كما لا يزالون في بعض الأماكن ولكن الأقليم والعيوب دعتهم الى تغطية أبدانهم اي نلى لبس الثياب ثم صاروا يتيامون بها ويحصلونها دليلاً على سعة ثروتهم وعلو مقامهم ثم صارت مجرد الأبهة والتفتحة . وسواء كان اللباس لوقاية الجسم من الحر والبرد او لاختفاء معانيه او لظهور محاسنه فهو كما تهتم به المرأة أحياناً شديداً وتستخدمه لظهور محاسنها ولو لم تقصد به التباهي ولا اجتذاب الأنظار إليها . وذوقها في اللباس غريب لا يسهل تعليله لا سيما وانها تلبس أحياناً ثياباً غريبة الشكل جداً لا تظهر بها محاسنها . وبدل اللباس على مقام صاحبه فله دلالة مضربة ولذلك يضطر الجنود وضباط الجيش وخدمة الدين أن يلبسوا ثيابهم الرسمية الخاصة بهم لكي يتمازوا عن غيرهم . وقد تعلق هذا الامر المنحوي باللباس حتى أن بعض النساء المصابت بدخس في عقولهن يحسبن انفسهن ملكات فيلبسن في الأعياد الرسمية حتى وزخارف كاللبس الملوك والملكات في الاحتفالات الرسمية ولو كانت تلك الخلى من الزواج

وأحسن سبيل تبحث عن مزايا النساء العقلية هو البحث عن ملائمت العقل وهذه بعضها زائد عما في الرجال وبعضها ناقص . فقد علق بعضهم أهمية كبيرة على أن دماغ الرجل أثقل من دماغ المرأة ولكن الدكتور مرشل بين أنه اذا نظرنا الى ثقل الدماغ وطول القامة معاً فنكل عقدة من قامة الرجل يقابلها ٧٠٨ . من دماغه وكل عقدة من قامة المرأة يقابلها ٦٨٨ . من دماغها . والزيادة العقلية في ثقل دماغ الرجل ناتجة من الزيادة في ثقل مخيظه فاذا خذنا المخيخ وأبقينا الخ نسبة ثقل دماغ الرجل الى طول قائمه كنسبة ثقل دماغ المرأة الى طول قائمها . وبين أيضاً أن ادمغة الطوال أخف من ادمغة القصار بالنسبة الى قائمهم وأنه اذا تم طول القامة عقداً على ٦,١ فالطارج يعادل ثقل الدماغ اواقي . ثم اننا لا نعلم شيئاً عن الفرق بين دماغ الرجل ودماغ المرأة من حيث الخواص وما من أحد يرى قطعة من الدماغ تحت الميكروسكوب ويستطيع ان يقول انها دماغ رجل او دماغ امرأة

وتقسم قوى العقل الى حس وادراك وذكر وشعور وعطف ونصور واختيار والتدافع وإرادة . ولاستطيع ان تثبت نشرحياً ولا فيسيولوجياً ان قوة من هذه القوى اقوى في الرجال منها في النساء ولكننا نعلم من المشاهدة والاختبار ان بعض هذه القوى تتساوى في الرجال والنساء وبعضها اقوى في الرجال وبعضها اقوى في النساء ولكن حكمتنا في ذلك

اختباري محض ويختلف باختلاف الأشخاص الباحثين  
فالمس بشار في الرجل والمرأة في الكم والتكيف تقريباً إلا أن الشم احده في المرأة  
سنة في الرجل على الراجح ولعل سبب ذلك أن انتبج والسموط يستمكن النساء الانفي  
المخاطي في الرجال والادراك اي ادراك ما تشعر به بالحواس الخمس واحد في الاثنين ايضاً  
على الراجح . والتأكرة متساوية ايضاً او تفوق المرأة الرجل في تذكر الالفاظ وكذلك التصور  
تفوق غير امرأة كما يفوق الرجل ولهذا يتبع منهم الشاعرات والعالمات كما يتبع الشعراء والعلماء .  
واما الشعور والمطف والاختيار والاندفاع فتختلف فيها النساء عن الرجال فهن اشد شعوراً  
وعطفاً من الرجال وكذلك اشد منهم اندفاعاً اي اقل امتلاكاً لانفسهن ولا يعلم ما هو  
اصل الشعور والمطف والعلماء مختلفون في ذلك فيقول بعضهم ان الشعور بالحزن هو نتيجة  
البكاء ويقول غيرهم ان البكاء هو نتيجة الشعور بالحزن والارلون يجعلون الحركات العضلية  
سبباً والشعور نتيجة والآخرون يجعلون الشعور سبباً والحركات العضلية نتيجة لظواهر . ولا  
شبهة في ان عواطف النساء اقوى من عواطف الرجال ويظهر ان لذلك سبباً معقولاً فان  
العقد التي في قاعدة الدماغ صلابة شديدة بالمواقف وهذه العقد اكبر في النساء منها في  
الرجال فاذا جئنا اللذة والالم بقياساً للشعور فالفرح والحزن يقابلانها في العواطف . واذا  
اشدت العاطفة سميت هوى . والعواطف اما ان تكون فاعلة او منفوعة اي اما ان يكون  
سببها داخلياً واما يكون سببها خارجياً . ويظن البعض ان كل ما نشعر به من لذة او الم او فرح  
او حزن انما هو نتيجة المؤثرات الخارجية بنا فاذا كانت ضارة شعرنا بالالم والحزن واذا كانت  
نافعة شعرنا باللذة والفرح . والشعور النفسي بالحزن كالشعور الجسدي بالالم ولقدك فالالم  
والحزن يقيان الجسد والعقل لانهما يدلان على وجود خلل ما يجب ازالته او اصلاحه  
كما ان الارق يدل على وجود علة تمنع عود النعاس في ميعاد ويدهر الى ازالة تلك العلة .  
فما هي فائدة العواطف وما هو مقامها بين القوى النسبية . من الناس من يتفخر بأنه خال من  
العواطف وأنه لا يتأثر من شيء فلا يفرح لآلة ولا يحزن لفاتة ولا يستغزى شيء ويرى  
ان كل ما يحدث له قدوته مقدور لا يعبأ به وتراه يهزأ بأفرائد الذين تأخذهم هزة الطرب  
اذا رأوا ما يطرب ويروحون خوفاً اذا رأوا ما يخيف . فان كانت حاله كذلك فهي ليست  
بما يجسد عليه بل هي حال من اصابه خمول عقلي ونحطاط ادبي ولم يعد يعرف ما هو الشعور  
الآ في احط مراتبه . واظهار العواطف مفيد من جهتين لانه يدفع عن الانسان ما يضره  
ويشبهه من الفرح فيد . واول اشارة يديها الغفل انه يتبسم لامر اجابة لتبسمه له واذا كان

النهم بأكورة الثرى النفسية فالتم بوبأ كورة (١) وما يدعو على وجه المرأة من امارات  
اغروف او الغضب يدعو الرجل الى حمايتها والمطف عليها  
واظهر عواطف النساء العناد والحس للغير او السبائيا ومصانها الثمومع الغير او الحس  
له (او الشفقة عليه) تستعين المرأة بالعناد كلما غلبت لا لانها لا ترى خطأها بل لانها تحب  
ان سلاستها تقوم بعدم التسليم لخصمها فتعاند حتى يمل وينظر الى التسليم فما ولا تكفي  
بالعناد بل قليلا اشيء آخر وهو ان ترمي خصمها بما رماها بولان الاختبار عليها ان الدفاع  
وحده لا يكفي للغير ولا بد من الهجوم ايضا والحكيم يعلم ان عناد المرأة نتيجة لازمة عن  
انه هو الحق وهي الحقوقة فالعناد ملجأها الوحيد الذي تلجأ اليه وخير للرجل ان يعلم لها  
ويدها تخرج فائزة

ومنا انتقل الخطيب الى تحديد معنى الحس للغير واستلرد الى الكلام على القائاث الآن  
من نساء الانكليز للمطالبة بحقوق الانتخاب لمجلس النواب . والظاهر ان الموضوع احتاص  
عليه فلم يستطع الافصاح او ذهب سديحا ضعيفا فلم يستطع تميزه الى ان قال ان  
النساء اشفق من الرجال لانهن اكثر منهم تعرضا للآلام الجسدية والعقلية ولا تصح الشفقة  
الا بعد اختبار الام وما هي الا نوع من التلق لان من يحس لك ويشفق عليك يحاول  
انتاعك بانه شاعر معك بأمك

وتحاز المرأة ايضا بالغيرة فانها اغير من الرجل فاذا اختارت لها زوجا ودت ان تفرد  
به مهما كانت معاملته لها . مع ان الغيرة تدل على ان صاحبها شاعر بنقص فيه عن مياراة  
غيره . والغيرة تدعو الى الانتقام وامل فتلاها اكثر من قتل غيرها بعد السكر ومركزها في  
اوطا اقسام الدماغ واقلها ارتقاء حتى كأنها سليقة طبيعية لا قوة عقلية ولذلك يجب معاملة  
اصحابها بالرفوة ويمكن التغلب عليها بالتعليم واستعمال قوى العقل . والناس المنحطون مرتبة  
ينقصهم التعليم والتهديب فتسود الغيرة بينهم هي وتنتجها الوخيمة

ويقال ان النساء يجعين الملاهي لكتخي لم ان انهن يطنبها اذا كانت مشاغلن كثيرة .  
واما اذا كن صحبجات الجسم مملزات قوة ونشاطا فتوفهن المصيبة تطلب لها منفذاً  
وتنصرف في اقرب طريق تجده وهذا شأن الرجال اذا لم يكن لهم شغل شاغل . ويقال ايضا

(١) (المتنظف) ان اياكورة الكا لا النهم وقد احسن من قال

ياذا الذي ولدتك امك ياكي واناس حولك يخفكون سرورا

احرص على شغل تكون به اذ يكون حولك ضاحكا سرورا

ان النساء لم يعدن يكثرن من ولادة الاولاد لكي ليسرطن فرص التهور ولكن المرجح ان ذلك نتيجة لاسباب اي انهن يذهبن وراء الملاهي لقلة اولادهن. والقالب ان التهور عمل شاق نتيجة اليقظة للمرأة تخلصاً من السامة. والوالدة التي تنوم بناتها على كراحتين البقاء في البيت ورغبتهم في الخروج منه للزيارات او الى الملاهي لو اتمت نظرها لوجدت انه انما يدنهن الى الخروج من البيت ما يلاقين فيه من السامة والتفجير. الا ان المرأة الحسنة الفاضلة الثياب الثينة الخلى المعطال التي يطلب منها ان تزين المجتمعات بوجودها فيها لا تلام على خروجها اليها ولا بعد ذلك غوى منها لانها تفعل ما تستدعيه احوال الاجتماع كما تفعل اختها التي تضطرها الفاقة الى العمل يديها والاول لا تخفون العمل والتعب لانها تحرم نفسها الراحة لكي تقوم بما يطلب منها

ومن العواطف عاطفة المحبة والنساء يكتسبها ويتألمن من ذلك فيظهرن الجهد ويكتمن الوجد ولو عاد عليهن بالضرر ولعل سبب ذلك كراحتهم للابتذال واعتقادهن ان احب شيء الى الانسان ما منع او شدة اعتدادهن بانفسهن او عدم تثبتن بظواهر الامور اما من جهة القوى الاختيارية او قوى الارادة فلاختلاف النساء عن الرجال في التمسك والكياف سبب واحد وهو ان مراكز القوى العائلة العليا قد تمت في الرجال نمواً عظيماً وهي احدث المراكز نمواً واشدها ضغطاً للنفس. ويعتقد الرجال ان النساء اكثر منهم تسرعاً واقل منهم تأنيلاً. ولعل ذلك صحيح وسبب التربية. والتسرع او الاندفاع ابط انواع الاعمال الارادية وهو من مزايا الاحداث لان قوة ضبط النفس لا تكون قد تمت وتفتوت فيهم ومن مزايا الذين يتعذر ارتقاؤهم والذين يضطرون الى الدفاع عن انفسهم واولادهم كأنه من السلائق الطبيعية لامن الاعمال العقلية. اما افعال الارادة الحقيقية فنستلزم وجود التوازن بين قوى النفس وهي ارق من افعال الاندفاع واحلث منها نمواً وارتماً واسمي غاية ولذلك نزول قبل غيرها عند ضعف القوى العقلية. فان صح ان النساء اكثر اندفاعاً او تسرعاً من الرجال فذلك دليل على ان عقول الرجال ارق من عقول النساء ولكن ضبط النفس موجود بالقوة في النساء كما هو موجود في الرجال وقلة ظهوره فيهن بالفعل عرض يمكن ازالته بالتربية وزد على ذلك ان للاندفاع علاقة بالمواظف فاذا اشتدت المواظف كما هي في النساء لزم عن ذلك ان يشتد الاندفاع ايضاً

لقد ظهر مما تقدم ان المرأة تتنازل على الرجل من بعض الوجوه والرجل يتنازل عليها من وجوه اخرى فهي سريعة الادراك ولكنها سريعة الانفعال والاندفاع وهذا الاندفاع

بإعادها على حماية نفسها وولدها ولكنها يورثها أحياناً في المشاكل  
وربّ سائل يسأل ماذا فعل النساء لترقية العلوم - والجواب انهنّ قد شرعن في ذلك  
حديثاً اما من جهة التصوّر فقد بارين الرجال في الشتم والنثر حتى لقد يتعدّر حياة ان  
نعرف هل هذا الكتاب او ذلك من تأليف رجل او امرأة اذا كان غفلاً من اسم مؤلّفه .  
ولما كنت اراجع اوراق الامتحان القهري في العلوم النفسية لم اكن استطيع ان اعرف  
من شكل الخط ونوع الانشاء هل الاوراق لفتيان او لفتيات ثم كنت حينما اطّلع على الاسماء  
واقابلها بالارقام التي على الاوراق اجد ان خطي في الحزركان اكثر من خطي

وسبيل المرأة كثير المضاعف لانها مضطرة ان تنقلب على التقلب الراسخة وعلى ما هي  
فيها من اعتقاد الختوق واذا استثنينا تنقيدها بولادة الاولاد التي تغلّ يديها فلا ارى ما  
يمنعها عن باراة الرجل في اعمالها كما ياربها الرجل في اعمالها ويقال بوج طمان ما يستطيعه  
الرجل من الاعمال تستطيع المرأة ايضاً وما تستطيع المرأة يستطيعه الرجل

فأوة النساء - لما كان من اخص مؤايا المرأة ولادة الاولاد وتربيتهم كان لا بد لها  
من ان تدفع عنهم كل ما يؤذيهم ولذلك لا تبالي بمصلحة الغير ما دام ذلك الغير واقفاً سبغ  
سبيل اولادها وهذا يجعلها قاسية صارمة وقد تتناول صرامها اولادها اذا رأتهم يخذلون  
ارادتها ولذلك نرى النساء المتزوجات يستملن في حب الوطن لان ذلك من طرق الدفع  
عن اولادهنّ . ومن يسعى في مصلحة نفسه وهو ضعيف يضطر ان يلجأ الى الحيلة والتمناد  
والقساوة والنهور ونحو ذلك من وسائل الدفاع من نفسه ونيل مآربه وان يلجأ ايضاً الى  
التجمل والتصنع والبال والتسرع او التآفي ونحو ذلك مما ينال به قرصه . واذا جنت المرأة  
ظهرت فيها المؤايا التي تميزها عن الرجل على اشدها فتزيد تهوراً حتى لقد تقتل نفسها او  
تقتل غيرها

ما هو مستقبل النساء عقلياً فانهنّ اكثر من الرجال عدداً وقد اخذن يتماطين اعمال  
الرجال ولا يستعمن كهنّ ان يتزوجن ولا بد من ان يؤثر ذلك في طياعهنّ . والضرار  
محظور في اوربا فالروائي لا نصب لمن من الزواج بمسنة عقبات جسداً وعقلاً ولكن تتوى  
فيهنّ بعض التوى العقلية التي يضطرون الى تربيها واذا استعمن ان يدخلن مجلس النواب  
صار المجلس كله في يدهنّ حتى يضطر الرجال اخيراً الى مقاومتهم وتزيقهم . وقد يقع  
النفور بين المتزوجات وغير المتزوجات بسبب ذلك لان غير المتزوجات يحقرن المتزوجات  
ويحسبنّ عثرة في سبيلهنّ فتضطر المتزوجات ان يقمن عليهنّ ويقاومنّ

والخلاصة ان بعض قوى العقل التي في الرجال منها في النساء وبعضها التي في النساء منها في الرجال ولكن هذه القوى موجودة كلها في الرجال والنساء وليس في الفريق الواحد قوة غير موجودة في الفريق الآخر وما اثنى بين الفريقين لا في المميزات الجنسية الفارقة بين الرجل والمرأة ولولا هذه المميزات لما كان فرق بين الرجل والمرأة ولزال ما نراه الآن من السمي والافتقار وطلب المسالي وحب الوطن

لكن الاختلاف الجنسي بين الرجل والمرأة وسع الاختلاف بين عقليهما وجديهما فانصفت المرأة بالحسنة واللين من جهة والسلطة والاشراة من اخرى والان تريد ان تستخدم مكانتها الرجل لمغالبته . اما الرجل فالين منها عريكة واقرب منها الى العفر عند المقدرة . ولقد كان يندر ان تكون المرأة غنية ولذلك صار النساء يعتمدن على الرجال ويطنهن اما الآن وقد صرن متمولات فكادت الحال تقلب وصرت ترى من يتزوج غنية اطرح لها من بيتها وهو تغير ادى اليه تغير الاحوال

فعل المرأة الان ان تختار لنفسها ما يخلو اما ان تبقى كما كانت اي كما صيرتها الاحوال الماضية فنظرا غنية يسى الرجل وراها تكون قريبة له واما ان تربي نفسها تربية تصيرها مساوية للرجل عقلا فلا يبقى لها من مميزات النساء الا اخلاف النسل عند الضرورة . اما الرجال فيودون ان تبقى المرأة امرأة بكل معانيها وهذا افضل ما يكون للنساء فيقيم في مقامهن الذي ينزل فيهم اكرام الرجال لمن وقيامهن على احترامهن هفوا . والرجال يشعرون ان فيهم تقصا وقرانها وان النساء بكلن هذا القصد ويملان هذا الفراغ ويستاهون اذارا ومن يحاولن اتناعهم ان ليس فيهم نقص ولا فراغ . ان المرأة اضعف من الرجل ويجب عليه ان يرفق بها ويدلها ويحترمها وان في طبيعتها شيئا لا يستطيع فهمه فاذا قامت في وجهه الان وحاولت ان تثبت له انها ليست اضعف منه وانها مثله في كل شيء اسقط في يدهم ووقف وقفة الحيرة . نظر الرجل الى المرأة كأنها شخص يحيل ويعبد ولم يفرسها ولا خاف ان اكرامه لها ينقص من كرامته فقول من الحكمة ان يزول هذا البرقع عن عينيه وهل من مصلحة المرأة ان يصر الرجل انه مخطى . لاشبهه انه يحذر بالنساء ان يتدين قبلها يطرهن سلاحهن القديم سلاح الجمال والدلال الذي سبب به الرجال ويقتنن بدلا منه الاعتماد على نظرية علمية مجردة وهي المساواة والمساوية بين الجنسين

## الدولة العباسية

تابع ما قبله

وأياماً من بدمو للعتي يزل على جميع صلاح مذ حكم وصورة صالحة مشكوره نقدروا يو خلالاً وشقا وأله يجزيهم بما قد فعلوه نقص شهراً واتفقت أياها وبأياماً من بدمو المستكفي وتم عاماً واحداً وثلاث عام ومات في سجن اليد حملوه وابهجوا بتصيد المالك نحو الثلاثين من الاعوام وقويت في ضبطها بداه ثم احترامه فالج آله من بعد ما استشار واستخارا واحكم الامر له وتوطئه وسبعة منها على التام من بعد ما قد دخلوه ونقل	وما تولى قط والي فتي وهو أبو اسحق إبراهيم م وكان ذا عبادة مذكوره متصفاً بين الانام بالعتي وخاصه بعد ذا وكثوره مدته اربعة اعوامها يخلعوا فانه نعيم يكفي فلني الاقدار فيها حين قام فقبضوا عليه ثم سملوه وبأياماً المطيع بعد ذلك فتم في القيام بالاحكام وظال سيف امرته مداه وظن ان الدهر قد سانه فتوك الخلاة اختياراً ونصب الطائع فيها ولده فتم عشرة من الاعوام وتسع من الشهور واعتقل	المتي بالله أبو اسحق ابن المعتذر المستكفي بالله ابن المكفي المطيع لله ابن المعتذر الطائع لله ابن المطيع
---	--	---

(١) كان المتي كثير الصوم والتعب ولكن لم يكن له من الملك سوى الامم ووقعت الرحمة به بين طوزون من كبار الاتراك في دولته فحمله على ترك بغداد والمهاجرة الى الموصل ثم واسطه في الصلح ولما طاد المتي قبض عليه طوزون وكفله فدخل بغداد مسجول العينين سنة ٢٦٣ (١٤٤ م) واحضر طوزون عبد الله ابن المكفي وبأمره بالخلاة ونسب المستكفي بالله ولما قوي امر معتز الدولة ابن بويه الدبلي هجر على الخليفة الذي سعى بصنوه وفي جمادى الاخر سنة ٢٤٤ (١٤٦ م) هجم الدبلي على دار الخلاة وساقوا المستكفي ماشياً الى معز الدولة وخطب وعنه عينا بيوثله ثم حين ان مات وكانت خلافة سنة اربعة اشهر وروى  
(٢) في سنة ٢٦٢ (١٢٤ م) حصل لفضيح فالح لظع لله وسلم الامر اليه ولكن الطائع لله - وكان المطيع وابنه مستضعفين مع بني بويه ولم يزل امر الخلفاء في ضعف الي ان استخلف المتي لله فالصلح امر الخلاة قليلاً

القادر بالله	من حبس لومو ذليلاً	وكان حقاً منكراً جليلاً (١)
ابن المعتز	وبويج القادر وهو أحمد	وفضله بين الزري لا يبيحد
	يرحب بالزهد وبالعبادة	وتحلى بحلى الزمادة
	مسدد يعدل في الأحكام	ويذل الأحرار للأنام
	ذو راحة من الغم اندي	وهية تهرب كل الأعداء
	أقام فيها أربعين عاماً	ومنة ثم مضي وقاما (٢)
القائم بأمر الله	من بعده القائم عبد الله	خبر إمام أمر ونهائي
ابن القادر	يعدل في الأحكام والتضاي	ويضل الخبير مع الرعايا
	أربعة وأربعين عاماً (٣)	كاملة في ملكه أقاما
	ومات مذكوراً بكل خير	وسار للأخري جيل السير
المتندي بالله	فياضراً للمتندي من بعده	ونصوه في مكان جدير
بن محمد بن القائم	فلم يكن له سوى الاسم فقط	وبعد ذافي هو الموت سقط
	وكانت المدة في أيامه	تقارب العشرين من أعوامه (٤)
المشظير	وبأبوا المشظير ابنة قائم	في أمرها مجتهداً حتى استقام
بالله بن	وكان ذا سياسة وعقل	ونظرة كاملة وفضل
المتندي	سيرة بين الأنام حسنة	وبلغة خمس وعشرون سنة
	دام به حتى أتاه هلكة	بخل مولى لا يزول ملكه
المشرد	وبأبوا المشرد ابنة أبا	منصور ذا الفضل الإمام المجتبي
بالله بن	كان جواداً أجوده مشهور	وبطلاً عذرة مقهور
المشظير	وشاعراً لسانه فصيح	وشعراً مستظرف ملج

(١) خلع الطابع على عهد الدولة خلع السلطة وتوجه بنجاح مجرهم ولم تصعب الخلافة في زمن آخر  
 بما صنعت في زمن الطابع وفي سنة ٢٨١ (٢٩١ م) لبس عليه وسلم الأمر إلى القادر بالله  
 (٢) كانت مدة القادر بالله إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وكان من السيادة وكثرة الصدقات  
 وحسن الخربة على صنعة اشتهرت سنة ترقى ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة ٤٢٢ (١٠٦١ م)  
 (٣) كانت مدة خلافته خمساً وأربعين سنة فانه مات في سنة ٤٦٧ في الثالث عشر من شعبان  
 (٤) مات المتندي بالله في سنة ٤٤٧ (١٠٥٤ م) (٥) كان المشظير جواداً محباً  
 للعلم والسطح وأسن لم تصف له الخلافة بل كانت إمامة مضطربة كثيرة المحروب مات يوم الأربعاء  
 الثالث عشر من ربيع الأول سنة ٥١٢ (١١٨٠ م) وفي أيامه جهت الفريخ واستولت على بيت المقدس

سنة عدتها منذ ملك	وقد الامرا الى ان قد هلك
سبع وعشرون وشهور خمسة	واصبحت حياته متعبة (١)
ويبيع ابنة الامام الراشد	والدمر بالبرى عليه حاشد
ثقلت فيه به الاحوال	وشئت عارضة الاموال
تفصره لا تدب قارفه	واستأملوا نالده وطارفه
فلم يتبع بصرون وهنا	ولم يتل بسعيه غير العنا
وبعد هنا قتلوه فكأ	وبتكوا من الحياة بتكا
ولم يبق في الملك الاعا	واي ملكه ونهيم داما (٢)
وبابعدوا من بعدو للقتني	محمد بن احمد فقام في
تديروها مجتهدا بنفسه	حتى ثوى من بعدوا في رسو
مدته عشرون عاما عده	وبعدا اربعة محده
وثلاث عام او قريبا منه	وما بقي سوى الحديث عنه
وحل في تربية له معتر	فبايعوا ابنة ابا المظفر (٣)
وهو الامام العادل المستجد	ومن لكل مستبث شجده
يوسف ذو الحامس المشهوره	والسيرة الجريئة المذكوره
مات قتيلا بعد ان اقاما	عشرين حجة تزيد جاما (٤)

(١) فضل الراشد بمراقة يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة ٥٢٦ (١١٣٥ م) وكان مسعود ابن ابي السلطان شيرازي غنيرة وسنة بقلعة قرب ممدان  
 (٢) من السلطان مسعود بنجع الراشد وبابعدوا محمد بن المنظر وكتب المتني لامر الله وذلك في سادس عشر ذي القعدة سنة ٥٣٠ (١١٣٦ م) وبلغ الراشد الخلع فخرج من الموصل الى اذربيجان ومرض بظاهر امم ان تدخل عليه جماعة من العجم وقتلوه بالمسكاكين سنة ٥٣٢  
 (٣) بعد ان يبيع المتني بعت السلطان مسعود واخذ جميع ما في دار الخلافة من دواب واثاث ولم يترك في اصحاب الخلافة سوى اربعة افراس وثمانية ابقال يرسم الما . ولا تضعع امر السلطان سحر فكان الخليفة المتني وزادت حرمة وكان ذلك مبدأ اصلاح الدولة العباسية . وعظم سلطان المتني وزادت شركته ولم يزل امره في تزايد الى ان مات ثاني ربيع الاول سنة ٥٥٥ (١١٦٠ م) . قاتل ابن الجوزي من ايام المتني عادت بغداد واخرق الى يد الخلفاء ولم يبق لها منازع . وقيل ذلك من دولة المنذر (٩٠٨ - ٩٢٢) الى وقتو كان الحكم للفتنلين من الشرك وليس للعبية معهم الا اسم الخلافة  
 (٤) يبيع له يوم موت ابيه وكان مرسوقا باليمن والرفق وله نظر بديع وشير بلخ وعرفة يمل آلات الفلك والاصطلاب . مات في ثامن ربيع الآخر سنة ٥٦٦ (١١٧٠ م)

المتنفي	اضف شاهراً أرقام المتنفي	ليفو بعد ايده يتنفي
بامر الله	وهو الامام الكامل الفضل حسن	ومن له قول بليغ ولن
الحسن بن	به اشاء افق ذلك العصر	وقرت اعلامه بالنصر
المتنجد	له السلاطين بمصر خطبوا	وباسمه سكنتها قد ضربوا
	من بعدما كانت بها قد بطلت	من مدقر طويله وعظمت
	فقال لما جدت ما املا	ثم توفي بعد ما قد كلا
	تسع اعوام ونصف عام	يتبعها تزور من الايام (١)
الناصر لدين	وبوع الناصر لما ان قضي	وهو ابنه المولى الامام المرتضى
الله احمد	فركل الناس سنة اجمعين	وتم فيها ستة واربعين
ابن المتنفي	من الستين كملت بشرته	من الشهور عدة مشهورة
	يتبعها بثلاثي شهر سوي	بنقص يوم واحد ثم ثوي
	بقبره ستة سبب حامله	من رحمة الله دواماً شاملة (٢)
الظاهر بأمر	وبايصوان بدم المتنصر	وهو امام عادل مستبصر
الله محمد بن	ايام ملكه الذي بها اصبغ	عشر سنين بدهاست صحيح
الناصر	يتبعها من الشهور عشره	وبعض ايام وخطي معشره
	لموته ويكون بالدموع	والدهر كم ترقى من جموع (٣)
المتعصم بأفه	وبايصوا المتعصم ابنه ابا	احمد عبدالله شهيداً ذا ابا
عبدالله بن	دانت له مع غيرها الاملاك	حتى اتق النار مع هولاء كو
المتنصر	فاخذوا مدينة السلام	منتبهكين حرمة الاسلام

(١) مات المتنفي في سنة ٥٢٥ (١١٨٠ م) في سلخ شول وعهد له ابو احمد

(٢) اقام الناصر في الخلافة سبعاً واربعين سنة ولم تنزل سنة حياته في عز وجلالة وكان يرسل اهل الهند ومصر كما يرسل اهل بغداد فاجبت حينئذ الخلافة وكانت قد ماتت هربت المعتصم ثم ماتت بمرثية وقد دانت السلاطين للناصر وفتح البلاد المدينة مات صلح رمضان سنة ٦٢٢ (١٢٢٥ م)

(٣) لم يذكر الناصر في اسم الظاهر وانظروا في ما عن بالو كانت خلافة نعمة الشهر واما وقد احسن اليه الزعمية وابطل المكوس وازال النظام وقرق الاسرائل وخطه المتنصر وكان راجحاً في فعل الخير مجتهداً في تكمير البرولة في ذلك آثار جيلة واننا المدرسة المتنصرة المشهورة وقد تثن انبها الكتب فكانت مائة وستين جملاً من الكتب انبسة وكان لها مائتان وثمانية واربعون فيها من المذاهب الاريسة توفي المتنصر يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة ٦٤٠ (١٢٤٢ م)

وبالفرا سيف الظلم والفساد  
من بسد ما والام بن العلقمي (١)  
من اكبر الطغاة والعتاة  
يكرب أهل السنة الشريفه  
فاطع النار في بغداد (٢)  
حتى رموها بالامور الفادحة  
وقتلوا هذا الامام صبرا  
وكان هذا الرافضي يرجو  
فكس الدهر عليه فصد  
من بعدما اذقه الهوانا  
وللي المذلة الكثره  
قات فيها اسفا وغمًا  
وبوأ الله العظيم الشان  
موصيًا عن السريه الثاني  
مدته عشرين بعدها  
وعشرة من الشهور معها  
وابيع المستنصر العباسي  
وتصبره للورى إماما  
فتمرض الامر الى السلطان  
من مصر قاصداً الى بغداد  
فلقي النار قبل ان يصل

وسمكوا بيا دم البلاد  
وكن ذاطع كطبع الارقم  
واخت الروانض الغلاة  
وتصمر البغضاء للغيثه  
ومكن الاعدا من البلاد  
لكفرهم فذهبت كالبارسه  
واخذوا البلاد منه قهرا  
بعد الذي احده ان يجر  
ومجل الله تعالى حصده  
وقد رأى من هونو الوانا  
من بعد تلك الخطوة الاثيرة  
ونال لعنت الورى وذما  
هذا الامام عرف الجنان  
بسرر تبقي مدى الازمان  
مخس فخرر ضبطها وعدما  
وثلثا شهراني فاجمها (٣)  
بصر اذ ذاك وجوه الناس  
وكانت شحا ببالا هاما  
وسار في نوم من الشيطان  
بنية الجهاد للاعادي  
الى مدينة السلام تقتل (٤)

المستنصر  
بالله احمد  
ابن الناصر

(١) هو الوزير مؤيد الدين اعظمي انفي كاتب اتتار واعظمي في ابلاد وسهل طيم ذلك  
(٢) وصل النار الى بغداد بتقدم ملاك سنة ٦٥٦ (١٢٥٨ م) وم مائتا اثنت وقتل الخليفة واقام  
ملاكوه على العراق نوايه  
(٣) كان المستنصر بالله آخر الخلفاء اشرافيين ثم اقيمت الخلافة بصروبيج المستنصر سنة ٧٥٦  
(٤) كان المستنصر بالله محروما ببغداد قبل اخذت اتتار ببغداد اطلق نهر ب ثم جه القاهرة ويروج  
بالمخلاف فارحاربة اتتار قتل وكانت خلافة دون سنة اشهر

الحاكم بامر	فبايعوا الحاكم بعد ذلك	ونوروا به الظلام الخالك
الله ابو	فقرض الامر الى يبرس	الظاهر الجالس فوق الكرسي
العباس	فقام بالتدبير لذلك	وامن السروب في المسالك
	وصار بالامور مستبدا	وصل للجهاد سيفاً حدا
	وجيز البعث والامداد	وقهر الاعداء والاضدادا
	وبسط العدل على الرعية	ولازم الخليفة الجمعية
	واثر الامن على الخافه	وما بقي له من الخلافه
	شيء يسر قلبه سوى اسمها	بين الانام لسروس رسمها
	وصار كل من يليها بعده	لا يتعدى رسمه وحدته
	وقامت الملوك والاحكام	دونهم والنقض والايام
	والله جل ملكه حكيم	وهو بتدبير الوري عليم

[المنتطف] الى هنا انتهى الكلام على خلفاء العباسيين في بغداد اما في مصر  
 فاولم المنتصر بالله ابن الظاهر بامر الله حرب الى مصر من وجه الشار فاثبت الملك الظاهر  
 يبرس وبابته بالخلافة وتقس اسم على الكفة وخطب له وخلفه الحاكم بامر الله جاء  
 دمشق ثم القاهرة فآكرمه الملك الظاهر وبابته وكانت خلافته نيقا واربعين سنة اي  
 كانت له الامامة الدينية واما السياسة فكانت للملك الظاهر وخلفائه وتوفي الحاكم بمصر  
 ودفن فيها وخلفه ابنه المستكن بالله وذلك سنة ٧٠١ للهجرة وفي سنة ٧٣٦ وقع امر بينة  
 وبين الملك الناصر محمد بن قلاوون بقبض الملك الناصر عليه واعتقله ثم نفيه الى قوص هو  
 واولاده واهله واستمر بقرص الى ان مات بها سنة ٧٤٠ وخلفه الواثق بالله ابراهيم قال  
 السيوطي ان جده الحاكم كان قد عهد اليه بالخلافة فراء غير صالح لما لا يعرف من  
 الانحماك في اللعب ومعاشرة الارذال فعزل عنه وعهد الى المستكن ابنه اي ابن الحاكم  
 ثم ذكر السيوطي من جاء بعده من الخلفاء الى المستكن بالله الذي ولي الخلافة سنة  
 ٩٠٣ للهجرة في آخر عهد السيوطي ولم يطل امر الخلفاء بمصر بعد ذلك لان السلطان سليمان  
 المشائي فتح الديار المصرية بعد نحو عشرين سنة فوجد فيها الشوكل على الله خليفة المستكن  
 بالله فاخذته معه الى الاسنانة وهو آخر الخلفاء العباسيين في مصر وقد اخبرنا المرحوم  
 ابراهيم بك المريني ان اولاد الخلفاء العباسيين لا يزالون للار في مصر يحفظون انسابهم وهم  
 في حالة مستخفة جدا واراد مرة ان يجسنا بهم ثم عرض ما شغلنا عن ذلك

## الحمام القلاب وتولده

تُلبى بانتظام في الهواء حمام هن زينة كل راء  
ملوثة وليس هناك صبغ بالوان حوت كل الهاء  
حمام كما ومن اقتراباً من الارض ارتفعن الى السماء  
وعدن صواعداً متقلبات وليس صعودهن بلا عناه  
هين وكونهن بها اضطراراً فطرن من الصباح الى المساء  
اذا ومن الوقوع على بيوت ريين بها اتقلبن الى الهواء  
بتصفيق يلدن لسامعيه وتصعيد ورقص في الهواء

الحمام الداخن كثير في البلاد غير ان العراقيات منه تتنازع عن غيرها بصفات فاضلة ومن  
انسابها ذوات الالوان الجميلة المتترجة ويسمونها " اغارشت " من ابيض يقق واحمر فان  
واصفرا صاع واسود غريب وازرق شدي واكثر هذه بيض الرقاب والرؤوس وكلها مكسبة  
الارجل يريش من لون جسدها لا توجد في غير بغداد فحافظ عليها مقتنوها مغالين بها ولا  
يطبرونها خرقاً عليها من الضياع والتي تطار اسراباً هي دونها حسناً ولها نأ

وسنها البرص وهي بيض مكسبة الارجل يريش كثيف طويل قد يبلغ ٣٠ سنتيمتراً  
فاذا طارت ظن الزائي ان لها اربعة اجنحة وهي من نوع القلاب وقد اخذت نقل فلا توجد الا  
نادراً وهي كذلك خاصة ببغداد - ومنها الزاجل وهذا التسم رجله مجردة من الريش له لحة  
حراه على اتقو وعينان تعاطشان يجفون عريضة حمر ومنقاره طويل قد يبلغ عشر سنتيمترات  
وهو اكبر من سائر اصناف الحمام مرتين او ثلاثة والمرغوب فيه منه ما كانت شق منقاره  
الاسفل اطول من الاعلى بكثير فلا يستطيع ان يلتقط الحب الا من كأس معدة له او  
حفرة. وهو ببغداد قد قل الآن وجوده واكثره أخذ الى الهند واوروبا وقد صادف ان  
بعضه قتل طائراً من بلاد الهند الى بومبي في بغداد من غير ان يعرف الطريق من قبل  
ولولا نقل الثقات ما صدقت الخبر لانه لا يقدر ان يلتقط الحب في الطريق اللهم الا اذا  
فنا انه قطع المسافة في يومين ولم يأكل فيها شيئاً وذلك غير بعيد من سرعة طيرانه

ومنها القلاب وسأطيل الكلام عليه لانه موضوع مقالتي فاقول :- هذا الصنف ينال  
به العراقيون منه الابيض الفضي والازرق الصابوني والبنيري والبخاري والريادي والسمادي  
والدميري والزنجي وانبلها ما يرتجف اذا كان على الارض - وهو قسبان موصل وبغداد

يتأخر الموصلي عن البغدادي بتصنيق الجناحين. إذا طار في البيت وأنه إذا تقلب نصح له  
نرقعة شديدة وقد جنب منه كثير إلى بغداد وعُرب بالبغدادي حتى صار جل حمام بغداد  
القلاب يصفق شدة وأما البغداديات فقد قلت ويقال إن بعض المرحليات قفل طائراً إلى  
بلد الموصلي من بغداد بعد جنبه منها في اقناص حل الكلك

ولا اعرف وطن القلاب الأصلي والظاهر أن الذي رجله مكتسية بريش كان يعيش في  
بلاد باردة فطية بدليل الريش الذي على أصابعه وقد جلبه بعض الناس في الزمن القديم  
لثغاء المباسين فحافظ عليه الآهون في بغداد والموصل وما جاورها والمغرب فيه منه ما  
كان متقاربه شيئاً قصيراً وعيوناً وجفوناً يضاء إذا كان اسود زنجياً

وقد يتولد من الحمام الأحمر من الصنف الذي لا يتقلب عادة بعض أفراد تتقلب وقد  
تسرق في طيرانها إلى الظهر في الشتاء ولكن الآملين يشاءون منها يدبجونها ولو اتقنوا الزوجين  
منها بما يتقلب لتأصلت في نفسها صفة التقلب وتولد منها صنف يتقلب كالازرق (البغداديون  
يسمون الطيور القلابة بالزرق والتي لا تتقلب بالحر) والظاهر أنها في الأصل كانت تتقلب  
كالزرق ثم أضعف البشر هذه الخاصة فيها وتقلب بعضها رجوعاً إلى الأصل

لا يتقلب الحمام أول ما يطار وهو فرخ أو كبير لم يطرف بل يطار العرخ عند تساوي  
قوادسه فيبيل في بعض الآونة وهو طائر إلى الوراء كأنه يريد أن يتقلب فيقال أنه "يعد"  
ويبقى كذلك مدة من شهر إلى ستة أشهر فأكثر فإذا كان حاداً أسرع والأبطأ والمطي  
أحد. ولا يخفى أن الفرخ يرمي كل عشرة أيام أو أسبوعين ريشة من قوادسه العشر فإذا  
رمى الريشة الأولى بادئاً من القصار مما يلي الخوافي قيل "ذو ريشة" وإذا رمى الثانية قيل  
ذو ريشتين ثلاث إلى العشر. أما الحاد فيبدأ بالتقلب وهو ذو ريشة أو ريشتين أو ثلاث  
وهذا يقصد في الغالب فيقال "يزين" (وهو أن لا يقدر الحمام على الطيران لكثرة تقلبه)  
وهو "يزباز" والذي يبدأ في الرابعة والخامسة أو السادسة فافوق لا ينسد ظلياً. والمادة أن  
يجمع صاحبه سرىاً منه من عشرة إلى مائة حسب استطاعته وبشد عليه بالطيران كل يوم  
من خمس عشرة دقيقة إلى ساعة فأكثر وذلك بعد أن يتركه على السطح حتى يبين مكانه  
ويحافظ عليه من الضياع والاختلاط بأسراب منطلة لذيرو ومن تغالب المروءة. ويأتم في  
اليوم مرة أو مرتين وأخف طعام له الدرّة. فإذا قويت الفراخ وهين السطح وطال فصلين  
(وهو مدة الطيران) من ساعة إلى ساعتين أمن طابن الضياع فينشد يبدأ الواحد بعد  
الأخر بالتقلب وذلك فجأة فيشخص صاحبه ويتسل ذنبه برمته أو من وسطه وعندئذ يخف

تقلبه قليلاً ولا يقع في غير سطحه إلا نادراً. والاصيل تشتد عليه الحال في اول الامر ويشترش  
و بمضي على وجهه ثانياً فيعزل رفاقه ويوالي التقلب بدون فاصل فاذا وقع وهو مصعب  
قلنا انه يبدأ بالتقلب فجأة فيشتد امره في اليوم الثاني غالباً ويجرد عن رفاقه معتداً  
في الجوى ومعتداً حتى يكاد لا يرى هكذا الى ثلاثة ايام يطير ويتقلب متعادياً ابناً صادف  
حتى "يمني" وهو ان يتقلب بانتظام فاذا صفت لم يتقلب الا اذا حاذى سطح يتو حينئذ  
يتأخر عن رفاقه في الارتفاع بضعة دقائق ويزيد تأخره كل يوم أكثر فأكثر الى بضع ساعات  
فيلزم قراره ويقال له حينئذ "ساروح" وذلك يكون عادة اذا خرج ذبابة الى النصف او  
الثلاثين فترتفع منزلة عند صاحبه ويقاخره سائر الطيرين والساروح يكون ضيقاً كأنه  
ريش لا غير

كثير من الحمام القلاب يطير من الصباح الى الظهر وهو لا يقالى به في هذه الحالة  
كثيراً ويطير بعضه من بزوغ الشمس الى العصر وهذا مقبول ويطير البعض منه طيراناً  
مشملاً من الصباح الى المساء وهذا هو الغالب . ومن شرطه ان يبعد في طيرانه عن سطحه  
بضعة اميال وان لا يرتفع في طيرانه كثيراً ولا يتقلب كثيراً لان التقلب الكثير تبعه  
فيسقط اما على نخلة او منارة وان لا يتقلب الا اذا رام الارتفاع على يتهو يتقضى على وكنه  
حتى اذا بقي له متر او متران عن الارض شق فرجع القهقري مندفعاً بشدة الى السماء  
كأنه نشابة صاعدة في الجوى ويصحب ذلك فرقة شديدة فيتقلب اناء ذلك ثلاثاً او ارباً  
الى عشرينات ويكون الصعود من ثلاثة امتار الى عشرين فيقال حينئذ "جر الحمام"  
والتصعيد الطويل تعدد فيه الشبهات متواليه فاذا صحا توجه الى ناحية في السماء ومضى  
على وجهه غير مختلط بسره في الاكثر حتى اذا اهد عن النظر رجعت ثانية

ان الحمام الذي يطير من الصباح الى المساء فاكتر ليس بكثير وانما يصادف في كل سنة  
وجود ثلاث او اربع منه في كل بغداد وهذا في الغالب انما يولد من ابوين مثله معلوي  
النسب معتقين . وقد جمعت مدة عشرينات من احسن الحمام واعنقه وصارت عندي  
منه كثرة لا توجد عند غيري فطار كل سنة ثلاث او اربع منه الى المساء في الشتاء واما  
في الصيف فلا يطير الحمام اكثر من ست ساعات او سبع . وقال لي بعض المختصين انه  
كان لاحد من الحمام يطير في حر الصيف الى المساء ويبقى كل الصيف هكذا الى  
ستين وقال انه كان اذا اشتد عليه الحر يعلو في السماء حتى يكاد يختلط بالسماب طلياً  
للبرودة وكما رام الارتفاع على يتهو حبط نشق ( اي جر ) يتقلب وصد ثانياً هكذا الى المساء

أما أنا فنقط في حمارة الصيف بعض حمامي بعد انظري في البر واضع وكذلك صنع  
 مني بعضه في صبارة الشتاء بعد انساء وقد اختلط الظلام وقل ان يتبع تودد كثيراً كي  
 يقع على بيتي فلم يستطع لشدة شهادته واخيراً توجه الى جهة المغرب لان الضياء كان فيه  
 أكثر فلم يعد

أما سر القلاب فلم يكتشفه حتى الآن احد ويظن البغداديون ان الحمام يأتي ذلك  
 باختياره بطراً منه وانساقاً وهو خطأ لأنه يتعذب كثيراً من الثقل والتصيد النجاسي على  
 الصورة المرئية منه حتى ان بعضه قد يندس أصل ريشه (القوادم) ويمجري الدم منه ولا ينزل  
 بل يجموع ويعطش ويحس عليه الوقت فيلبث وهو طائر ولا ينزل بل يقع بعضه عند المساء  
 على نخلة او على شجر مرتفع ليبيت ليلته صائماً ويطير في الصباح ويتقلب على سطح صاحبه  
 الى الماء وهناك يقع ثانية على النخلة او لخل المرتفع وهو يكاد يموت جوعاً وعطشاً وقد يكون  
 ذلك ثلاثة ايام في الشتاء ويكفي بعضهم بقوله انه يعمل ذلك بفريقته او بقدرته الله جل وعلا  
 وسألت المتنطب الاخر قبل اثني عشر سنة تقريباً عن كيفية تولد الحمام القلاب لأعلم  
 آراء الغربيين فيه فقال فيما اتذكر ان دارون يرى ان هذا الصنف من الحمام قد ثقل رأسه  
 بالنسبة الى جسده فصار يتقلب في طيرانه هذا السبب وهو بعيد عن الصواب لان الحمام  
 القلاب لا يثقل رأسه عن رأس غيره من الحمام الذي لا يتقلب ولأنه يبدأ بالتقلب فجأة  
 ويسد ان يتقل رأسه أكثر مما كان فجأة ولأنه اذا ترك فلم يطر مدة ترك التقلب فلماذا لا  
 يتقل رأسه في هذه الحالة ولأنه لو كان ثقل الرأس سبباً لتقلبه لوجب ان يتقلب الى الابد  
 لا الى الوراثة

وأما الذي أراه سبباً للتقلب فهو ان هذا الصنف من الحمام كان يسكن في سالف الدهر  
 ارضاً أكثر فيها وجود حيوان مستير مقترس يثب عليه كلما اراد الوقوع على الارض فيأخذه  
 طعاماً له ولم ينج منه الا المسرع في الرجوع القهقري الى السماء ولما كان ذلك غير كاف  
 لتجاوزه ما يجامته الا الذي أسرع في الرجوع وتقلب انشاءه الى الوراثة حفظاً لحياته من مخالب  
 عدوم الخفيف وذلك وفقاً لتأثره بالاصح فتمت هذه الصفة فيه وسارت طبيعة افادته  
 في وث الث الحاجة ولا انكر ما للاختصاص الصناعي من اليد في ذلك فقد حدث في اعين الناس ثقله  
 فصاروا يتخيمون الانثى الخفيفة لتذكر المتقلب في سنين وأحوال حتى رشح التقلب في نسبه  
 وظهر فيه كما اظهره مدة والناسيل عليه ان الذي يطول طيرانه لا يشق ولا يتقلب الا اذا  
 هبط يريد الوقوع على يتيو كأنه وحل من عدو كان له في الارض وأما الذي يتقلب

عاليًا وفي كل مكان فهو انما يأتي ذلك بعد ان صار القلب صفة راسخة فيه يرجع اليها بمجرد ارادة الميوط الى محله وان كان في كبد السماء . وقد يتقلب احد افراد السرب ليبيح ذلك السرب كله فيتقلب بمجموعه دفعة واحدة متوافقًا في السماء وهو منظر مديح

جبل صدقي الزهاوي

بغداد

[ المتتطف ] لقد رأيت لنا هذه المقالة من وجوهين الاول انها أرتبنا انه لا يزال في بغداد في هذا العصر اناس يلهون بهذه الملاهي المحللة التي تشكك النفس وتطرب القلب فلم يتخيم ليل الظلم على البلاد كما يصورها قوم . والثاني ان حضرة الكاتب ارتأى رأياً وجيهاً في اصل الحتم انقلاب لرسمع يو دارون او خطر على باله لاحلة محله من الرجاحة

## الفلسفة اليونانية

مر على اليونانيين زمن كانوا يوشكوا العلم ومداء الحكمة ترسدوا صدة القلوب وتريموا دست الحضارة وبلغوا فيها الشأو البعيد ومنهم نبع اسرار الصناع وبلغ الشعراء وافصح الخطباء واشهر العلماء وهم اهل الفلسفة السابقون في حياتها والنازيون في قصبتها والرافسون لواء الحكمة في العالمين . واتن دالت تلك البسطة في العلم وكزت المصور على ما وضعه اولئك الاساطين من الحكمة فنا برح الكلام عنها من مرابي الادباء بتداعون اليه تداعي الجيايح الى الفصاح

ولا يخفى ان الصفة المميزة للفلسفة اليونانية على سواها من الفلسفات القديمة انها استعملت في ذاتها لا تستند في احكامها على الدين ولا تنسب انوارها الى مصدر رباني وانما وجدت بين جماعة لا غاية لم غير انشاد الحقيقة واعلاء شأن العلم بينا كانت الفلسفات الشرقية في جميع ايمانها تتبع احكام العقائد ونصوص الكتب الدينية واذا جاءت بشيء آخر اوردهت باسم الدين . اعتبر ذلك في ان العلم في مصر كان بيد الكهنة وكانوا اذا قالوا برأي عزوه الى الوحي ومثلهم كان الكلدان والفرس الذين حصروا العلم في صدور الموابدة الذين لم يكونوا من بعد زوروا سترالاً مفسرين لما اوقفوا عليهم من الكتب المتدسة . ومع ازدهار الفلسفة في الهند وتفوقها على سائر الفلسفات الشرقية كانت لا تخرج في ايمانها عما جاء في كتاب النبدا وفوق ذلك انها كادت تحجب واضعي الفسفة من قومها في مرتبة تقرب من الربوبية . وكذلك الصين التي مع انها لم تستد ارضاع حكمتها الى الوحي او الى مصدر فوق

الطبيعة ظلت متباعدة عبادات البلاد وتقاليدها اعتبر ذلك بكونتوشوس اعظم فلاسفتها  
 قدراً واعلاماً شأنًا فانه ابقى على تقاليد قوميه وزاد عليها الشروح الطويلة العريضة على ان  
 هذه الحالة تباين بالجملة ما كان عليه فلاسفة اليونان الذين نبذوا كل تقليد ولم يتخذوا  
 الاسناد الى شيء مما فوق المدارك البشرية حجة في تعاليمهم واذا وجد شيء من ذلك سفي  
 فلستهم فيكون قد تطرق اليها عرضاً لانهم لم يكونوا يقصدون من العلم الا الحقيقة ولا  
 ساروا في انشادها الا بفكر مجرد عن كل غاية ابتغاء جلاء ما غمض من مكونات الطبيعة  
 تاثيرك انهم لم يحفلوا بقصائدهم الدينية وكثيراً ما حملوا عليها حملة شعراء ذلك لان الذين  
 اليوناني ليس بدين قانوني قائم بشرائع واصول مدونة في كتب مقدسة مثل سائر الاديان  
 الوثنية ككتابي التوراة والبيدا وانما هو اساطير من افانين الخيالة حاكتها فرائع رجال هم  
 اولي بان ندعوم شعراء من ان نسميهم بالكتابة وهذا هو السبب في اعتناق العقول اليونانية  
 من كل قيد يحول دون البحث الحر مجاناً لوجوه العلم

ولقد اختلف الباحثون في اصل الفلسفة اليونانية فلذهب فريق منهم الى انها ليست من  
 بلاد قراخ اليونانيين وانما جاءوا بها من الشرق وكثيراً ما ظهرت في شكل جديد لا يشدل  
 منه على سبقتها وايدوا دعواهم هذه بقولهم ان طاليس فيثي الاصل وقد اخذ عن قوم  
 معظم آرائه لا سيما قوله ان الماء اصل العالم وان فيثاغورس جاب مصر والهند وبلاد الكلدان  
 وفارس وفلسطين وعنها اخذ القول بالوحدانية وخلود النفس ومبدأ الشمس وان افلاطون  
 وديمقراط جابا البلاد التي جاءها من قبل فيثاغورس وتخرجوا على الموبدة والبراممة وكان  
 مصر وان ارسطوطاليس اخذ منطقاً من جوال هندي جاء اثينا فانتد المنطق

ويذهب فريق آخرون الباحثين ان الفلسفة اليونانية نشأت بلادها وان ابدلة الفريق  
 الاول اوهى من بيت التكبير لاعتقادهم فيها على اخبار حديثة العهد وجدت يوم كان التمدن  
 اليوناني على جرف الاضمحلال وانه ليس في الكتابات القديمة ما يشدل منه على شيء  
 مما يزعمون لا سيما وان افلاطون مع اعجابيه بالامم الشرقية انكر عليها الفلسفة وهب ان جماعة  
 من فلاسفة اليونان جاءوا مصر وفارس وكلدانيا ابتغاء التقاط العلم فما هي العلوم والآراء التي  
 اقتبسوها عن تلك الامم وتكل فيلسوف منهم مذهب خاص ورأي بناتض رأي الآخر  
 وكيف جأت لم اخذ العلم عن كنان مصر وقد كتموه في صدورهم ولم يكشفوا به مواطنهم  
 او عن الموبدة وهو لا يعرفون غير عبادة الشمس والتمر ونذراً قليلاً من الملك والمهندسة  
 وتلقا من التاريخ مجردة بالاساطير والحكايات الكاذبة

وأما قولهم بأن منطق ظالمس مأخوذ عن المنطق الهندي فدعوى لا يؤيدها التاريخ وإنما يؤخذ منه أن اليونان لم يعرفوا الهند قبل حملة الاسكندر ومن ثم أن الشقة بين كتابينابا لكونهما وبين الميزان لارسطوظالمس بيمة جداً أو كما قال واحد من الكتبة انهما يتعدان عن بعضهما بعد الكنج عن اوروقاس وحملابا عن باند . ومن مثل ذلك قولهم ايضاً ان فلاسفة اليونان استقوا معارفهم من العبرانيين والفرس . واي دليل لهم على ذلك وقد علمنا من التاريخ ان قبل حملة الاسكندر وتسلطن السلوقيين على سورية لم يكن اليونانيون يعرفون شيئاً من شؤون العبرانيين ولا يعرف العبرانيون شيئاً من احوال اليونانيين بحيث لا يتأتى لافلاطون وفيثاغورس وسقراط الاطلاع على الكتب العبرانية ولم يكن قد نقل منها شيء الى اللغة اليونانية ولا ظهرت حتى يبرشليم الترجمة السبعينية الشهيرة وكذلك لم نر ذكر اللامة العبرانية ولا لؤلؤاتها في كل ما كتبه اليونانيون عن الامم الاجنبية وزد على ذلك اي شبه وجدوه بين مروبات التوراة وعقائدها وبين ما دونه الفلاسفة اليونانيون من الابعث النظرية والقواعد العلية وان كان ثمة شيء من الشبه بين كلام افلاطون في تكوين العالم وقيا ورد في الفصل الاول من سفر التكوين فلا يحسب حجة قاطعة لاثبات دعواهم لاسيما وان مثل هذا الكلام عن تكوين العالم وارد في كتاب الزندانستا ولا يبعد ان يكون قد اتصل باليونان من الفرس الذين تسلطوا على الجزائر الابوية في زمن يقرب من ايام انكساغورس وربما منه اتصل هذا الرأي بافلاطون فاثبت في كتابه *Timee* على انه لم يحزم بصحته

وما بال الباحثين يفتشون عن منشأ الفلسفة اليونانية في غير قرانج رجالها فهل عرفوا اساتذة هوميروس واشيل واريسونان وديموستان وهيرودوت وغيرهم من تفوقوا في التنون والعلوم وكانوا مثالاً للبرزين من رجال العلم والصناعة في كل مصر وزمان ولاريب ان الشعر والطب والتاريخ والصناعات من نشأة البلاد ولذتها عقول النوابع من الاهلين وسواها كانت الفلسفة اليونانية نشأة تلك الارضين اوسحي، جها من الشرق فعي ولا غرو اسمى الفلسفات القديمة واعلاها شأنًا ولها القدح الملى لدى كل امة استنارت بانوار العلم والعرفان وامت منازل الحضارة والعمران وقد نشأت في المستعمرات اليونانية في الجهة الغربية من آسيا الصغرى حوالي ٦٠٠ ق . م ومن ثم انتقلت الى ايتنا يحط رجال الفلسفة وعاصمة العلم اليوناني

ولقد اجمع المؤرخون على نسمة الفلسفة اليونانية الى ثلاثة ادوار كبرى ولكل دور

منها شأن خاص يوهمه بميزة لها عن الآخر فصفة الدور الاول على تعدد مدارس ما بين  
الايونية والابطانية والاياتية بحيث تنحصر في حبيبة الاشياء ومصدرها من غير التفات الى  
شرائع العقل الانساني وقواه عن ان الطريقة التي سار بها جواز هذه الدور وعرة لمالك  
أدت الى اللادرية والى ما هو شرمها وهو ظهور الفسطانيين وشأنهم في التاريخ مشهور  
يومئذ دخلت الفلسفة في دورها الثاني واتخذت لها متبجاً جديداً وهو البحث عن الانسان  
وقواه العاقلة التي يتمكن بها من تمييز الحق عن اباطن ووضع الطرائق المؤدية الى معرفة  
الحقائق وكشف مكونات العالم وفي هذا الدور ظهرت جميع المذاهب الفلسفية وابعدها  
شهرة . ومن ثم جاء الدور الثالث بميدان ترمي من الآراء والمذاهب القديمة في شكل  
اقوى وقد استمر في الوجود حتى القرن الخامس من العصر المسيحي

سبق فقلنا ان مدارس الدور الاول هي الايونية والايطالية والاياتية وقد دعيت باسماء  
المواضع التي نشأت بها وزعم الايونية طاليس ومذهبها مادي ووجهتها الطبيعة ولان اختلف  
اسانئتها في تعيين جواهر الاشياء ما بين تراب وماء وهواء ونار مع ذلك لم يخرجوا في  
ابحاثهم عن المادة ولا تعدوها . واشهر فلاسفة هذه المدرسة طاليس وانكسندر وانكسبان  
وهيراقليط وامبدوكل وغيرهم واما طاليس فنيلقي المحدث وواحد من الحكماء السبعة وهو واضع  
الفلسفة الطبيعية واذا تابنا قول ارسطو طاليس عنه يكون هو واضع علي الفلك والمندسة  
واول من عرف اوقات انكسوف والخسوف وأول من تنبه لجذب الكهربية بالفرك ورب  
اوقات الشهور والفصول وغير ذلك من الحوادث الفلكية والبيولوجية

وقد اشتمت المدرسة الايونية ايضاً بالابحاث الادبية ورأينا طالس في هذا الباب اراء  
حرية بالاعتبار نسبت لزعمها طاليس من مثل القول بوجود النفس ووضع الحد الفاصل بين  
العقل والمادة ومخاطر أخرى في الخير والجمال نقلت الى سقراط فتناولها عنه المعلم افلاطون  
واظهرها لناس بجملة بابه على الحكمة والبيان

واما المدرسة الابطالية فقد كانت مدرسة رياضية بدليل ما جاءت به من الاكتشافات  
العظيمة في الهندسة والفلك على انها لم تقتل عن الطبيعيات ولا غادرت العلوم الادبية وكان  
صاحبها فيثاغورس يوجب على الطلبة التشف والصحح خلال سني الطلب وكان تلامذته  
يغالون كثيراً باعتباره واحترام التواله وحباها من الصدق والحق بما يقرب من منزلة الكلام  
المنزل حتى اذا تناخروا في امر وحي وطيس الجدال وجاء احد المتنظرين بدليل من اقوال  
الاستاذ بت الامر وكان ذلك الدليل فصل نخطاب

وكانت تعاليمه على نوعين نوع للعامة ونوع لخاصة يراد بهؤلاء تلامذته وسريديو الذين  
تغيرهم قليلاً في طريقته إلا أن تعاليمه كانت غامضة لا تتخذ طريقة العدد رمزاً لما يريد  
ستره عن العامة من الحقائق العلية

أما المدرسة الأليانية فهي ذات فرعين الواحد منهما يبحث في النظريات والاخر في  
الطبيعات ومن اساتذة الاولى اكرزيفون وبارامندوزينون ويذهب هؤلاء ان المعارف  
على نوعين منها ما يحصل فينا بواسطة الحس وهذا الاوعام الباطنة ومنها ما يحصل بواسطة العقل  
وهو العلم الراضنة على انه من الواجب ان نترك لسذج الناس الاعتقاد بظواهر الحسرات  
ونوجب على ذوي العقول الراجحة سبر غور الاشياء واعتقاد العقل في اجابهم على ان النوع  
الثاني من المدرسة الأليانية يناقض في الرأي الفرع الاول ويعتمد الحس في اجابته وقد انصرفوا  
يكليتهم لدرس الجوهر الفرد

وظهر بعد هذه المدرسة جماعة النسطائيين وهم فئة من اساتذة البيان اتخذوا الجدل  
والمناظرة شغلهم الشاغل واشهرهم بروتاكورس وكورجياس

الدور الثاني - سبق قلنا ان فلاسفة الدور الاول جعلوا معظم بحثهم في الطبيعة واصل  
العالم وتكوينه لاختص جماعة منهم بالطبيعات وليريق بما وراء الطبيعة وفئة بالرياضيات  
وقوم بالميكانيكات على ان خواطر الفلاسفة في الدور الثاني اتجهت للبحث في الانسان وطبيعته  
فاشتغل قوم منهم بالحس وانصرف في بحثه على الشعور وانصرف آخرون الى درس الارادة  
والبعض الى قري المدارك وحيلة القول انهم انتسبوا في هذا الدور حالة الانسان كما انتم  
اهل الدور الاول الكلام في شؤون العالم

وقد مضى الدور الاول والفلسفة بين ايدي جماعة النسطائيين الذين حبوا البلاغة  
والمحاكاة في الجدل غاية العلم وسميى الحكمة تقيض الله للفلسفة رجلاً ضليلاً هو سقراط  
الحكيم الكبير الذي حمل على النسطائيين فبدد اباطيلهم وشتت تفرعاتهم بما اوتي من  
العلم الراجح والحكمة الباهرة والحجة القاطعة فكان على ما قاله شيشرون منزل الفلسفة من  
السماء ولا غرابة في ذلك فهو واضح الفلسفة وبعبارة اخرى المبدأ القلبي اي قاعدتي  
الملاحظة والتحليل اللتين اعتمدا العقل من اسرار الحس والتحسين فانطلق ينشد الحقائق في  
سبل البحث والتتقيب

ولم يكن لسقراط مدرسة خاصة يجتمع اليها الطلبة فيأخذون عنه العلم شأن سائر  
الفلاسفة بل كان يعلم في كل موضع وجد فيؤلم بدون في مؤلف خواطره الفلسفية

والأدبية ونما رواها قناس عنه تلميذه أفلاطون وكريستون فنقل الأول عنه إيحاءة في النظريات والثاني أقواله في الآداب ولما كان ديدنه تعليم اناس في الشرائع والأخلاق العمومية والآداب والدين حاملاً على الفسطاطيين بطعن في مذاهبهم وبتشد مزاعمهم سعى به عداة الحق عند الحكومة فشكوه أنه لا يعيد الأرباب الوطنية ويحاول ادخال عبادة أظف جديدة إلى البلاد وبفساد آداب الناشئة إلى غير ذلك من التهم والأكاذيب الملتفة بحكم طيب بالتلث شكاً وبهتاناً نشرب الدم الزفاف غير حياً ولا وجل وراح شهيد الفضل والحق

وكان سقراط يقول ان النفس جوهر مجرد عن المادة شبيهة بالاله الخالد وان قراها الاساسية الحس والعقل ويمتد برحمانية الله وبرجود الحق دونه قدرًا بعثت منه لحفظ العالم وان سعادة الانسان الحقيقية في اتقان الفضائل والفضائل الاصلية اربعة وهي الحكمة والشجاعة والعدل والاعتدال وان الحكمة تارة تكون فضيلة خاصة وارة نتيجة الفضائل الاخرى وتقوم فضيلة العدل باتباع الشرائع المرشوعة والشرائع الازلية التي لم تدون الا على صفحات القلوب والاعتدال يكون تارة فضيلة ادبية وطوراً واسطة لبيل السعادة على ان كل علم لا يعمل على تحسين حالة الانسان فهو باطل وافضل شيء للانسان ان يعرف نفسه وكانت غاية من اسلوب التهكم المعروف باسمه "التهكم السقراطي" تخيص معارف ايامه وتبيان مواضع الغلط فيها ودفع ذوي الالباب إلى البحث واكتشاف الحقائق وذلك بطريقة الاستفراء وهي الانتقال من المعلوم إلى المجهول وقد ذهب إلى ان اول درجة يلنها الانسان في البحث هي العلم بأنه لا يعرف شيئاً ومتى بلغ هذه الدرجة وظل على البحث يدرك السبيل التي تنتهي به إلى المعرفة - وخلاصة القول ان لهذا الفيلسوف اليد البيضاء في ارتقاء الفلسفة وقد رأى الناس ثمار العايب فيها دانية القطرف بين يدي افلاطون وارسطو طاليس وهذان الفيلسوفان هما ولا ريب من اعظم فلاسفة هذا الدور وواسعهم عملاً واعلاماً شأنًا فانهما والذين تباعدا في خطتهما الفلسفية فقد اتفقا على حسيان شرائع العقل واحكام طبيعته شرطاً لازماً للعلم كما وانهما لم يحصر العلم ضمن معرفة حالة الانسان بل جعلاه يبحث في طبائع جميع الكائنات قرضاً بذلك اساس العلوم

وقد عرف عن افلاطون انه عقب ان اشتغل بالشعر ونعاضى صناعته ردها من الزمن عاد فاقطع لدس الفلسفة على سقراط وبعد موت استاذهم ترك اثينا وظاف اسيا ومصر وبلاد اليونان ومن ثم عاد إلى وطنه وانشأ مدرسته في حديقة صديقوه اكاديمس ولذلك سميت بالاكاديمية وليل كان له كنيشاغورس اسلوبان في التعليم واحد للخاصة من تلامذته

والثاني لعمامة من الناس وقد لقي العناء عندنا كثيراً في فهم مؤلفاته لاعتداده فيها على  
الاشارة والرموز

على ان اهم ما في فلسفة افلاطون آراؤه عن الله والنفس وقد نسب له البعض القول  
بتعدد الالهة مستندين في ذلك الى ما ورد في كتابه التيمية ويذهب البعض ان  
القول بتعدد الالهة مناقض لمذهبه وان ما جاء في كتابه المشار اليه من ذكر الالهة لم يكن  
الا تجارة لعقائد العامة من الناس وفي حقيقة الحال ان آلهة افلاطون ما هي الا الوسيطة  
بين الله والعالم والطبيعة لا وانهم والمنفذة لاحكامه في اعمال المخلوقات السفلى ولا تأتي عملاً  
الا لخلق ارادته وحسب مشيئته واما النفس فهي ما اوجده الله مباشرة وبجارية ارضح هي  
اول مخلوقاته لانها اوفر كلاً من جميعها وقد ركبتها من عنصرين عنصر الهي صادر عنه وعنصر  
مشارك في ما يمتد للحسومات الجسدانية ومن خصائصها ان تصحب الحياة والحركة وهي خالدة  
ولا افلاطون كلام طويل في الآداب والسياسة لا يصح لنا المقام الامام الى شي منه  
ولم يكن له طريقة خاصة ولا نظام معين وكما قاله وعلم به ما عوذه عما تلقته عن اساتذته سقراط  
ومات سنة ٣٤٨ ق م تاركاً لهدم والحكمة اعظم علم واكبر فيلسوف وهو ارسطوطاليس  
السمي بالعلم الاول رأس الحكماء المشائين وواضع علم المنطق

الا ان ما قال ارسطوطاليس من الشهرة البعيدة والصبب الذائع لم ينله سواء من  
التلاسفة وجهابذة العلم ولا نفى تاريخ من توارىخ الامم الراقية بقضل رجل من رجال الحكمة  
يشمل ما كتبت بارسطوطاليس توارىخ الغرب والشرق ولا غرابة في ذلك فهو اول فيلسوف  
احاط بكل فروع العلم ولم يدع باباً من ابرايه الا ولجة ووضع فيه المؤلفات الجليلة التي كانت  
هداة طلاب العلم في كل زمان ومكان فهو الواضع لعلم المنطق وقد صنف فيه كتاباً سماه  
الميزان تكلم فيه اولاً عن الكليات الخمس والمقولات العشر ومن ثم بحث عن القضايا  
واحكامها ومن هناك تطرف الى الكلام عن القياس وانواعه وبين طرق الاستدلال  
ومواضع المخالطة والفضطة وقد كان لهذا العلم في كل عصر العمران شأناً عظيماً وكان في  
تضاعيف بعضها الغاية القصوى من الفلسفة بل العلم كل العلم

ولهذا الفيلسوف مؤلفات كثيرة في الطبيعة . ويعني بالطبيعة هنا ما اراده اليونان  
من معناها وليس ما اصطلح عليه علماء عصرنا . منها كتاب عنوانه الطبيعة في ثمان مجلدات  
ورسالة في السماء واخرى في النفس وتاريخ الحيوان في عشر مجلدات ووضع ايضاً كتباً كثيرة  
في وراء الطبيعة والآداب السياسية وكلها تشهد له بفرارة المادة والتبريز بتوقد القهمن

ولقد كثر الزمن الطويل على مذهبي افلاطون وارسطوطاليس حتى بلغا الميلاد  
الاسلامية زمن ازدهانها اعني ووصلا الغرب في العصور الوسطى واوراق النبهة العلمية فيه  
وكافا حيثما وصلا التفت حولها خيرة الادياء من الادباء واحلوا محلها ريفيا من التجربة  
والاحترام على انه قام في اليونانية الى جانبها مذاهب اخرى كالايغورية والرواقية ومدرسة  
برهون الا انها جمعه لم يطل زمن وجردها لانها لم تكن ذات مبادئ منيفة تقوى على  
كرود الايام

نشأ المذهب الايغوري في اثينا سنة ٣٤٠ ق . م وزعيمه ابيغورس ومفهومه حسي  
ويعتقد انه كلما يأتي عن طريق الحس منزه من الغلط وان ما ينشأ على مجرد الفكر لا يلم  
من الزلل وتأييدا لهذه الفروض وضع القواعد الاربع الآتية (١) ان الحس لا يخطئ ابداً  
(٢) لا يقع الخطاء الا من الفكر (٣) يكون الفكر صائبا اذا اثبت الحس ولم ينقضه (٤)  
يكون الفكر محفوظا اذا ناقض الحس . وذهب الى ان اللذة هي الغاية من الحياة الدنيا وان  
الانسان لا يكلف باتباع الفضيلة اذا لم تتحقق باللذة على انه اثر لذة النفس على لذة الجسد  
واما الرواقيرف تقسموا العلم الى ثلاثة اقسام وهي الطبيعية والآداب والمنطق فلم  
يزيدوا عليه شيئاً بل عملوه كما وضعه ارسطوطاليس وانما اختصروا المقولات المشتملة على  
اربعة وقالوا في الطبيعية ان العالم مركب من مبدئين الاول منها المبدأ الفعال والثاني  
المتفاعل فالفعال هو العقل الازلي والمتفاعل هو المادة وان نفس الانسان متباعدة عن النفس  
الازلية وتعود اليها اخيراً وتمتزج معها على ان آداب الرواقيرف سامية واثارها الحان ظاهرة  
في سنة مشرع الرومان من الشرائع والقوانين . وفي هذا الدور ظهرت اللادورية في شكل  
جديد من القوة والتفت حولها جماعة من العلماء قالوا ببراءة زعيمها برهون الذي وجد بعد  
ارسطوطاليس وعلم بوجود الازلياب بكل شيء وعدم الجزم بحقيقة وادعم قوله هذا بالقواعد  
الآتية (١) ان الناس يختلفون بعضهم عن بعض (٢) ان الشعور في الانسان الواحد يختلف  
عن شعور الانسان الآخر حتى ان الشاعر في الشخص الواحد تناقض بعضها فالريحان مثلاً  
تستطيع حاسة الشم وتكرهه حاسة الذوق (٣) ان الاحوال تدير في الافكار وان  
العمر والراحة والحركة والبنفس والجوع والعاش تؤثر في الافكار (٤) ان الحكم على الاشياء  
الخارجية يتوقف على حالة اعضائنا (٥) ان الافعال الذي يحدث فيها اثر مشاهدة شيء  
يختلف حسب كثرة المشاهدة ولتها (٦) ان الحكم على الاخلاق يختلف باختلاف شرائع  
القوم وعاداتهم فان ما تحببه امة فضيلة ربما عدته اخرى رذيلة

المضا الى خلاصة المذاهب الفلسفية في الدور الثاني وقد بقي علينا ان نذكر شيئاً من شؤون الدور الثالث وما شأن هذا الدور في الفلسفة الأ الرجوع الى المذاهب القديمة والعمل بها والوقوف عند حد ما وضعت له شأن مدرسة اثينا والفلسفة عند الرومان الذين حالت رغبتهم في السياسة وتكتيب الكتاب لتدويع البلاد عن الانصراف بكتبتهم الى الابحاث النظرية المحنة فلم يتم منهم فيلسوف عظيم ولا نشأ عندهم مذهب فلسفي خاص وانما جاءتهم الفلسفة من اليونان بمذاهبها الكثيرة فابتقروا على ما هي واعتنى مرادم الرواية وكان لها بينهم المكانة العليا

وكانت غاية مدرسة الامكندرية ان تجمع ضمن مذهب واحد الفلسفة اليونانية والاديان الشرقية ولم تضع من عندها شيئاً جديداً وعرفت طريقها هذه بالمذهب الانتقائي على انه بعد ان ظهرت النصرانية وتعززت بتتبع الممرك حملت على هذه المدرسة حملة هائلة لم يبق عليها فاندثرت وكان باندثارها نهاية الفلسفة اليونانية

ولا ريب ان من تسبح سير الفلسفة في العالم بعد موت الفلسفة اليونانية يرى ان مبادئ مذاهبها الكبرى لم يتورها الفناء ولا سها الموت وانما ظلت في الحياة تنسرب الى كل رأي عند كل امة راقية فسود وتترى المحل الاول فاذا الفت الى كتابات آباء الكنيسة وعلماها بعين تقادة تجلت لك خلالها آراء افلاطون منزعة عن شوائب الوثنية بحلة بالمبادئ المسيحية



وماذا نقول عن فلسفة ارسطوطاليس وقد سادت على الافكار آماداً طويلاً ودخلت مدارس اليهود والنصارى والعرب فكانت ضالهم المشودة يترجمون كتبها ويشرحون غوامضها ناهيك ان المنطق ظل نحواً من سبائة سنة في العصور الوسطى وهو العلم الوحيد الذي كان يستند الوسع في دراسته ويستفرغ الجهد في تطلبه وحتى ان الاجيال الاخيرة مع سيرها شرطاً بعيداً في العلم لم تفرق بمد من طاعته وما يرح منطق ارسطوطاليس بين ايدي طلبة المدارس اليوم وهو لم يخط خطرة واحدة الى الامام او الى الوراء على ما قاله كنت والرواية على ضعف تعاليمها ووهن مبادئها التي لا تقوى على نار التحميم والتجريح ذات آداب سامية نابت مناب الدين زمن انحطاط الدولة الرومانية ووضعت الشرائع التي اقامت العدل والحق مقام العادات والامتيازات وعملت على تحمين حالة الانسان وحلته اعتبار الذات والحق

ص ٥ ي

## الوراثة

يراد بالوراثة القوة الطبيعية التي تورث الولد من والديه واسلافها ما فيه من  
الاصناف والاخلاق الجسدية والعقلية اي الاموال التي بها قوام جسمه وعقله لانها كلها موروثه  
من والديه واسلافها . وهذه القوة متلطة على كل انواع الحيوان والنبات . وقد اتجه  
الناس لها من قديم الزمان وقالوا ان الولد سر ابيه وعرفوا انها ناموس عام شامل لكل الاحياء  
وبوجها اسكروا انعامهم وما زبوه من الطيور والدواب وما زرعه من الحبوب والبقول  
والاشجار لكن اساليبها التي تجري عليها لم تعرف الا منذ عهد قريب ولم تحصى كلها التحصيل  
انكافي حتى الآن تجري بوجها كتواتر الحساب والكمياء

تري عائلة مؤلفة من اب ايض الوجه اشقر الشعر طويل القامة وام سمراء الوجه سوداء  
الشعر قصيرة القامة يراد لما اولاد كثيرون صبيان وبنات فجدد البكر منهم شبيهاً بابي والثاني  
شبيهاً بامع والثالث مترسكاً بينهما والرابع لا يشبه اياه ولا امه بل جداه لاييه او لامه  
او جدته او احد اعمامه او اخوانه واخماس يشبه اياه او امه شكلاً ولكنة لا يشبهها لوقفاً  
بل هو شديد السمرة او شديدة الشقرة وعلم جراً . هذا من حيث الاوصاف الجسدية اما  
العقلية فقد تختلف اكثر من ذلك كثيراً او يكون التشابه فيها للوالدين على اشدهم وكثيراً  
ما نسمع واحداً يتكلم وانث لا تراه نسمع حالاً انه ابن فلان لان صوته يشبه صوت ابيه  
ولو لم تكن قد سمعت ذلك المتكلم قبلاً ولا رأيت . وقد يرث الاولاد من والديهم اموراً  
طيفة جداً مثل كثافة الحاجبين ونمو شعرة طويلة في احدهما وحركات معلومة في العينين او  
اليدين ونحو ذلك مما سنذكره مفصلاً

ولم يجترأ الباحثون الى ناموس الوراثة اي الى القاتون او القوانين الطبيعية التي تشكلت  
بوجها الاحياء وترث صفات اسلافها الا منذ عهد قريب ولا يزال مجال البحث في هذا  
الموضوع واسعاً جداً . وستلخص في هذه المقالة والمقالات التالية بعض ما وصلوا اليه حتى  
الآن ولا بد لنا قبل ذلك من الكلام على كيفية تولد الحي من والديه فنقول

اذا ذبحت دجاجة من الدجاج الذي بيض وجدت فيها كثيراً من البيوض بعضها  
صغير جداً كحبوب الدخن وبعضها اكبر من ذلك فاكبر الى ان تجد بيضة تكاد تكون بيضة  
جميع البيضة حين خروجها من الدجاجة . ومعلوم ان الدجاج الذي لا ديك معه بيضة عقيم  
اي لا لتولده فرائح واما الدجاج الذي معه ديك فتولد منه فرائح اذا وضع تحت دجاجة

رتقاء او في مكان حرارته كانية لثور القراخ فيه . واذا ذبحت الدبك لم تجد فيه بيوضاً كثيرة كما تجد في الدجاجة بل وجدت فيه بعضين فقط وهما خصيتاه واذا شقت الخصىة منها ونحستها بالميكروسكوب وجدت فيها جراثيم صغيرة جداً كالديبايس شكلاً لتجرك كأنها حية . فاذا تزواج الدبك والدجاجة خرج منه بعض هذه الجراثيم ودخل البيض الذي في الدجاجة فنصير القراخ تتولد من ذلك البيض وكل فرخ منها يشابه والدبه وقد يشابه اباه اكثر مما يشابه امه وقد يشابه امه اكثر مما يشابه اباه وقد يشابه اباه في بعض اوصافه وامه في البعض الاخر . والجراثيم التي تدخل البيضة صغيرة جداً بالنسبة الى البيضة ولكن صفات الفرخ لا تكون اشته بصفات الام منها بصفات الاب كأن لا شأن لمقدار الجراثيم التي في البيضتين وتكون تلك الجراثيم الخارجة من خصيتيه وجراثيم الام التي في بيضتها . او ان الجراثيم الاصلية التي في البيضة صغيرة جداً كالجراثيم الاقية من الدبك وما بقي من البيضة فهو غذاء لها

ولا بد من اسماء اصطلاحية نسي بها الاجزاء المختلفة التي يتولد منها الجنين فربما ان تترجم الاسماء الافرنجية بما يقاربها لفظاً ومعنى وهي الجتمع اي الجراثيم التي تتجمع او تتزواج من الذكر والانثى او من الخصىة والبيضة ويقال لها باللفظ الاوربية gametes من gamos باليونانية اي زواج او جامع . والازواج وهي الاجسام التي تحصل من هذا التزاوج ويقال لها باللفظ الاوربية zygote من zygo باليونانية اي زوج او ثورن . والجراثيم اي الدقائق التي تكون فيها اصول الوراثة وهي من germen باللاتينية . وقد اخترنا الكلمات العربية التي نطق بها والكلمات الافرنجية من اصول واحدة تسهلاً للحفظ . وكل جنين مكون اصلاً من جراثيم مشعنتين من والدبه ولا شبيهة ان كل ما في الانسان من الصفات ناتج من بناء جسمه فاذا كانت الجتمع اي جراثيم الذكر والانثى التي تتجمع وتتزاوج صحيحة سليمة فالمرجع ان الازواج التي تكون من مزاجتها تكون صحيحة سليمة وهذا يشمل الصفات الجسدية والعقلية . واذا كانت الجتمع مائلة الى الكسل والخلول فالمرجع ان الازواج التي تتكون منها تكون كسلانة خاملة . ومن المحتمل ان التربية والاحوال الخارجية تؤثران في الصفات الموروثة ولكن تأثيرها غير كثير وغير محدود

ولد بحث كثيرون في ما يرى من افعال الوراثة وجمهرها وبوبرها لطهم يحدون لها قانوناً تجري عليه فتوصل صديقنا العلامة فرنسيس ناشون الى التاموس المعروف بالقياس الجيوي (يدمتوي) وقد شرعناه منذ اربع سنوات ومفاده ان نطف ما في الولد من والدبه والنصف

الآخر من اسلافهما ونصف هذا النصف من جديده وجدتيه والنصف الآخر من اسلافهم وعلم  
 جراً - وسنعود الى هذا التاموس بعد التكلام على تاموس آخر لم يتيسر لنا شرحه قبلاً وهو  
 تاموس مندل . وتبل الكلام على هذا التاموس نذكر مثلاً يتضح به وهو ان الفار البري اغبر  
 اي رمادي اللون ويوجد نوع من الفيران ايضاً ياصغاً والفييران النبراء سوداء الميون  
 واما الفييران البيضاء فميرتها حمراء قرنفلية اللون اي ان الفييران النبراء ملونة واما الفييران  
 البيضاء فخالية من اللون فاذا ضربت الواحدة بالآخري اي حملت المزوجة بين الفييران  
 النبراء والفييران البيضاء فنلم يكون اغبر دائماً وحيوة سوداء مثل الاغبر من الوالدين  
 ولذلك يقال ان اللون الاغبر غالب في هذه الفييران واللون الابيض مغلوب لانه لا يظهر  
 في النسل ولكن اذا زواجنا النسل المتولد من ذلك بعضه ببعض ولد منه فييران غيراه غيرتها  
 سوداء وفييران يفاء غيرتها حمراء وتكون الفييران البيضاء اقل عدداً من الفييران النبراء .  
 واذا اكثرتنا من مزوجة الفييران النبراء بالفييران البيضاء ومزوجة لهما بعضه ببعض حتى  
 اجتمع لدينا مئات من الفييران المتولدة من ذلك رأينا ان عددها يجري على قياس واحد دائماً  
 اي انه يتولد منها ثلاث فييران غيراه لكل قارة يفاء

وقد فسّر ذلك هكذا : - ان النسل الاول المتولد بين الفييران الغبر والفييران البيض  
 الذي جاء كله اغبر متولد من امتزاج جمع فيها الاصول النبراء وجمع فيها الاصول البيضاء  
 فتنتشر هذه الاصول في جسم الجنين كله وتصل الى اعضاء التناسل التي تتولد في اي الى  
 مبيض الانثى وخصيتي الذكر وتتفصل هذه الاصول بعضها عن بعض لسبب مجهول فتصل  
 الاصول النبراء الى نصف الجمع المتولدة في النسل والاصول البيضاء الى النصف الآخر  
 ولذلك فحينما تزواج الفييران المتولدة من ذلك يتولد من تزواجها اربعة اشكال وهي لاغبر  
 مع الاغبر - والاغبر مع الابيض - والابيض مع الاغبر - والابيض مع الابيض كما يحدث  
 من ضرب كمية ثنائية في نفسها . فاذا عبرنا بالحرف غ عن الاغبر وبالطرف ب عن الابيض  
 فالحاصل من تضرب الاغبر والابيض في الاغبر والابيض هو غ غ + ٢ غ ب + ب ب  
 كما لا يخفى . ومعلوم ان غ غ يجب ان يكون اغبر صرفاً وكذلك غ ب وب غ كل منهما  
 مزوج من الاغبر والابيض فهو اغبر واما ب ب فيكون ايضاً صرفاً اي يكون في النسل قارة  
 يفاء لكل ثلاث فييران غيراه ثم اذا اخذنا قارة من الفييران النبراء المتولدة هذه التربة من  
 تضرب الغبر بالبيض وزوجناها بقارة يفاء جاء نصف لهما ايضاً والنصف الآخر اغبر  
 فاذا ولدنا اربعة كان اثنتان منها يضيون واثنان غبروين لان الجمع في القارة البيضاء تكون

حاربة الاصول البيضاء فقط والجمع في الفارة الغبراء يكون بعضها حارياً الاصول البيضاء وبعضها حارياً الاصول الغبراء ويظهر ذلك بهذه العبارة الجبرية فاذا هربنا عن جمع الفارة الغبراء بالحرفين ب + غ وجب ان نضرب عن جمع الفارة البيضاء بالحرفين ب + ب فاذا غربنا العبارة الواحدة بالاخرى اي ( ب + غ ) × ( ب + ب ) حصل ب ب + ب ب + ب ب + غ ب اي فارتان من الغيران البيض وارتان من الغيران الغير وقد ظهر بالتجارب الكثيرة ان هذه الفراء صحيحة اي ان الجمع المثلثة من نوع واحد تنتقل الى النسل كما هي والجمع المثلثة من نوعين يتقلب بعضها على بعض فينتقل منها الغالب والمطلوب ويظهر كل منها او يختفي حسب ما يتفق له من امثاله بشيء يظهره او يخفيه .  
 واول من اكتشف ذلك واثبته بالانتحان راهب نموي اسمه مندل ولكن اكتشافه هذا بقي ثلاثين سنة طي الخفاء

ولد مندل سنة ١٨٢٢ وكان ابوه بستانياً يعني ينرس الاشجار قربي وهو عارف بكيفية الزرع والنسب والتنظيم ثم تعلم وترهب ودخل ديراً للرهبان الاوغسطينيين في مورافيا تحيط به جبال كبيرة فاتم دروسه الابتدائية وأرسل على نفقة الدير الى مدرسة في الجامعة فدرس فيها الرياضيات والطبيعات وجعل استاذاً في مدرسة برون واقام فيها اربع عشرة سنة ثم جعل رئيساً للدير الذي نشأ فيه وكان وهو استاذ يتحن زرع الفول والبازلا ويضرب احدها بالآخر ونشر نتيجة تجاربه سنة ١٨٦٥ في اعمال الجمعية الطبيعية في برون وهي قليلة الاشارة لكأنه دفنها فيها وهذه النتيجة هي الناموس المذكور آنفاً المعروف الآن بناموس مندل او قاعدة مندل . ثم شغل باسوار اخرى واضلّت صحته ومات سنة ١٨٨٤

وتم سنة ١٩٠٠ كان بعض العلماء يبحث عن نواميس الوراثة فاكتشف الناموس الذي اكتشفه مندل ثم كشف بعض العلماء ما كتبه مندل في اعمال الجمعية الطبيعية وشرحه وكان ذلك مندل اضع سنوات وشمرد الى ذكر تجاربه في فرصة اخرى

ولا بد لنا قبل التوصل في الكلام على هذا الموضوع من ايضاح امر قد يقف حثرة في سبيل بعض القراء وهو انه يصعب عليهم ان يتصوروا كيف ان البيضة الصغيرة التي يتولد منها النسل تحوي من الجراثيم ما يكفي لتوليد وتوليد الافئال التي تولد منه ومن نسله مدة قرون كثيرة ولكن العلم الطبيعي قد اثبت ان جرم الدقائق الاصلية التي تتكون منها الجراثيم صغير جداً حتى ان الجرثومة الواحدة تحوي ملايين كثيرة من هذه الدقائق فاذا توزعت في جسم الجنين الذي يتولد منها ووصل بعضها الى مبيضه وتكونت منه جراثيم جديدة

كان فيها من الدقائق ما يكفي لتوليد بيوض اخرى واجنة اخرى وهم جراً مدة احتساب كثيرة الى ان ثلاثي تلك الدقائق فينقرض النسل او تنتج بها دقائق اخرى فيقول من صورة الى اخرى او من نوع الى آخر ولذلك فكثير البيضة وصغرها لا يقدم ولا يؤخر ما دامت الدقائق الاصلية كثيرة جداً في الجرثومة حتى انها تعد بالملايين

ثم ان التولد على الصورة المتقدمة اي من اجتماع جراثيم الذكور بجراثيم الاناث هو السبيل الوحيد للتولد في الحيوانات العليا وتجري عليه النباتات غالباً ولكن الحيوانات الدنيا والنباتات كلها تجري ايضاً على اساليب اخرى فالزيتون يتولد بزرع بزره وبزرع غصن منه وبزرع قطعة من اروعته او جذره ونس على ذلك التين والتوت والليمون واكثر الاشجار التي ليس فيها صمغ راتنجي ولا بندران ترى خشبة مقطوعة من ثوته ومسمرة في آلة لرفع الماء وهي مع ذلك تفرخ كأنها مزروعة في الارض والاسفنج وهو حيوان اذا قطعت قطعاً صغيرة منه وزرعتها في البحر عاشت ونمت وتكون منها اسفنج كبير . وسواء بنتت الشجرة من بيرة او من غصن او من جذر فان تاموس الوراثة ينتقل اليها خواصها الاصلية من غير اختلاف او باختلاف قليل . وهذا شأن الحيوانات التي تتولد من بيضة او من جزء من اجزاءها الاصلية فان الوراثة تنتقل اليها خواصها من غير اختلاف او باختلاف قليل . وتقل هذه الخواص جارية على تاموس الوراثة المشار اليها آتياً وبها يطل اختلاف الالوان والاشكال والاختلاف وانتقال الامتداد للأمراض ونحو ذلك مما سنبينه مفصلاً

وقد اثبت البحث ما رجحه مكمل منذ سنة ١٨٧٨ وهو ان كل جزء من الحي البالغ يجري دقائق مشتقة من ابيه وامه معاً فهو شبه بنسج سداة من الام ولحمة من الاب فتنتج الدقائق المشتقة من جسم الاب بالدقائق المشتقة من جسم الام ثم تنقسم وكل قسم من اقسامها يحتوي من النوعين ثم ينقسم كل قسم من الاقسام الخ حتى ان كل دقيقة من الدقائق التي تتكون اخيراً يكون نصفها من الاب ونصفها من الام اي ان سدى النسج ولحمة يكونان من الاب والام على حد سواء فالوراثة ثنائية بهذا المعنى اي ان الولد مشتق من والديه غير ان الدقائق التي تصله من ابيه مشتقة اصلاً من ابوي ابيه والدقائق التي تصله من امه مشتقة اصلاً من والدي امه وهم جراً بالرجوع الى الاسلاف السابقين والصفات التي تجوئها هذه الدقائق اما ان يران بعضها بعضاً فتسمى في النسل واما ان يخالف بعضها بعضاً فتضعف فيه او تنوع على صور شتى كما سيجي

## غرائب الاتفاق

## وصدق الاحلام

كانت سيدة ذاهبة الى البلاد الانكليزية في اوآخر شهر مايو الماضي بطريق جبل طارق . فارتقتنا صباح الرابع والعشرين من الشهر وركبت سفينة قائمة من بورت سعيد وكتبت ليئا في الحادي والثلاثين من الشهر وهي في عرض البحر امام بلاد اسبانيا قائلة انها سلت ان فلانة ولدت صبياً في الليل الماضي . وكانت تعلم ان السيدة التي اشارت اليها حامل ويوم ولادتها قريب

: وقد ولدت هذه السيدة صبياً في الحادي والثلاثين من شهر مايو الساعة السادسة صباحاً وهي تعادل الساعة الرابعة في المكان الذي كانت فيه السيدة الحاملة . فالحلم صحيح بكل تفاصيله . ونسبة الاصابة الى الخطأ في هذه الحالة كنسبة واحد الى ٢٦ او أكثر لان السيدة التي ولدت ذلك اليوم كان يحتمل ان تلد فيه او في اي يوم من ايام التي قبله او من الاسبوع الذي بعده وان تلد صبياً او بنتاً والحاصل من هذين الاحتمالين ٢٦ نسبة انخطئ الى الاصابة كنسبة ٢٦ الى ١ ومع ذلك اصابت تلك السيدة في حملها او حادسها وكتبت ليئا وارسلت الكتاب من اول مرفق وصلت السنته اليه قبلما وصلها خبرنا بايام بل وصل كتابها ليئا قبلما وصل خبرنا اليها

والنوادير التي من هذا القبيل كثيرة جداً وقد نشرنا بعضها في السنين الماضية ورأينا الآن ان نشر النوادر التالية وهي من فعل قديم للعلامة الفرد رسل ولس

حلت سيدة انكليزية مرتين في ليلة واحدة انها رأت اخاها بدأتاً بلا رأس واقفاً عند رجل سريها ورأسه موضوع على تايوت مجانيه . وكانت تعلم ان اخاها في جهات الهند ونكبتها لم تكن تعلم مقرة ثم اتضح انه كان في بورنيو مع السرجس بروك وقد قتله فيها الصينيون الذين ثاروا على الحكومة ظانين انه ابن حاكم البلاد وقطعوا رأسه واخذوه شبيهاً واما جسمه فحرقوا باحترق بيت الحاكم . وكتب رئيسه السرجس بروك يقول ان اخذ الصينيين رأسه بدل على انهم قتلوه اولاً ثم قطعوا رأسه . ونسرولس ذلك بان نفس القتيل اعلمت اخنئ بما اصابه او نفساً اخرى رأت ذلك واعلمت اخنئ به

وحلت سيدة اخرى انها رأت اخاها ( وهي واباهُ نوامان ) جالساً في نور القمر على

جانب الطريق في تسانيا حيث كان ثم رفع يده وقال القطار القطار واذا بشيء لطمه فسقط  
مغنى عليه ومر شيء كبير اسود درأت بناء مثل مباني سكة الحديد ورجلاً تعرفه واخذها  
ايضاً وبدء على وجهه وهو في حزن شديد وسمعت صوتاً غير صوتي يقول لها انه ذاهب عنها .  
ثم انضح انه في تلك الليلة نفسها كان اخوها ماراً على سكة حديدية فجلس على الخط ونام  
ومر القطار فقتله والرجل الذي رآه في حلمها كانت راكبا في ذلك القطار . قال ولس  
ان النفس التي اعلمت هذه المرأة بموت اخيها لم تكن نفساً لانه هو لم يكن يعلم ان ذلك  
الرجل راكب في القطار فعي نفس اخرى رأت كل شيء واخبرت بي

وكان رجل من اهالي غلاسكو يسكن في لندن وعندده في معمله بنلاسكو شاب كان  
يودده فخلّم ذات ليلة ان ذلك الشاب جاءه وطلب منه ان لا يصدق ما يسمة عنه فدأله  
الرجل عن امره فقال له الشاب ثلاثاً مستلم قريباً . ورأى الرجل وجه الشاب اصفر مرزقاً  
وهو يتصبّب عرقاً ولما استيقظ استلم البريد فاذا فيه كتاب له من وكيله في غلاسكو يقول  
له في ان الشاب فلاتاً انقر يشرب ماء الفضة . ومن يشرب ماء الفضة يصفر وجهه ويزرق  
كما رأى ذلك الرجل في حلمه وكان هذا الشاب قدم مات قبل اظم يومين . ومن رأسي  
ولس ان نفس الشاب هي التي اخبرت صاحب الممهل لنفي تيمة الاتجار

ودعي رجل الى جنازة فلم يستطع الذهاب اليها وفي ميعاد الجنازة اصابت غيبوبة فخلّم  
انه حضر الجنازة وشاهد كيفية سيرها ومن صلى على الميت ولما انتبه كتب ذلك كله ثم  
وجد ان الجنازة حدثت كما شاهدتها في حلمه

وغرق شاب اسمه فيليب من تلامذة المدرسة الكاية الكاثوليكية قرب هرتفرد سنة ١٨٤٦  
وفي نحر الساعة التي غرق فيها كان ابره واخنة مارين في طريق قرأياه امامهما جالساً مع  
شاب آخر وهما بشباب سوداء فقالت اخنة لايبها انظريا ابنت هوذا فيليب فنظر وقال نعم هذا  
هو ولكن منظره منظر ملاك . واسرعا اليه وفي تلك اللحظة مر رجل امامهما قرأياه كأنه  
اخترق جسم فيليب ورفيقه ثم تبسم الاثنان واخنيا

وجاء رئيس المدرسة الدكتور كوكس بندي الولد الى ابيته فقال له ابره قبلما كلفه اني  
عرفت لاي غرض آت آت وقص عليه ما رأى هو وابنته . وبعد اسابيع قليلة زار هذا  
الوالد مدرسة الجزويت في ستونهيست فرأى فيها صورة تشبه صورة الشاب الذي رآه مع  
ابنه وقد كتب تحتها انها صورة القديس ستانلاس كوتسكا وهو من طنمة الجزويت وكان  
ابنه قد اخذاره حارساً له عند ثيبيته

وفسر ولس ذلك بان الطيفين اللذين رآهما الولد وابنته إما انها طيفا ابني  
والنديس حارسوا وان روحاً من ارواح احد اصدقائه مثلت لهما ذبك الطيفين لكي يضمن  
بالما ورجع الثاني . قال وهذا اي اظهار الميت في صورة تعزي ذوبه كثير النوع مثال ذلك  
ان شاباً غرق بفرق السفينة لابلاتا سنة ١٨٧٤ وتبنا وصل نعيه الى اخيه في لندن حلم  
اخوه انه كان في احتفال بهيج في حديقة كبيرة لتدفق مياه فاسيا والارار منبشة بينها  
وقدامها جمهور غفير من نخبه الرجال والنساء ولقي فيها اخاه بشباب المساء وانصحه لتدفق من  
وجوه قدحش من ذلك وسأله قائلاً ما اتي بك الى هنا فصاغه اخوه وقال له ألا تعلم ان  
السفينة هزقت بنا وفي اليوم التالي تشرت الجرائد خيرفرق تلك السفينة . قال ولس ان مراد هذا  
الطيف اثناع الرجل ان اخاه في حالة نرس سواة كان طيف اخيه نفسه او طيف شخص آخر  
ومن قبيل ذلك ان رجلاً استيقظ في باريس ذات يوم وهو يسمع صوت ولد من  
اولاده ورأى وجهه مشرقاً في وسط سحابة بيضاء وعيناه تلتالآن ولفه يتبسم وعليه كل  
امارات البشر والسرور وكان قد تركه في لندن ثم علم ان ذلك الولد مات سبع الساعة التي  
رأى طيفه فيها . وفسر ولس ذلك بان الروح التي تحرس ذلك الولد مؤمنة لا يبدى تلك الصورة  
لكي لا يحزن على موته

ومن ان رجلاً من اعالي بومتن كان في حنت لويس منهماك باشغالهم فرأى طيف  
اخيه وكانت قد توفيت منذ ثمان سنوات وكان الوقت الظهر ووقف طيفها امامه وهي لابسة  
ثيابها حتى ظن انها قد بعث وانت اليه ورأى في وجهها خمشاً من الجهة اليمنى . وقد اثرت  
يو صورتها تأثيراً شديداً فركب اول قطار وعاد الى بيت ابيه واخبره بما رأى فضحك  
ابوه منه لتعديقه هذه الظرافات ولكنه لما قال انه رأى خمشاً في وجه اخيه صرخت امه  
وكاد ينمى عليها ثم اخبرتها انها هي نفسها خمشت وجه ابنتها عرساً بعد موتها ثم غطت  
الشمس فلم يره احد غيرها . ثم ماتت هذه المرأة بعد ايام قليلة وهي مطمئنة بان ابنتها في  
الجنة . قال ولس والنرض من ظهور هذا الطيف اراحة بال هذه الوالدة

ومن قبيل ذلك ان قساً اسمه ومبري كان يعيش في بعض المروج يوم احد مساء وهو  
يفكر في كتابة مکتوب تهنته الى صديق له لكي يرسله اليه في عيد ميلاده فسمع بنة  
صوتاً يقول له اكتب الى الاموات . ولم ير احداً قريباً منه فحاول ان يقنع نفسه بانّه توهم  
انه سمع الصوت ترهتما واستمر على التفكير في كتابة المکتوب ثم سمع ذلك الصوت ثانية يقول  
له اكتب الى الميت اكتب الى الميت . لكنه كتب المکتوب وبعث به الى صديقه فاناه

الجواب ان صديقه مات قبل وصول الكتاب . قال ولس لا شبهة ان هذا الصوت الذي سمعته ذلك النفس لم يكن صوت احد من الاحياء وما في عبارته من الاستخفاف يدل على ان اشكلم لم يكن يحسب المرات امرأاً يشاه منه . ومذهب ولس ان هذه الطيوف كلها والاحلام التي من نوعها ظواهر تظهر لغاية مخصصة كما نلاحظ اما الامتياز ميرس وهو من أكثر الناس بحثاً في هذا الموضوع فراهية انها من احلام الغائبين او الموق يشعربها الذين يرونها بما يسمى بقوة التبليغي اي الشعور عن بعد وانها في الغالب من الاضغاث التي لا معنى لها

وامتطرده الدكتور ولس الى ذكر الظواهر التي تتخذ من خطر مقبل مثال ذلك ان امرأة كانت في شبه جزيرة ملتقاة سنة ١٨٧٨ فسمعت ذات يوم صوتاً يقول لها اذا اظلم النهار عند الساعة الحادية عشرة فلا بد من موت احد . وكانت لا تزال في فراشها ثم سمعت هذا الكلام ثانية ومرّ اسبوع والجرح صافى ثم مرضت ابنتها وتغير الهواه واشتدّ الندى وغمر الساعة الحادية عشرة اظلم الجو من تكاثف الفيوم وماتت ابنتها في ذلك اليوم عيشة بعد الظهر بساعة وشاله أيضاً امرأة اخرى حلت انهارات سيده مرّت بها وهي لابسة ثياباً سوداء ثم رأتها ملقاة على الطريق وقد اجتمع الناس حولها وبعضهم يقول انها ماتت وبعضهم انها لا تزال حية ولما وصلت اليها سألت عن اسمها فقيل لها انها فلانة وكانت تعرفها ولكنها لم تعرفها ولا سمعت عنها منذ زمن طويل . وقعت حبلها على اختها في اليوم التالي وبلغها بعد اسبوع ان تلك المرأة وقعت عن جدار على جانب الطريق وآذت نفسها كثيراً

واغرب من ذلك كله ان شاباً انكليزياً مضى الى زيلندا الجديدة ولقي ذات يوم بحاراً من بحارة السفينة التي مضى فيها فاخبره البحار انه ذاهب للصيد مع بعض الرفاق في غارب ودعاه للذهاب معهم فاجابه الى ذلك واتفقا على ان البحار ورفاقه يوقظون ذلك الشاب في الصباح لينحب معهم . ومضى الى يسه وهو عاقد لفته على النعاب لكنه سمع صوتاً يخاطبه ويقول له لا تذهب معهم والفتت الى ما حوله فلم ير احداً لكنه قال وماذا لا اذهب فقال له الصوت قلت لك ان لا تذهب فقال لا بد لي من الذهاب لانهم سيأتون ويوقظوني وبأخذوني معهم فقال له الصوت أقلل بابل . ثم الفتت الى باب غرفته واذا فيه قتل كبير ولم يكن قد اتجه له قليلاً فانفضت به رنام وسمع البحار ورفاقه يقرعون الباب الساعة الثالثة صباحاً لكنه تناوم ولم يفتحه فترعوا طويلاً ولما هسوا منه ذهبوا وهم يشتمونه ويلعنونه . وعند الساعة الثالثة بلغة ان القارب الذي ذهبوا فيه انقلب بهم فغرقوا كلهم ولم ينج منهم احد وقذف البحر جثثهم على البر في ذلك اليوم واليوم التالي

ومن رأي ولي ان تقسا من نفوس الاموات انذرت هذا الشاب وحذرتة من المهلكة  
ولكنه لم يبين لماذا لم تنذر غيره ولا كيف علمت بما سيحدث في المستقبل  
وذكر امثلة اخرى يشدق منها على ان ما يحدث من هذا التنبيل لا يكون حدوده  
بقوة تنقل من شخص الى آخر خلافا لما يقوله اصحاب مذهب الثنائي من ذلك ان امرأة  
شعرت قبل ان نهضت من فراشها ان لطفة اصابها على فمها فوضعت متديلا على شفتيها  
لتسبح به الدم حاسبة ان اللغمة ادمتها وفي تلك الساعة عينها كان زوجها في قارب فبعث  
به الامواج وضرب عمود الدفة بضمه واذى شفته حيث شعرت زوجته ان اللغمة اصابها .  
قال ولي ان هذا الرجل لم يكن يريد ان لداثر امرأته من الضربة التي اصابته ولا كان يريد  
ان تعلم بما اصابه ولذلك فالتدي جعلها لتسرح بما شعرت به ليس قوة خارجة منه بل قوة اخرى  
مستقلة عنه . والظاهر انه يذهب الى ان ارواح المرقى رأيت اللغمة التي اصاب  
الرجل فذهبت حالاً ولطمت امرأته ايضا لكي يصير الاثنان في الهوى سوى

ومنها ان مهندسا كان مارا وفكره مشغول يرسم بعض الاحواض ففهم عليه اثنان  
من القمامين واقفا به لكنه نهض وحاول ان يرفعا لكي يخبر رجال الحفظ عنهما وهو واثق  
انه في تلك الساعة والساعة التي قبلها لم يخطر على باله رجل من اصدقائه في لندن لكن ذلك  
الرجل شعر في الوقت نفسه ان ذلك المهندس كان ماشيا وراءه في شارع من شوارع لندن  
فالتفت اليه وراه ورأى اشارات الالم على وجهه فسأله عن سبب ذلك فقال له اذهب  
يا صاح اما انا فقد اصابني ما اصابني . وكتب المهندس الى صديقه يخبره بما جرى له  
وكتب اليه صديقه يخبره بما رأى في الطريق وتقاطع الكتب ان

ومنها ان شابا دخل احد الاندية يسمع خطبة ورأى هناك صديقا من اصدقائه ففرم ان  
يعود معه الى بيت ماشيا بعد انتهاء الخطبة ولكنه التفت والخطيب في وسط خطبه قرأ  
بابا الى جانب دكة الخطبة فنهض ومشى اليه مدفعا الى ذلك بقوة لم يعلم سببها ولحقه  
وخرج منه ورأى المكان مظلم وفي ضرفه نور ضئيل قمى اليه فرأى هناك ماشى مشى في  
الى الباب الخارجي وكان الخطيب لا يزال آخذا في خطبه اما هو فلم ينتبه له ولا عاد  
انتكر بصديقه الذي كان عازما على الرجوع معه بل خرج من باب النادي وسار الى بيت  
فلا وصل اليه وجد النار مضطربة في البيت الحاذي له وامه في اضطراب شديد فنتلها حالاً  
الى مكان آخر واخذ يذل جهده في وقاية بيت من النار فخرج بعد عناء شديد اما البيت  
الحاذي له فاحترق كله . وقد قال هذا الشاب انه لو خطر على باله وهو في النادي ان

يتد في خطر من النار لا تخف بهذا الخطر ونفاه من ذهنه لأنه من أبعد الناس عن تصديق الاوهام . ومن رأي الدكتور ولس ان نساء عاتبة رأيت الخطر المحقق بيوت هذا الشاب وكانت تعلم انه لا يستسلم للاوهام فاثرت في ذهنه تأثيراً جعله يخرج من النادي ويسير الى بيته وهو لا يعلم الفرض من ذلك . وقال في خاتمة كلامه انه ان كان عالم الارواح موجوداً وان كان الموت لا يفتي النفس الخالدة فهل يعد عن التصديق ان نفوس بعض الاموات تستاه من انكارنا الخلود فتبدل جهدها لاقتناعنا بخطائنا وهل يعد عن التصديق انها تبدل جهدها لترينا انها لا تزال حية وان الموت لا يقضي على النفس كما يقضي على الجسد وانها ليست في حالة نسياناً . ولعل اعتقاد الناس بوجود الارواح الحارسة صحيح مبني على حقائق راحنة وهذا يصرفنا كيف كان لسقراط روح تحذره من الوقوع في الخطر وكيف كان لغيره ارواح تذرهم وترشدهم . والشواهد كثيرة على ان اللذين يموتون حديثاً تظهر ارواحهم لتدوهم وتطلب منهم ان يفعلوا بعض الامور وهو ما ينتظر منها

هذا والنتائج التي وصل اليها ولس ومن يذهب مذهبه من حيث تأثير نفوس الاموات بالاحياء مبنية على مثل الحوادث المذكورة آنفاً فان كانت هذه الحوادث قد حدثت حقيقة كما يرويها اصحابها من غير تحريف ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان فالنتائج التي وصل اليها ولس ومن يذهب مذهبه من الروحانيين صحيحة ولكنها تجعل عقول تلك الارواح اسخف من عقول الهنانيين في بعض الاحوال واسمى من عقول الملائكة في احوال اخرى . فتعلم امرأة على انها حتى تكاد تدميها لكي تعلمها ان زوجها اطم على قلبه وتعلم سيغ الساعة الثالثة من النهار ما سيصيب بحاراً وجماعته بعد ساعتين او ثلاث . وثبت من أقصى المشرق الى أقصى المغرب لتخبر امرأة ان اخاها قتل وقطع رأسه او امره القطار عليه وداسة ويشق عليها ان تفر ذلك الاخ ليهرب ويخبر اوليفيق ولا يدع القطار يدوسة . واذا امنت نظرك في كل ما رورده عن الارواح وجدت تسعة اعشاره من مثل هذه الخفقات وهذا لا يفتي بوجود الارواح وخلود النفس ولكن لم تحصت الاخبار المذكورة آنفاً لوجد اكثرها بالثقة والصحيح منها ليس فيه من القرابة ما يخرجها عن حد الحوادث العادية

اما الحلم الذي اشرنا اليه في صدر هذه المقالة فلا يستلزم تفسيره على من يعرف كل القرائن المتعلقة به وهذا نص عبارة الكاتبة

"I dreamed last night (Saturday) E. had her baby (I wonder if I am right after all) on the 30th and a boy."

اي حلت البارحة السبت في الثلاثين من الشهر ان ا - ولدت ومولودها صبي اقل اصيب

اما القرائن فهي ان السيدة التي حملت هذا الحلم كانت تعتقد ان السيدة الحامل ستلد صبياً وكانت تعلم ان يوم ولادتها قريب ينتظر يوماً نيوماً وكان معها في السيدة سيدة اخرى معها طفل صغير عمرة بضعة اشايح وقد كتبت لي الكتاب نفسها حملته يوم السبت ونومته فهذه القرائن جعلتها تهتدس بولادة الطفل غداً وتحلم به ليلاً فرسخ في ذهنها ان المولود سيكون صبياً وترجع احتمال من الاحتمالين ولم يبق الا يوم الولادة ولكن حملها للطفل سيء السيدة يوم السبت اثر في ذهنها فحلمت به ليلاً وهذا يضعف سائر الاحتمالات ويرجع انها تحلم بان ١٠ ولدت تلك الليلة وولدت صبياً حتى لو حملت ان ١٠ ولدت في ليلة اخرى وولدت ابنة لكان ذلك غريب. فصحة هذا الحلم ليست من الخوارق التي تضطر ان تفرض لها ان تفسر من قوس الموق رأيت الولادة في القاهرة فطارت الى اقصى بحر الوم امام اسبانيا ودخلت مخدع تلك السيدة واثرت في دماغها تأثيراً جعلها تعتقد ان مدينتها ولدت صبياً. ولولم يكن كتابها اماتاً ونحن نكتب هذه السطور لصدتنا ما قاله لنا الذين قرأوه اولاً وهو انها عينت اليوم والساعة التي ولد فيها الطفل من غير ان يشيروا الى القرائن. ولو فحص الناس اكثر الروايات الغريبة التي من هذا القبيل لزال منها ما فيها من الغرابة وراؤها مثل سائر الحوادث الطبيعية التي تعلق بالانوار الطبيعية

بقي اسم آخر لا يقل عن هذه الحوادث غرابة وهو كيف ان علكا مثل ولس يعتقد صحة هذه الاخبار من غير ان يعممها التحميم الكافي ثم يفرض لتسليها فرضاً اذا ازاله مشكلاً اوقع في مشاكل . فان مرور خاطر في ذهن الانسان ان بيت جاره احترق وبيتة في خطر من الحريق اقرب احتمالاً واسهل ادراكاً من فرض روح من ارواح الاموات رأيت البيت يحترق فبادرت واثرت في نفس ذلك الرجل . واذا كانت هذه الارواح حركنا فلماذا يتنصر عملها على اذار واحد من مئة الف مرة واحدة في حياته ولماذا لا تكون اشفق من ذلك فتذره مراراً كثيرة ولماذا لا تنقر غيره والناس كلهم يحتاجون الى اذارها ولماذا تقتصر على الضخافات في اكثر الاحوال

اما التعليل الذي نراه اقرب الى الصواب لاكثر الحوادث المتقدمة فهو ان الذين روى اخبارها لم يرووها على حقيقتها ولو تعلموا لزال غرابتها وما بقي منها غريباً بعد تحميمه خدوشة من قبيل الاتفاق . اما حادثة الشاب الفريش فان كانت قد رويت على حقيقتها تماماً فهي صحيحة وتمتاز عن غيرها من الحوادث المذكورة بنبالة ذاتها ولكن لا بد لطالب الحقيقة من ان يقول لماذا لا تكون الحوادث التي مثلها كثيرة ولماذا لا تظهر على اصلوب يتفق الناس كلهم

## آثار فلسطين

في هذا القطر ستم تاريخه انكشبت لكنه متع ما يقوم مقام التاريخ وهو رغبة اناس من علماء اوربا واميركا في النقب عن آثاره واستجلاء غوامضها فاستنبطوا له من باطن الارض تاريخاً ينوق كل تاريخ مكتوب دقة واسهاباً . وهذا شأن فلسطين ايضاً فان تاريخها القديم سقيم لا يعزل عليه لكن رجال النقب يسعون لدى الدولة العلية لتأذن لهم في النقب عن آثارها القديمة وكما انقضت مدة ارادة مسوا للحصول على ارادة اخرى وواصلوا النقب والبحث . وما انضوا اليه منهم البحث في خرائب جازر وهي من المدن التي ورد في التوراة ان ملك مصر اعطاها لابنته لما اقترن بها سليمان الحكيم في جملة مهرها . وقد اجتمعت جمعية النقب في فلسطين في السابع عشر من شهر يونيو الماضي في مدينة لندن وخطب فيها الامتاذ الكندر مكاثر والامتاز مكاثر مدير النقب في فلسطين الآن وشرح المكتشفات التي كشفت منذ الاجتماع العمومي السابق وهاك خلاصة ما قاله في تلك الخطبة

ان الانقاض التي وجدت قرب سطح الارض وهي احدث ما وجد هناك يدل ما فيها من الآثار على انها من عهد اليونانيين والمكانيين وتمت انقاض من عهد اليهود الذين دخلت هذه المدينة في حوزتهم لما اعطاها فرعون لابنته زوجة سليمان . وتمت هذه انقاض تدل آثارها على انها من زمن دخول بني اسرائيل الى ارض فلسطين اي من زمن خروجهم من مصر وتمت ذلك انقاض المدينة القديمة التي ارسلت منها الرسائل السبع التي وجدت في تل الامرنة في القطر المصري مكتوبة بالحرف الاشوري وتمت ذلك انقاض مدينة طال عهدها جداً وبلغ زمانه اكثر من الزمن الذي مر بين ايام تخمس ملك مصر وزمن المكانيين . وهناك تنتهي انقاض البناء ويوصل الى سطح التل الطبيعي الذي بنيت المدن عليه وفيها آثار النوام من سكان الكهوف وم الذين سكنوا سررية ليل غيرهم وقبل زمن التاريخ

فالطبقة العليا من عهد المكانيين والظاهر ان هذه المدينة خربت في عهدهم ولم تبني بعد ذلك ولكن يظهر من الآثار التي وجدت في الاودية حولها ان تلك الاودية بقيت مسكونة بعد خراب المدينة في زمن الرومانيين واولائل عهد المسيحيين لان فيها كثيراً من الآثار المسيحية القديمة من ذلك اثار كنيسة وصينية للعشاء الرباني من الخرف وفيها قطعة من الزجاج ملتصقة بها يظن انه كان تحتها قطعة صفيحة من الخبز وانها مما كان يوضع على قبر

الميت على جاري عادة المسيحيين القدماء التي ابطت في المجمع القبطي الثاني الذي عقد سنة ٣٧٩ . وفيها ايضاً آثار رومانية قديمة من ذلك آثار حمام قديم ارضه مرسفة بالسيفاء وطولها ٦٨ قدماً وعرضها ٥٨ قدماً

وهناك قبور قديمة يونانية ومكائبة وقد وجد في واحدتها يد جرة من الخزف عليها كتابة عبرانية قديمة ومعا ايدي جرار خزفية من عمل رودس وعليها تاريخ من زمن المكابيين و آثار المكابيين في جازر نستها كثيرة جداً وفي جبلتها برج وحمامات والسور التي بناء سحان المكابي وقصره الذين كان يقيم فيه وقد نظف المتر مكلنار غرفة من غرفه وسكن فيها

وتحت آثار المكابيين وجدت آثار الفلسطينيين وبينها كثير من الخزف والتوابل التي تفرغ فيها الحلي الذهبية وبينها آثار كرتية تدل على ان التجارة كانت متصلة بين جزيرة كريت وبلاد فلسطين . ويظهر من التوراة ان هذه المدينة كانت في يد الفلسطينيين في زمن داود الملك

والآثار التي وجدت تحت ذلك تدل على عادات الكنعانيين القدماء وشعائرهم الدينية فانهم كانوا يذنون صحنه طعام مع الميت ويضعون يده فيها ويشربون النبيان والفتيات ليهوداتهم ويشربون التقدمة يشار الى شطرين ويفعلون ذلك حينما يريدون بناء بيت او حصن ويذنون التقدمة في الاماس وقد وجد هيكل نبي وفتاة وهما نشوران نشرأ في سلسلتها

اما الانقاض التي من زمن قمحس ملك مصر ورسائل تل الامرنة فوجد فيها صحيفة من الخزف عليها صورة الزهرة والحمل والثور والجزء والسرطان والاسد والنسر والمنبلة والميزان والجزء والمقرب والرامي والجدي والدلو والحوت وهي تشبه صورة البروج التي وجدت في آثار بابل . وقد طبعت هذه الصور فيها بطابع اسطواني . ووجد كثير من الطنوم البابلية الاسطوائية الشكل وهي تدل على الاتصال القديم بين جازر وبابل ولكن الآثار التي تدل على الاتصال بينها وبين مصر اكثر كثيراً وفي جبلتها ختم رمسيس الثالث وكثير من الجملان واكثرها من زمن الدول الوسطى ووجدت قبلها آثار مصرية تمتد في تاريخها من زمن الدولة السادسة الى زمن الملك نيفاروت وهو الاخير من الدولة التاسعة والعشرين من الدول المصرية الذي حكم نحو سنة ٣٧٩ قبل المسيح ولذلك كانت جازر متصلة بصر سياسياً وتجارياً أكثر زمن وجودها

ووجد بين الالتقاض القديمة أمثلة لكل نوع من المباني التي وجدت في بلاد الشام وما حولها ولا سيما المرتفعات أي إلا ما كن التي يعبد بها. وتقدم الدبايح. ومن أحدث ما وجد فيها سرب معفور في الصخر يوصل إلى ينبوع عميق حفره سكان جازر في الزمن القديم حتى يستقروا من ذلك الينبع إذا حوصرت مدينتهم. والظاهر أنهم شرعوا في حفره نحو سنة ٢٠٠٠ قبل المسيح وتركوه نحو سنة ١٥٠٠ قبل المسيح وهو يذوق في الصخر إلى عمق ٩٤ قدماً وقد حفر على اسطح حتى ان الثور الواصل من فيد يبر المنكان الاسفل الذي فيه الماء. وهو اعظم عمل هندسي اكتشف حتى الآن في فلسطين. ويسمى الينبع الذي في اسفله بالتور واهالي تلك البلاد يعتقدون انه من ينابيع النمر التي فاضت وقت الطوفان وتستعود الى وصفه في قصة اخرى

اما الآثار الباقية من عهد السكان الاقدمين الذين كانوا يقيمون في الكهوف فغير كثيرة ولكنها غابة في الدلالة فقد وجد هناك كهوف صغيرة فيها غرف مختلفة وفوق افواه هذه الكهوف ثمانى طبقات من الالتقاض تراكت فيها الالتقاض في صور مختلفة والطبقة الثالثة منها من عهد الدولة الثانية عشرة من الدول المصرية أي ان السكان الذين بقيت من آثارهم كانوا قبل المسيح التي سنة ذلكين سكنوا تلك الكهوف تقدموم كثيراً في الزمن ولا يعد انهم كانوا قبل المسيح بثلاثة آلاف سنة. ووجدت على جدران الكهوف صور حيوانات كالصور التي وجدت في كهوف جنوبي فرنسا اكثرها صور بقر على غاية السذاجة وبينها صورة حيوان تحيط به شبكة اوشية من مثل ذلك

وحث الخطيب سامعيه على مساعدة جمعية التنب بالمال لكي يتم اعمالها في الاشهر القليلة الباقية لما للتنب في ذلك المكان

وقام بعده الامتاذ جورج ادم سمث فأتى البناء العاطر على هذا المشر مكستر وخص بالثناء رجال الحكومة العثمانية الذين سهلوا عليه التنب والبحث وساعدوه في المساعدة ورجلاً اسمه سراييون مراد وهو ناظر على الاراضي التي فيها جازر وقد عاون المشر مكستر بكل جهده. واستطرد الى شكر الامتاذ مكستر والد المشر مكستر وقال ان من سعد المشر مكستر ان اباه رجع ثمن العلم بالعمل وساعده بمعارفه الواسعة

## باب تدبير المنزل

قد تحفا هذا الباب لكي للرج فوكل ما هم اهل البيت معرفة من نزية الاولاد وتدبير الطعام واللباس  
والشراب والسكن والرزية ونحو ذلك بما يعود بالنفع على كل حال

### اقتصاد الاولاد

اذا نشئت عن عيوب الناس وجدت جانباً كبيراً منها إما إفراطهم في الاقتصاد  
حتى يصير بخلًا وإما افراطهم في النفقة حتى تصير اسرافاً . والبخل رذيلة سلبية في الغالب  
لما تعود بالضرر على صاحبها واما الاسراف فرذيلة ايجابية تضر صاحبها . ولا داعي للذكر  
الشواهد على ذلك لان كل احد يستطيع ان يشير الى اناس ولدوا في نعمة واسعة وكان  
ينتظر ان يعيشوا في الراحة والرفاهة مكرمين بين اقربائهم ثم اسرفوا وتبادوا في الاسراف حتى  
انفقوا بعد ان اشترى اجسامهم وعقولهم . وانما غرضنا ان نشير الى اسلوب يعلم الاولاد  
على الاقتصاد فيقري فيهم خلق الاقتصاد اذا كان موجوداً بالنظرة وينصف خلق  
الاسراف اذا كان هو الموجود فيهم لا خلق الاقتصاد . وهذا الاسلوب هو ترغيب الاولاد  
في ذخركل غرض يصل الى يد في صندوق التوفير . واهتمام والديهم بذلك حتى يرى الاولاد  
ان ما يفعلونه من هذا القليل منظور اليه بين الاعتبار وله شأن كبير عند والديهم . ومن  
اخذ الاولاد يتفانسون في الاقتصاد لم يبق خوف من انهم يعدلون عنه الى الاسراف ولكن  
اذا ظهر منهم انهم لا يبالون بالاقتصاد او انهم يقتصدون اليوم ويسرفون فيما يقتصدونه  
غداً فهناك يجب الاعتناء والحذر . واذا لم يوجه الوالدان كل عنايتهم الى نزع الميل الى  
الاسراف من قلوب اولادهم فالعاقبة وخيمة عليهم . واذا وجدوا بعد طول الاهتمام والنساء  
ان الولد مسرف بالطبع ولا يمكن صرفه عن طبيعته هذا يجب تدبير التدابير التي تمنع من  
التصرف المطلق بمال والديه وبماله هو اذا آل اليه بالارث وتقييده بالانفاق مما يكتبه  
هو وقاية له من الاضرار بنفسه وبغيره

غير ان اخلاق الانسان لا تظهر كلها دفعة واحدة ولا تجري على نسق واحد دائماً بل  
تختلف باختلاف السن فتدبكون في صباه من المرفين البذرين ثم يتقلب ويصير من

المقتصدین المدبرین وامثلة ذلك كثيرة وقد يكون سبب هذا الانقلاب طبعياً وراثياً وقد يكون عارضاً عن تغير الاحوال . ونحن نكتب هذه الكلمات وفي باننا شابان الواحد كان غاية في الاسراف والتبذير حتى وصل الى اقصى درجات الفاقة واضطر اخيراً ان يبيع ثيابه لياكل شيئاً كل ذلك وابوه في سعة ولا يحد بفرش ثم انقلب دئمة واحدة من هذا الاسراف الى الاقتصاد التام وهو الآن لا يفرط بفرش اذا استطاع اذخاره . والثاني كان يتفق كل دخله وفوق دخله على غير اضطرار ويشكو دائماً من ذوب لا يمدونه بالمال . وبينما هو في هذه الحال خطب وتزوج والدخل الذي لم يكن يكفي عزيماً صار يكفي مئزوباً . والنصائح التي كان الاثنان يسمعاها في صباه ولا يمانها ولا يقمان سماعها اتعها بها اخيراً وصارا يتصان بها غيرهما . وهذا يدل على ان اهتمام الوالدين بتدريب اولادهما على الاقتصاد قد لا تفيع فائدة ولو ظهر من الاولاد عدم الاكتراف له في صباهم .  
وغني عن البيان ان كل الاعمال العظيمة كالمعامل والمصانع عملت باموال المقتصدین .  
اما المترفون فلا فائدة منهم الا تفریق الاموال حتى يتنفع بها كثيرون . ولا فائدة لم غير لذة وفيه تعقبا حصرات دائمة

### غرور الاولاد

يكتب الينا بعض الاباء من وقت الى آخر لتسوء في المقطم بذكر اولادهم الذين فازوا في الامتحان او امتازوا على الاقران وهم لا يعلمون ان ذلك يضر بارلامه لانه يحملهم على التهور والاعتداد بانفسهم ولا يقول انه يضرهم دائماً لانه قد لا يضرهم بل يزيدهم همة واجتهاداً ولكن ضرره مرجح اكثر من نفعه . وقد اتفق انا ذكرفنا بالاسم نجاح ولد من اولاد احد اصدقائنا على غير رغبة ابيه لاننا رأينا ان نجاحه باهر جداً فانه امتاز على اكثر من الف من شباب الانكليز اقرانه وقد طابنا ابوه على ذكرفنا هذا الخبر واخبرنا كيف تلقاه هو وكيف منع تأثيره النار عن ابنه قال احصرت ابني وقلت له لقد سررت بنورك ولكن ألم يكن في الدروس التي امتخت فيها مسائل كثيرة لا تعلمها فقال بل فيها مسائل كثيرة لا اعلمها . قلت له هب ان بعض المسائل التي مثلتها او اكثرها كان من تلك المسائل ا كنت امتزت على اقرانك كما امتزت الآن فقال كلاً . قلت اذا ان جانباً من نجاحك كان بالصدفة والاتفاق فلا يبقى الاقتدار به . فقال نعم هذا هو الحق . قلت ولكن نجاح المجتهد اكثر احتمالاً من نجاح غير المجتهد وانا اعلم انك مجتهد فامدحك على اجتهادك

كما امره بفوزك . فاعتبر بقولي وخذ الخيلاء وارجو ان يستمر على ذلك  
فكان لكلام هذا الرجل احسن وقع في نفوسنا وارادنا نشره ليعتبر به الوالدون الذين  
يضررون اولادهم بمحاولة شهرتهم سرا كانوا مستحقين ذلك او غير مستحقين . ولا اتبع من  
الشهرة الكاذبة ولا امر من الغرور

### عصير الأثمار

اذا كثرت عندك الاثمار و اردت ان تحتفظ عصيرها الى حين الحاجة لتضيفه الى الحلويات  
فامرث الاثمار على منخل من الشعر بملقعة من الخشب رصف عصيرها في زجاجة واسعة النم  
وزن الزجاجة قبل ذلك ثم زنها بعد ما تمتلئ من الصارة وأضف الى كل اوقية من الصارة  
ربع اوقية من السكر الجيد ثم ضع هذه الزجاجة في حلة كبيرة فيها ماء بارد حتى يغمرها  
الماء الى عنقها وضع الحلة على النار حتى تغلي واتركها نصف ساعة وهي تغلي ثم ارفعها عن  
النار واتركها حتى يبرد ماؤها والزجاجة فيها . ثم اخرج الزجاجة من الماء وسدعا سدا محكما  
بقلينة واختمها بشمع اطعم واحفظها الى حين الاستعمال

### البطنة

البطنة او الشره او كثرة الاكل من معائب الرفاعة وقتلها اكثر من قتل السيف .  
قال بعضهم ان ربع ما تأكله يكفي لغذائنا والثلاثة الارباع الباقية لا يستفيد منها الا  
الطييب . وقد ألف الآن احد كبار الاطباء كتابا في الطعام قال فيه ان الطعام البسيط  
الساذج هو الذي تقوم به الصحة ويدفع عن الجسم المرض وان الناس يطلبون من الله امورا  
كثيرة بالصلاة وهي ميسورة لم اذا اعتدلوا في طعامهم . وثلاثة ارباع الامراض من  
البطنة . او كما قال العرب ان اكثر الاوصاب من الطعام والشراب . فاذا اردت ان تحتفظ  
صحتك لكل الطعام المناسب فقط وكل منه بالاعتدال التام ولا تأكل فوق الشبع .  
والاعتدال قوام الصحة

وفي الاضمة على اختلافها ما يكفي لغذاء الجسم فليس العبء يتبع الطعام بل بالكيفية  
التي تؤكل منه وبالاسلوب الذي تؤكل به فالاكثار من الطعام خسارة ضارة ولو كان  
الطعام نافعاً لذاتك . وما احسن ما قاله الرب قليل مما يقرش ولا كثير مما ينفخ . فالاكثار هو  
الضار ولو كان من الخبز او اللحم او البيض او الاثمار او الحبوب او البقول او الماء او السكر

### الاستحمام

من استطاع ان يستحم كل صباح فليعمل . وان استطاع ذلك او تم باستطاعة وجب عليه ان يتي جسمه نظيفاً . ولا يحسن الاستحمام بعد الاكل تماماً ويفضل ان لا يستحم الانسان الا بعد الاكل بساعتين او ثلاث . ولا يجوز للانسان ان يطيل الاقامة في ماء البحر لان الماء ابرد من جسمه فيسلبه حرارته الطبيعية ويضعفه . والماء البارد يبه الجسم اذا كانت مدته قصيرة وكذلك الماء الحار اذا كانت مدته قصيرة ولكن الاقامة مدة طويلة في الماء البارد او الحار تضر في الحالين

### تنظيف الثلوة

قد يتغير لون الثلوة اذا طال الزمان عليه . ويعاد اليه لونه الاصلي هكذا :- اقل نصف رطل من الخل ( الرضة ) في رطل من الماء بعد ان تضيف الى الماء درهماً من الشب الابيض وزبدة العارطير . ثم ازل ذلك عن النار واتركه حتى يبرد قليلاً وتصير يدك تحمل حرارته فضع الثلوة فيه واتركه بلطف كل لؤلؤة على حدها اي اترك الثلوة بالخلال الى ان تبرد الخلال فانخرج اللؤلؤ منها واتركه يجف في يضاء نظيفة ناعمة وابسطه على ورقة يضاء من الورق الشاش في مكان مظلم حتى ينشف جيداً

### المرأة الايرانية

وتأثيرها في رجال الاصلاح ببلاد ايران

اكثرت صحف الشرق والغرب هذه الايام ذكر اسباب الثورة الايرانية واسهبت في ما اتصل بها من اعمال الذين اضرروا نارها سواء كانوا من رجال الصحافة والخطابة او من غيرهم . ولكنها اغفلت عنصراً كان له اعظم تأثير في اضرار نارها وتريد به النساء فقد كن يتخفن الرجال على الاقدام ويستنهضن المسم الحمل جلائل الاعمال ويحبين الى الناس القيام بالواجب لتأييد الدستور . واول من وجه الانتظار لسد هذا الخلل وتدارك هذا القصور كاتبة روسية اسمها ماريلي ماركوتش من النساء الروسيات اللواتي اقرن زماً في بلاد ايران فقد نشرت مقالة في مجلة المجلات الفرنسية التي صدرت في منتصف هذا الشهر ( يوليو ) وصفت

فيها مبيشة المرأة الايرانية في منزلها وفي الهيئة الاجتماعية الفارسية وظهيرة انتصارها للدستور في هذه الآونة الاخيرة نذل كلامها على ان بلاد ايران تغيرت تغيراً عظيماً بسرعة عجيبة في هذا الزمان وهالك بعض ما ورد في مقالتها . قالت

كنا اوفى السائح الغربي في بلاد الشرق رأى المرأة المسلمة تزيد تقيهاً وتسترًا وبنات الامانة التركيات اقل ميلاً الى التجنب من بنات الاناضول اللواتي يسدنّ عليهن برقعاً كنيحاً فلا يرى الناظر اليهن غير حيونهن . ثم اذا اوفى السائح حتى دخل بلاد ايران شعر كأنه دخل بلاد الاسلام في عهدنا الاول فنازل نساء ذات حجابين اولها منسرج من اغصان الشجر والثاني جدار عال يرد كل طرف عن سكانها . وستان بين منازلهن هذه ومنازل نساء الامانة فان منازلهن في الامانة لطيفة جميلة لها توافد ذات شعريات ومشريات ليختلها شعاع الشمس ويدخلها النسيم فينش اللواتي نعدهن اميرات فيها

يحتوي المنزل في بلاد ايران على دائرتين او ثلاث دوائر واحدة لاستقبال الحرم واخرى لاستقبال الرجال والثالثة لاقامة للعائلة . فتقيم المرأة الايرانية في هذا المنزل مستورة وراء الحجاب من المهد الى النهد لا تبصر ما غير عين زوجها وذويها الاقربين

قال لي المرؤف اوري في قصر الشاه انك طالمة الى بلاد الغرب فاذا قال لك رجل انه ابصر امرأة ايرانية فتولي له انك كاذب في ما تقول معها كان اسلمه وفضله ومقامه ومهما كانت مدة اقامته في ايران قد طالت . وهذا القول الثقيل لا يخرج من الصحة فان ذلك المرؤف الاوري صادق وزيراً ايرانياً وشاره سبعة اعوام وكان هذان الوزيران يتزاوران في اغلب الاحيان ومع ذلك لم يقع نظر الاوري على زوجة صديقه الفارسي مرة ولا كلها قط كلمة

هذا ويحظى من يزعم ان منزل التركي ومنزل الايراني متشابهان . فالتركي يكن زوجاته كلهن في منزله او سرايه واما الايراني فلزم بحكم العرف والعادة ان يفرّد منزلاً لكل زوجة من زوجاته وهر يكثي بزوجة واحدة غالباً ولا يميل الى تكثير الزوجات . ويكفيها ان تكون على شيء قليل من العلم والذكاء حتى تكون كلتها نافذة عنده ويكون لاقوالها سطوة عليه . وانا اروي القصة التالية ليرى الفارئ منها مقدار تعلق الايراني بائلته وامل بيتي وقد سمعتها في شهر ديسمبر الماضي بينما كان انصار الاصلاح يجرسون مجلس النواب

كان ايراني امي من عامة الشعب . تربى على الارض وواضعاً بندقيته عند قدميه وهو

بمحرم المجلس فسمته يقول لرفيق محرم معاً مضت علي خمسة ايام لم ازل فيها اهلي واولادي ولكن لا بأس فاني اتوم بواجب اتدس من ذلك . فهذا العاصي الامي الذي لم يسمع في حياته اسم لوليد وروسو ولم يحظر له نظام الاحكام الغربية على بال كان يعلم ويعتقد مع ذلك انه يقوم بواجب مقدس ليس دون الواجب عليه لاهله وارلاده وذلك الراجب هر ان يرى في بلادهم نظاماً للاحكام يتد يد رواق العدل وتشمل الحرية البلاد واهلها

وكان من نتائج هذه النهضة ان الرجل اجل قدر المرأة في ايران ورفع شأنها فلما رأت نفسها معرزة احبت ان ترتفع من المرتبة التي كانت فيها الى مقام الصديقة المعادلة لزوجها وهي تكون على الغالب امينة له . والنساء الشمعات قذيلات فالاغنياء يطون بناتهم مع ابائهم بكن منازلهم الى ان يلقن سن الحجاب فيمنعون عن العلم . والشعراء يطون بناتهم في الكتاب الى ان يلقن سن الحجاب ايضاً . فاذا اراد اب ان يتقف بناتو بعد ذلك العمر كلف مطة تدعى عديم (ملاحي) فتعلمها الحساب والكتابة والقراءة وتعي فرغت من تعليمها لزم والدتها في منزلها حتى تتزوج . وهم المرأة الفارسية غالباً تربتها وشراه ملابسها وزياره صديقاتها وزياره اشرحه الاولياء والقيام بصلوات شهري محرم وصفر

ولما يجب القاري من عروض المرأة الفارسية التي ومضناها هتفة واحدة حتى شاركت الرجل في طلب الحرية والدمتور ولكن عجة هذا يزول متى علم شدة اختلاط الايرانيين بالفريرين في هذه الايام وتعلم شبانهم في مدارس الغرب وكتباته وانشاء المدارس العديدة لتعليم البنات كدرسة ريشارخان الترنوي فانه تنموج فيها عدد كبير من البنات المتعلقات . وقد قاوم بعض الايرانيين هذه المدرسة باذى يده ثم اظهروا رضام عنها ولكن بعدما اشترطوا ان تبقى الفتاة الفارسية مبرومة محجبة . غير ان احدى تليذات هذه الفارسة كانت يتيممة فابت الا ان تطرح القباب عنها وان تعيش كالاوريات من عمل يديها وجعلت تروح وتجي في الشوارع مكشوفة الوجه وكان النساء يعجبين بشجاعتها ولكن لا يجران على الشبه بها ولتبتها "بالاغصغير" وبلغ من ادبها وذكائها ان الرجال كانوا يحترمون المجلس الذي تكون فيه فيجلسون بغاية الحشمة والوقار ولكن الجلد والنكد والحاجة وانخطاط المرأة في بلادها كل ذلك اثر في نفسها فانت في زهرة عمرها وشيمت جنازتها في مشهد عظيم مشي فيه الالوف من الايرانيين

لم تكذب بلاد ايران تستنشق نسيم الحرية والدمتور حتى هبت بعض النساء الايرانيات الى مشاركة رجالهن في تلك الحركة كنساء الغرب كانهن "النن كتي الحرية والاخاء منذ

لعومة اخفاهن" . فراسلت بعضهم "صحف اليومية ونظم غيرهن القصائد في مدح الدستور وخصي الرجال على الاستمساك به . وبلنت شجاعة احداهن "بلغاً لم يسد له نظير في بلاد فارس فكتبت الى زوجها تقول له "وددت لو اني كنت بجانبك للدفاع عن مجلستنا المحبوب فكن شجاعاً قوياً لانك تحرس مستقبل البلاد الايرانية وعلى قدر شجاعة الايرانيين ثنوتك معادة هذه البلاد في المستقبل"

ولما اتعرج مجلس النواب انشاء بنك وطني شكوا بعضهم حاجة البلاد الى المال فاقترحت النساء بيع حليهن والاشترك في هذا الراجب الوطني ولقد امتدت هذه الحركة من طهران الى عواصم الولايات كاصهبان ومشهد وشيراز وتبريز وخصوصاً تبريز حيث بلنت غيرة النساء فيها وجميعهن "حداً لا يرصف" فكن "يستوفين الرجال في الشوارع ويخطبن عليهم عن الشرفات ويخجنهم على الاستهاد في سبيل حرية البلاد . وكانت زوجة مير حسين خان صاحب جريدة عدالت اقدم الصحف الحرة في تبريز وأكثرها شهرة تساعده في تحريرها وتريده في سياسته

اما مطامع المرأة الفارسية فكانت محدودة في هذه الحركة وغايتها انها كانت تود ان ترى بلادها مرتقية في الداخل عزيزة في الخارج بعيدة عن مطامع المستبدين . ولعل من فكرمنهن في السعي في ابطال الحجاب الطين ان السعي في مقاومة هذا الامر الذي مضت عليه الاحتجاب الطوال لا يتم في شهر او شهرين فتترك امره للزمان وطلبن العلم الذي هو خير لمن منه وابتنى . فالمرأة الشرقية ترى ما لا يطابق عقيدتها ولا مذهبها في كينية معيشة المرأة الغربية وتتمتها بعلق الحرية ولذلك لا تندم على التشبه بها في ذلك الا وهي تقدم رجلاً وتؤخر اخرى

وتكتنبا مع كل ترددها هذا تحطو اليوم الحطى الواسعة الى الامام ومن اراد ان يرى دليلاً قاطعاً على ذلك فلينظر الى المرأة في الامتانة وطهران فيرى ان المرأة الفارسية دخلت رجة التقدم والارتقاء بعد ان قضت الاحوام الطوال وهي واثقة على بابها خاتمة وجلة لا تجترئ على الدخول فيها . انتهى

## باب القطن

### دودة القطن

صدر العدد الثاني من مجلة الجمعية الزراعية الخديوية معدرًا بمقالة مسهبية عن دودة القطن رأينا ان نقتطف منها الفوائد التالية

( ضرر الدودة ) قد تلحق بالقطن ضررًا يفتقر في السنة الواحدة بملايين من الجنيهات ففي سنة ١٨٠٥ فقدت بها مديرية البحيرة أكثر من نصف محصولها ولم يقل ما خسره المزارعون تلك السنة عن مليونين من الجنيهات

( النباتات التي تتغذى بها ) تأكل هذه الدودة القطن والبرسيم وتفضل القطن - ومعنى كان الفراش كبيرًا وضع يضئ على غير القطن ايضًا من النبات سواء كان صالحًا لغذاء البواغ غير صالح . وقد وجدت دود القطن سنة ١٩٠٥ على القطن والبرسيم والبرسيم الحجازي والوردق اثناء من القرفة والبطاطا والتبغ والطماطم والذاتورة والخروع والبنج والورد الصغير من الكافور والتوت . وذكر المستر فودن ان دود القطن قد يتغذى من نبات القمح والشعير . وقال المستر بوثايرت انه يشتطب ورق السلق

( بيض الدود ) بيض دود القطن صغير جدًا مستدير مطع قطر البيضة منه نحو نصف سنتيمتر ولونه يختلف من الاخضر المصفر الى الاصفر البرتقالي . وتوضع البيوض على الاوراق في بقعة واحدة وتكون مغطاة برغب امفر قائم ومدد البيوض التي تبيضها الفراشة في المرة الواحدة لم يعرف تمامًا ولكن ذكرت المجلة جداولًا يظهر منه ان عدد البيض يختلف من ٢١٤ وهو الاقل الى ١٢٥٠ وهو الاكثر . وانعاده ان تضع الفراشة بيضها على ظهر الورقة وفي قليل من الاحوال على وجبها . والقطن المزروع في ارض ضعيفة او مالحة غير معرض للاصابة كالمزروع في ارض جيدة كان الفراش يفض ان يضع بيضه على القطن القوي ويختلف الزمن بين وضع البيض وظهر الدود من يومين او ثلاثة في الصيف الى اربعة او خمسة في الخريف وانعالب ان البيض يفقس كله دفعة واحدة

( حياة الدود ) حينما تفقس الدودة يكون طولها مئذرا واحداً ويكون رأسها كبيراً اسود

وجسمها محضراً وتلتهم أولاً السحج الذي ينطويها ثم غشاه الورقة الذي كانت عليه اليربوع ثم تشتدي بالمادة البنية في الورقة. وتسج خيطاً حريراً تشلق به وتنقل من ورقة الى اخرى وهو الذي يقيها من سقوط على الارض حين هن شجيرات القطن . ولا تكتمني باكل ورق القطن بل تأكل ايضاً زهره ولوزه الصنبر حينما تكبر وتصير تترك الشجر عند اشتداد الحر وتنزل الى الارض وتغور في التراب . وتختلف مدة بقائها دودة فتكون اسويهن في فصل الصيف واكثر من ذلك في الخريف ثم تغور في الارض وتصير زيزاً وتبقى كذلك من ٧ ايام الى ١٤ يوماً او اكثر حسب اختلاف الفصول ثم تتخيل فراشة ويكون خروج الفراش ليلاً لانه من الفراش الليلي

( الفراش ) والفراش ذكور واناث والذكر اصغر من الانثى قليلاً وادق جسماً . والفراش ليلى كما تقدم اي انه يطير ليلاً ويخفي نهاراً ولا يعلم تماماً في اي يوم يتزاوج ويبيض بيضة ولكن الفراش الذي ربي في معمل الجصية باض في الليلة الثالثة بعد خروجه من الشرقة ( بقاء الدود من سنة الى اخرى ) لا يعلم اين يكون دود القطن او فراشه او زيزه

زمن الشتاء ولكن يقال في هذه المقالة ان دود القطن يوجد في نوفمبر وديسمبر على البرسيم والحشائش ونباتات الجنائن و يوجد في كل شهور السنة ولكنه يقل كثيراً . وتصيراته من طور الى آخر تكون ابطأ مدة الشتاء والمعروف الآن ان الفراش الذي يوجد زمن الربيع يبيض على البرسيم ومن الخسأل انه يتناسل مراراً الى ان يبيت القطن ويكبر في مايو ويونيو يطير الفراش الذي تربى على البرسيم ويبيض على نبات القطن فيصير القطن ام غذاء له اثناء فصل الصيف ويتناسل ثلاث مرات على الاقل بين يونيو واغسطس . والفراش الذي يظهر اخيراً في سبتمبر يكون قليل العدد لسبب غير معلوم وبعض هذا الفراش يبيض على نبات القطن ولكن ضرره لا يذكر لقلته والبعض الآخر يبيض على القدة وفي اكتوبر يصاب به البرسيم البدرى اصابة خفيفة

( اعداء الدود الطبيعية ) لا بد من انه توجد اعداء طبيعية لدودة القطن لان الفراش الناتج في شهر سبتمبر يكون قليلاً جداً ولا بد من ان يكون سبب ذلك ان بعض الاعداء الطبيعية التي لا نعرف الآن تكاثر في شهر اغسطس فتبيد اكثر الدود . وقد وجد في السنة الماضية ان نوعاً صغيراً من الدباب يضع بيضة في بيض دود القطن فيأكل ما فيه قبلما يتفقس ومن اعداء دود القطن نوع من الزنابير يلعب دود القطن ويبيض فيه ليكون جسمه غذاء لصغارها حيثما تتفقس . والتل يمت زيزان الدود ويأكلها ويأكل بيض الدود ايضاً

ولقد وجد مرمولي بك ان اللبأب الذي اجمعه كخارج يأكل بيض الدود والسود الفانس حديثاً . ويحتمل ان الزناير تأكل دود القطن وآكل الخن يأكل بيض الدود او الدود نفسه ويمكن ان تكون الضفادع من اعداء دود القطن . وقد شوهد في معمل الجمعية ان بعض الدبدان الكبيرة أصبحت تبيض فامتعت عن الاكل ثم ماتت (مقاومة دودة القطن) ذكر في هذه المقالة ان الطريقة الفضلى لمقاومة دودة القطن بعد ظهورها هي تنقية الورق الذي عليه بيض الدود واتلافه قبل ظهوره وقتل الدود الذي يكون في البرسيم في شهر يوليو حينما يقطع البرسيم او يرمى آخرهية وذلك بان تروى الارض ويحترقها خنادق عملاً ماء فاذا اراد الدود المهاجرة من الغيط الذي كان فيه البرسيم وقع في هذه الخنادق ومات وحينما تحبث الارض تحترق لتتريض ما فيها من زيزان الدود لحزارة الشمس حتى تحترق ولا بد من تنظيف جسور الترع والمساقي من الحشائش فان ذلك يفيد في الوقاية من كل الحشرات . والاكتفاء بزرع القطن في ثلث الارض فقط

### الفراخ والبيض

البيض شأن كبير في التطار المصري وفي كل الاقطار الزراعية ولكن البيض المصري صغير جداً لقلّة العناية بتربية الفراخ الكبيرة البيض ومع ذلك أرسل منه الى اوربا سنة الستة الاشهر الاولى من هذه السنة نحو ٣٢ مليون بيضة بلغ ثمنها نحو ٤٨ الف جنيه اي بيع كل ست بيضات ونصف بقرش صاغ وهو ثمن جيد جداً اذا اخبرت صفر البيض المصري . وارسل منه في هذه السنة الاشهر من العام الماضي ٤٩ مليون بيضة ونصف مليون بيعت بأكثر من ٢٤ الف جنيه فنقصت الكمية الى ١٧ مليون بيضة والثمن أكثر من ٣٦ الف جنيه وزد على ذلك فانتا نرى في السوق بيضاً كبيراً غير طادي في هذا القطر ويقال انه مجلوب من اللاذقية وغيرها من سواحل سورية

ولا بد للفراخ من الماء الكثير البارد في فصل الصيف ويجب ان لا يرفع الوعاء الذي تشرب منه في الشمس بل في الظل وان يوضع على شيء مرتفع عن الارض ولو قليلاً لكي لا يقع فيه التراب . واذا قلّ البيض كما يحدث عادة فانصف الى الماء الذي تشربه الفراخ شيئاً قليلاً من الزاج الاخضر (كبريتات الحديد) وغير نوع الطعام ولا بد للفراخ من الحبوب وشيء من الخضّر كورق الخس والكرف والسلق وقشر البطيخ والشمام وما اشبه فانها تأكله بكثرة بشهية وما لا تأكله يجب رفعه من امامها في اليوم التالي

## نبات الآس

الآس من الانجيم الجميلة المنظر الزكية الرائحة وهو يحمل حباً طيب الطعم جداً اذا نضج. ينبت برياً في بلاد الشام ويروى بستانياً ولا سيما في حدائق دمشق وقد زرعه البعض في هذا القطر فجاء كثيراً ورأبناه مزروعة في سياجات الحدائق في البلاد الانكليزية ولا سيما في غربي وباس وهو يزرع هناك لجمال منظره ومنظر زهره وزهره ابيض طيب الرائحة ولكن اوراق النبات هناك قليلة الرائحة العطرية لا تقاس رائحتها برائحة الآس الشامي ولا الذي يزرع منه في هذا القطر

وقضبان الآس دقيقة مستقيمة متينة تصلح لعمل السلال ولا ترمى لماذا لا يكثر زرعه في القطر المصري حول البساتين فانه من اجل الرياحين منظرًا وازكاها رائحة ويفوق سائر الرياحين بطيب ثمره

## زراعة البرتقال وعلاج حشراتهِ

جنائن البرتقال وكل انواع الليمون تبلغ غلة الفدان السنوية منها من خمسين جنيناً الى مئة جنيناً وحتى الآن لا يزال البرتقال وسائر انواع الليمون ترد الى القطر المصري فقد ورد منها في العام الماضي ما ثمة ٣٣٣٩٩ جنيناً وفي الاسكان ان يستغنى من توريد هذه الاثمار وان يصير القطر المصري من الانتطار التي تصدرها ولا بد من ان يلجأ الى زرع الجنائن والاكثر منها عاجلاً او آجلاً ولا سيما زراعة البرتقال والليمون لانه يسهل تصديرها ويسهل عمل المربيات والاشربة منها فها صانان للتجارة والصناعة الزراعية ايضا ويزرع البرتقال من البزور من الاضمان ولكن اجوده يطعم تطعماً على شجر النارنج ( ابي سنير ) فان البرتقال المطعم كذلك يحمل باكراً ويكون حمله كثيراً ولا يشجج باكراً فتزرع بزور النارنج في اواخر فبراير وفي الربيع التالي تنقل التوتيدة وتزرع في ارض جيدة جداً ويحمل البعد بين الشجرة والاخرى نصف متر - وبعد سنة تقطع وتطعم من شجرة برتقال كبيرة اثمر جيدة الطعم وبعد سنة تنقل الى البستان الذي يراد زرعها فيه فيكون قد صار عمرها ثلاث سنوات وحينئذ تزرع في البستان يحمل البعد بين الشجرة والاخرى اربعة اثمار ونصف ولا يترك حملها طليها الا في السنة الثالثة بعد زرعها في البستان اي حينئذ يعبر عمرها ست سنوات واذا ازهرت قبل ذلك وعقد زهرها وجب ترع حملها عنها ثلثا يصفها . ولا تصعب غلة الارض في السنين الاولي بل يمكن زرعها مزروعات

أخرى ولا سباً من أنواع الخضر والبقول . وكذلك يمكن زرعها في السنة الثالثة وتبلغ النتقات اللازمة لزراع الفدان بأشجار البرتقال عشرة جنيهات أو أكثر ويحصر من إيراده في سنتين أو ثلاث نحو عشرة جنيهات أخرى ولكن هذه النتقات وهذه الخسارة تضافان إلى رأس المال لأن الفدان الذي يسوي مئة جنيه يصير يساوي أكثر من مئتي جنيه إذا زرع برتقالاً وشرع برتقاله في الحقل وإذا كبر شجره وكان نوعه جيداً كثيراً الحقل يصير يساوي خمس مئة جنيه أو أكثر لأنه يزجر في السنة بأكثر من خمسين جنيناً

وما يقال عن البرتقال يقال عن المندرين ( يوسف افندي ) والليمون والاضاليا ولكن اشجار الليمون تزرع قريبة حتى يكون البعد بين الشجرة والاخرى أربعة أمتار وأشجار اليوسف افندي تزرع وبين الشجرة والاخرى ثلاثة أمتار أو ثلاثة ونصف

ولا تروى اشجار البرتقال ونحوها في شهر نوفمبر وديسمبر ويناير إلا إذا كانت الأرض رملية وتروى رياً خفيفاً جداً في فبراير وما رس إلى آخر فصل الأزهار متى ظهر الثمر واخذ يكبر تروى كل عشرة أيام

وقد أصيبت اشجار البرتقال وكل أنواع الليمون بالحشرات القشرية منذ عشرين أو ثلاثين سنة ووصفناها مراراً في المتنطف وقوانا في مجلة شركة الترترا أكثر منذ مدة وجيزة ان المشرنجيتون نجح في رش الاشجار المسابة بالحشرات القشرية بالمزيج التالي المعروف بمزيج القفلونة وهو مصنوع من المواد التالية

٦ كيلو غرامات من القفلونة

٣ ١/٢ من الصودا الكاوي

٢ ١/٢ من الصابون البين و ٤٥٠ لترًا من الماء

توضع القفلونة في كيس وت سحق سحقاً ناعماً وتغلى في ٥٤ لترًا من الماء حتى تغدوب فيه ويذاب الصودا الكاوي والصابون في اناء آخر ويضاف مذوبها إلى مذوب القفلونة ويغلى المزيج حتى يصير لونه كلون التمهوه ويضاف إليه ماء حتى يصير الكيل ٤٥٠ لترًا وترش الاشجار بهذا المذوب مرة كل شهرين الآ في وقت الأزهار

وإذا كانت الحشرات القشرية قد عمّت الشجرة كلها فأحسن طريقة لمعالجتها ان تقطع الاغصان كلها من فوق الساق وينظف الساق بالخلول المشار إليه

هذا وقد جلبت الحكومة الاميركية حشرات من امتراليا تأكل الحشرات القشرية وتغني الاشجار منها فلا يتضرر على الحكومة المصرية ان تنتدي بها في ذلك او تدمم منها

## باب المناظرة

قد رأينا بعد اختيار وجوب فتح هذا الباب نفحة ترغيباً في المعارف وإيضاحاً لهمم وتحميماً للادعاء . ولكن الهيئة في ما يدرج فيه على إحصاءه نفس يراد منه كلاً . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المنتظف ونراعي في الأدرج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والظهور ، شيئاً من أصل واحد فمناظرتك نظيرك (٢) أنه الفرض من المناظرة انترصل إلى المختار . فإذا كان كائن الغلط غير عظيم كان المعترف بأغلاموا اعظم (٣) محور الكلام ما قل ودل . فالمقالات الواردة مع الأبحاث تستمر على المطولة

### سكان المريخ

كنت ظننت ان حضرة مناظري يكتبني بما كتبت سابقاً ولكن يظهر لي انه منحس جداً كما يستدل من ردود ولسه المخط عرضاً عن ان يأخذ الثلاث نقط الرئيسية التي اعترض علي بها سابقاً ويدافع عنها او يدافع عن التنبؤات التي قدتها اراءه في ردود الاخير يضم كل ما كتبتة ويقسمه الى قسمين جوهرين هما كما يقول "الاول انكاره علي" اعتمادي على رأي الاستاذ ولس واتخاذي قوله "حجة تفوق حجة من يتخذ قول لول اذا خالفه والثاني انكاره علي" وعلى المنتظف حسبنا الخطوط التي تظهر على المريخ من جملة الحوادث الطبيعية التي لم يبحث احد في تليلها حتى الآن لانها لا تحدث في ارضنا بناء على ان ذلك يخالف القضايا العلية المسلم بها

ثم اندفع يورد الادلة ويقدم البراهين على صحة ما يستنده صواباً . ولكي لا يطول بنا الوقت ارد على ما كتب باوجز ما يمكن مراعيًا في كل ما اكتب المشحة والادب بتمتدًا عن كل ما يمس حاسباته واذا صدر مني ما لا اريد (وبدون قصد) فارجوه المذرة

كلانا نتفق على ان ولس ولول من الاعلام في مواضع اختصاصها فنناظري بقر ويعترف ان لول من كبار الفلكيين والرياضيين وعلماء البكتريوسكوب وانا اعترف واقر ان ولس من اشهر وطار صبة في الآفاق ولكن ليس في العلم الذي سناه حضرة - علم الحياة (Biology) - بل في العلوم الطبيعية اعني بها علم الحيوان والنبات وللايصور اني اتحامل عليه اطلب منه ان يراجع دائرة المعارف الانكليزية مجلد ٣٣ وجه ٧٣١ حيث يرى مكتوباً

Wallace (1825-1883) British Naturalist ولد سنة ١٨٢٣ وهو عالم انكليزي من

علماء الطبيعيات ثم اذا نرى تاريخ حياته ونصغ سلسلة الكتب التي ألّفها يضع له جلياً انه ما تعاطى قط البحث في علم الحياة وحيث ينتهي من قراءة تلك النقطه يرى حاشية معناها " أكثر مواد المقالة كتبها لنا صاحب الترجمة بخط يده " وهذا يثبت ان ولس ليس " ممن يركز على الاثران في علم الحياة " لان عماء بلادهم لا يمتزفون له بذلك اصلاً ولا هو يتشوف اليه ولس ادرى لما اذا تكرم عليه مناظري الكرم بذلك الصابة وهو على ما اعتقد قادر على التمييز بين العليين الطبيعيات والحياة

واذا سقط اساس دعواه ( ولا بد منه ) سقط كل ما بناء عليه من التسليم بما يقول ولس في هذا الامر لا بما يقول لول . واخلاصة ان الاذنين ليسا من الاختصاصيين في علم الحياة فلا رأي شخصي لما بل ما يتفان الينا خلاصة افكارهم

وهنا اسأل حضرة مناظري ألتتمد على كتابة ولس وهو لم يصرف في درس هذه المسألة الا وقتاً قصيراً لا يتجاوز السنتين ومن باب التفكاهة فقط ام تتخذ قول لول الذي صرف أكثر من ثلثي عشرة سنة وقد جعلها شغله الوحيد واشار لنفسه ما يبلغ العشرة من الشبان الذين تخرجوا في الكليات العالية واكملوا دروسهم في ألمانيا لياعدوه في اشغاله وهو يداب ويحدث ويذل المال بمخاض البحث والتنقيب ويرسل البعثات الفلكية الى اقاصي المعمور ويعرض كل ما يدوله ليبحث والانتقاد

هل يعتقد مناظري العزيز ان القوى العقلية تبقى آخذة في النمو والارتقاء الى آخر المرام يطراً عليها ادوار كادوار الحياة فتبتدى وتنمو وتبلغ معظم قوتها ثم تتراجع وتحيط ولس إخاله الا ممن يذعنون وعليه اخبره ان ولس ابتداء هذا البحث وهو في الثمانين من عمره وحيث ظهر كتابه " Man's Place in the Universe " قامت عليه قيامة العلماء واظهروا انه يكتب في موضوع غريب عنه وبعضهم شدد عليهم التكبير حتى نسب اليه الخرف ومهما يكن من امره فجزء ما قوله شخصياً ان ولس نقل من كتب الفلك إما عمداً او بطريق الاتفاق ما يوافق قراءه ينقل عن مس كلارك (Miss. Clark) او من هو يطبقها ويترك مثلاً نيوكوم ويونغ ويكرن وفلاماريون واخاف ان يطول في البحث في تنيد بعض الاغلام الفطية التي ارتكبتها في النقل ونكسي كتفي بالمثل الآتي المنقول عن مس كلارك " مياه شبح القطب اذا ذابت وتوزعت على الاراضي الزراعية تكون كشافتها قيراطين فقط لان معظم ما يغطي القرص ٣٤٠٠٠٠٠ ميل مربع ومساحة الاراضي الزراعية

والذي نسيء ان القرص يتد الى عرض  $62^\circ$  وهذا يدل على انه يضي  $33.000$  ميلاً مربعاً على الاقل اي اربع مرات ما قدرت والاراضي الزراعية لا تزيد على  $4.750.000$  من الاميال المربعة وأكثرها تنقي من مياه التطيين فواصلالة هذه بكون مدلل كشافه المياه التي تغطيها قدمين ونصف على الاقل  
 فبرى مما مر ان ولس بنى احكاماً على أسس ضعيفة ولذلت انت نتائجك مخالفة للحقيقة  
 وعندى انه لو اعتمد النقل عن يمشد لم بالسبق والافضية لما كان كتب ما كتب  
 وهذه ليست اول مرة خالف فيها الراي العام وكان تخطئاً فقد وضع سابقاً كتاباً فيه  
 يطمئن بالاطباء ويحمل العامة على ترك التلقيح او التطعيم بالمصل وقاية من الجدري  
 وما شابهها من الامراض الخبيثة بدعوى ان التلقيح لا يبيد شيئاً ( دائرة المعارف  
 الانكليزية مجلد ٣٣ )

واذا تبينا عن آراء علماء البيولوجية نرى انها لا تخالف نتائج لول . وقد ذكرت في  
 رددي السابق رأي احدث العلامة مريام Meriam وازيد الآن ان فلاماريون العلامة  
 الافرنسي ومدير مرصد باريز حالياً يعتقد ذات الاعتقاد وهو ذوقم راسخة في الطبيعات  
 وعلم الحياة والفلسفة العقلية وقد كتب كتاباً غريب المادة موضعه ' La Planete Mars  
 بين ان غيرهما من الانطاب كالاستاذ ماخ Mach في فينا وغيره من علماء الالمان قد اتخذوا  
 خطه السكوت فلو كانوا رأوا شيئاً من آراء لول يخالف الخفايق العقلية الثابتة لكانوا ابدروه  
 كما فعل ولس

اما الدليل الذي يراه مناظري في الطبيعة الى آخر ذلك انيحت لجل ما اقول في انه  
 منبئل وخلة يتضح لكل من درس قوانين ارسطوطاليس السة الموجودة في المنطق القياسي  
 واذا راجع حضرة تلك الفوائين وبالاخص ما يتعلق منها بالنفي ظهر له ذلك باجل يان  
 وفي هذا البحث ايضاً ذكر مناظري من باب الاستغراب والافكار انتظاره وجود الحياة  
 في بعض السيارات وتطرق سهواً الى التجوم الثراب التي هي شموس  
 كذلك بقول حضرة " . . عرفنا عناصر الكواكب وكذا نجعلها تشعر بوجودنا "  
 ولست اعلم ما هي الدرجة التي يقصدها بقوله " كذا " ولكن اظلم منه ان يحكرم بايضاحها  
 وايضاح الجملة وتطبيقها على الواقع اي بماذا نجعل رجلاً في القمر مثلاً يشعر بوجودنا و آخر  
 في المريخ وهل جراً

اما مسألة الاديان فلا دخل لما في بحثنا لانه علمي وعندي انه لو تأخر نشر

رداً وقرأ ما كتب في متنطف حزيران الاخير من هذا التيبيل وان الابحاث الدينية لا  
يجب ادخالها في الابحاث العلمية لكان حضرته ترك ذكرها على الاطلاق  
اما المسألة الثانية فقد تطرف في طريقة وضعها اذ قال " انكاره علي وعلى المتنطف  
حبايتنا الخ " نعم انني انكرت عليه ولكن لم يدري في خلدي انني انكرت على نشئي المتنطف  
لانني لا اعلم ان لحضرتهم رأياً خاصاً في هذه المسألة او على الاقل ما رأيت في كتابتهما  
الخاصة ما يدل على اعتقادها انها من الحوادث الطبيعية

وهب انهما اعتقدا في الماضي انها من الحوادث الطبيعية فلت اخالها الآن كذلك  
بعد ان اطما على خلاصة الارصاد التي اجريت في الصنف الماضي. وزد على ذلك انهما لا  
يشغلان بالصد وان مقاسهما الادبي السامي يضطرهما لتقل كل ما هو مفيد ولتبدد وتربيب  
ما يكتب مع عدم التشجيع لمفريق دون آخر متريخين ذكر الحقيقة فلا يبديان رأياً الاّ تعميم  
الفائدة او لتقريب فهم المسألة ويذكران اذا كان رأيهما من باب الاعتقاد او الترجيح او  
الجزم ويقدمان الاسباب التي تحمل على ذلك . وبمراعاتهما هذا الامر مع غيره من الامور  
الجوهريّة صار المتنطف أشهر مجلة عربية ونشقر بالهول انه يباري احسن المجلات الاوربيّة  
راجعت اعداد مجلة النيشر فلم اجد صدراً صادراً بتاريخ ٧ مارس كما اشار حضرته  
ولذلك لم يسن في الوقت على تفاصيل الرأي الجديد كما هو موجود في الاصل واذا كنت  
مصيّاً اظن احد المنود قدمة وتكفي لا اجزم بذلك وعلى كل الاحوال فالرأي المذكور  
ضعيف للغاية لان نباتاً كهذا لا وجود مثله على الارض

وعلى فرض انه موجود في المريج فلا يكون بالحالة التي تراه فيها بل تذهب اصوله كل  
مذهب بدون نظام ولا ترتيب . ولا يخفى ان حياة النبات نترقب بالاكثار على جذوره التي  
تتمتع الرطوبة والمعارات من التربة وهذه تمتد ونشعب في التربة وليس على سطح الارض  
ولوراجع حضرة المناظر مقالتي السابقة تحت عنوان " الترع في حال حركاتها " ودعى ان  
التربيدى من القطبين ويتدرج الى خط الاستواء ويتعداه الى الجهة الثانية منه وتذكر  
تعليل ذلك وقرنه بالمشاهد الحسوس لما كان ذكر رأي النبات الشبيه بالاضطرب لانه لو  
كان نباتاً وهورقة تمتد الى القطبين لانتصاص الماء الدائب لكان التربيدى من خط  
الاستواء ويتدرج الى القطبين وهذا عكس الحقيقة

" وخلاصة القول اولاً انه ينشقر من علماء النبلت الذين مثل لول ان يكشفا احوال  
المريج الطبيعية " وهذا ما قد جرى " ومن علماء البيولوجية مثل ولس ( وقد تبين انه ليس

منهم كما اعتقد مناظري ) هل هذه الاحوال صالحة لوجود العلاقات الحية والاحياء العاقلة فيو وهذا ما اردته في استشهادي بولس "

اما الامر الثاني فعلماء البيولوجيا ملتزمون الحيات والفريق الاكبر يعتقدون ان شروط الحياة متوفرة في المريخ ولكنهم لا يجزمون بوجود الحياة العالية بل جل ما يقولون انها ممكنة وقيل ان اترك النظر اطلب من حضرة مناظري القبول بما يأتي والا اضطرت لترك المناظرة

(١) ان لا يأتي بالجل المطلقة بل بقيدتها بما ينطبق على موضوع المناظرة  
(٢) ان يذكر المواضع التي يستشهد منه اود ذلك بالاشارة الى اسم الكتاب والصفحة والسطر  
(٣) ان لا يكلف نفسه اثبات ما يعتقد ان ولس "بمن يركز على الاقران في علم الحياة"  
وذلك بالبرهان على ان لفظي Naturalist and Biologist هما المعنى واحد لان هذا البحث من قبيل المناظرة

(٤) ان لا يدخل اصحاب المتطرف في مباحثنا باقواله المطلقة لكن يجوز له الاستشهاد بكتاباتهما مع مراعاة الشرط الثاني

(٥) ان يبقى البحث علميا محضاً ولا يدخل الاعتقادات الدينية فيه  
وفي الختام اقول ان موضوع المناظرة اولا هل الخطوط طبيعية ام صناعية وثانياً لتليل ذلك فاذا رغب حضرتنا فافشئ على هاتين النقطتين فقط اما اذا تعداها فاني لا اكتب حرقاً والسلام  
منصور حنا جرداق

### الناطقون بالضاد

#### حضرات اصحاب المتطرف الافاضل

قلت كاتبة في العدد الثالث من مجلتيكم الغراء ان في اللغات الاجنبية مثل الانجليزية والفرنسية كلمات تنطق (بالضاد) وحكت بعد ذلك بانها لاوجه تسمية العرب بهذا الاسم وما درت حضرة انك كاتبة ان الكلمات التي اوردتها لا يمكن النطق فيها بهذا الحرف الا ومعها حروف اخرى فكلمة door مثلاً لا يمكنك ان تنطق بالضاد فيها الا اذا نطقت الحرفين اللاحقين لها اما في اللغة العربية تحرف الضاد بنطق به مفرداً او مع غيره من الحروف وهذا هو الفرق وطيبو فالتناس محتون في هذه التسمية ولاوجه للاعتراض والسلام

محمد صمران عبد الكريم

## الضاد بأمرية

حضرة مشي المتصنف القاضين

قرأت ما كتبت في حضرة انكاتبه الفاضلة الباحثة بالبادية والظاهر انما لم تأخذ الانكليزية من اصحابها لان الكلمات التي ذكرتها لا تلفظ دالها ضاداً بل تلفظ دالاً ويفلظ من يلفظها ضاداً . وقد سمعت بعض الشرقيين يلفظون الدال ضاداً في مثل dull, draw, drum; ولكن لنظهم غلط ومن المحتمل ان توجد الفاظ اخرى تلفظ دالها ضاداً لكنها لا تقطر على بالي الآن . والظاهر ان الذين حسرو الضاد خاصة بالعرب كانوا من الفرس والتترك وبعض الساميين الذين كان لهم اختلاط بالعرب وهم لا يستطيعون لفظ الضاد ولا مثيل لها في لغاتهم فقالوا انها خاصة بالعرب . وحتى الآن تجد علماء العرب الذين اصلهم من التترك او الفرس يلفظون الضاد العربية طاء وقد يكتبونها كذلك . هذا هو اصل قولهم ان الضاد خاصة بالعرب والله اعلم

باحثة بالطاهرة

## بَابُ التَّعْرِيفِ وَالْإِنْتِقَادِ

## فن الولادة

تأليف الدكتور نجيب محفوظ مدرس فن الولادة بمدرسة الحكيمات في مستشفى القصر العبي هو كتاب مدرسي لا يستغني عنه مولد ولا مولدة من الاطباء ولا بد من ان يكون مرافقه قد جرى في تأليفه احداث العلماء الاوربيين الذين كتبوا في هذا الفن وجمع فيه كل ما تازم معرفته لدارسيه من اهل اللغة العربية اطباء كانوا او توابل . ومنتهى موضع نبذة وثلاثة وثلاثين شكلاً . وقد احسن المؤلف بذكره بعض ما يمد اضافياً في فن التوليد وهو من ام ما يكون في بلادنا كعمليات التعميم وتدير صحة الحامل

## الاسلام روح المدنية

او الدين الاسلامي والشورد كرومر تأليف الشيخ مصطفى التلاحي

يلعب لورد كرومر ان لاديان الام شأناً كبيراً في عمرانهم واخلاقهم وهو يعني

بأديانهم ما يعتقدونه وقت البحث عن عمرائهم ولو كان بعضه وضعياً وضوءهم أو اسلافهم .  
 واصحاب الاديان المختلفة اما ان يواتقوه على هذا المذهب او يخالفوه فيه فان كان الثاني فقد  
 لا يتعد عليهم ان يبتغوا له ان يبت اصحاب الدين الواحد البر والفاجر والعالم والجاهل  
 والمرتقي والمنحط وهذا يتشعب على الافراد وعلى الجماعات فلا يكون للدين كبير تأثير فيهم .  
 وان كان الاول فلا يتعد عليهم ان يبتغوا له ان ما يدين به القوم الذين اشار اليهم ليس  
 من دينهم في شيء او ليس من اصول دينهم بل هو اضافات اضيفت اليه او بدع نشأت فيه  
 فقد مثل احد علماء المسلمين عن قول لورد كرومر " ان الجامعة الاسلامية تستلزم السعي في  
 القرن العشرين الى اعادة مبادئ وضعت منذ الف سنة " فقال " ان كلام اللورد كرومر  
 غير موجع الى اصل الدين لان اصله القرآن واحد فرعيه السنة وقد ابتدأ وجودها من  
 ١٣٣٧ سنة منذ بعث النبي وتم وجودها بوفاته منذ ١٣١٤ سنة واللورد لا يحول هذا  
 التاريخ " ثم بين ان المبادئ التي اشار اليها لورد كرومر هي المذاهب التي وضعت منذ  
 نحو الف سنة وان قوله هذا " هو من جنس القول الوارد في دعوة لجنة المؤتمر الاسلامي  
 المشورة باضائه رئيسها الشيخ سليم البشري ان الدين داخلته بدع اخرت الامة عن الرقي " .  
 ( انظر مجلة جمعية التعاون الاسلامي صفحة ٢٨١ و ٢٨٢ )

والظاهر ان الناس اخطأوا سهواً او عمداً قصد لورد كرومر فتأموا يشعرون عليه  
 ويصفونه باقبح الاوصاف . وهذا الكتاب الموسوم بالاسلام وروح المدينة يخاطب لورد  
 كرومر بقوله

كذبت علينا ايها اللورد عامداً كما كذب الاوباش يوم تحزبوا  
 فزور وبيعت وانك مفال واشياة املاها الهوى الشعب

وهو القائل بعد ذلك " ان جناب اللورد لم يعلم الدين الاسلامي على وجهه بل ظن  
 انه هو ما رآه من اعمال المسلمين ايام اقام بينهم في مصر " ( صفحة ٣١ ) . والقائل " نعم  
 اني لا انكر ان اعمال اكثر المسلمين اليوم لا تنطبق على ما امر به كتابهم بل اقول ان  
 اكثر اعمالهم تناقض مبادئه وادامته ونواهيته حتى جبروا حقيقته وجوهه بتلك الاعمال  
 الشائنة - فالمسلمون والنصارى وخصوصاً اهل اوربا ودولها العظيمة كلهم حاد عن دينه  
 واتبع غير سبله . . . غير ان الفرق بين المسلمين والنصارى من حيث ترك الجميع للدين كبير  
 فالنصارى تركوه لما هو ارقى واسمى من حيث الترفي المدني والمادي والمهشي والمسلمون تركوه لما هو  
 اذل واحط في الدنيا والآخرة " ( صفحة ٧٤ و ٧٥ )

والقائل " ان الدين الاسلامي دخله كما دخل سائر الاديان كثير مما ليس منه ووجهه اولئك الجهلاء باسم الدين حتى عدوا كثير من عوام المسلمين بل ومن علمائهم من الدين وناضلوا عنه كما يناضلون عن فرعون الاسمية فظن من لا خبرة له من الاجانب ان الدين الاسلامي هو عبارة عما يروونه من اعمال المسلمين وبسموئته من افواههم ويقرأونه في بعض مؤلفاتهم " ( صفحة ٣٢ )

اذا صح ذلك كله اي اذا صح " ان الدين الاسلامي دخله كثير مما ليس منه " بشهادة مؤلف هذا الكتاب وشهادة شيخ الاسلام في مصر واذا كان كثير من علماء المسلمين يعدون هذا الدخيل من الدين نفسه ويناضلون عنه واذا كانت اعمال اكثر المسلمين اليوم لا تنطبق على ما امر به كتابهم واكثر افعالهم تناقض ما ادعوا به فهل يكون لورد كرومر باغيا كذابا مزورا يقصد الانتقام والتشفي اذا بنى حكمة على مارآه من سيئة المسلمين وما سمعه من علمائهم بعد ان وصف الاسلام اسمي وصف في مارواه مما قيل لتجاشي الحشة اللهم اجعلنا من المتصفين في حكمةنا على انفسنا وعلى سوانا واجعلنا نرى انفسنا كما يرانا غيرنا

اما لورد كرومر فالدين عاشروا زمانا ظريفا يعطون انه من اشد الناس حبا للام الشريفة واكثرهم سعيًا في ترفيتها ويعطون ايضا ان القيادة التي قامت عليه حركة سياسية تجارية انشأها ووجهها اصحاب الاغراض لثبات معلومة. والدين يقرأون كتابه في لندن يرون انه يبحث فيه بحثا عميقا عمريا قد يكون معيبا فيه وقد يكون معظما ولكنه لا يقصد به الانتقام ولا التشفي ولا التفضيل وانما قصد الارشاد الى ما يظنه سببا من اسباب ضعف الامم الشريفة

### جامع الحجج الراهنة

تأليف المرحوم اقيس يوسف داود رئيس اساقفة دمشق على السريان - وقد طبع حديثا عن نختين كتبا سنة ١٨٧٣ ولم يذكر فيه مكان طبعه وهو سفر كبير يقع في ٥٠٠ صفحة لان المسة التي بذلها رؤساء المذاهب في الجادلات المذهبية بلغت كلها في تعليم الشعب وتهدية رأيت حال الامم غير ما هي عليه الآن ولا تقول ذلك خطأ من قيمة الجادلات المذهبية ولا سيما اذا كانت مبنية على نباحث التاريخية كهذا الكتاب بل لان الامم يجب ان يقدم على الفهم - هذا من حيث موضوع الكتاب اما اسلوبه فيدل على علم واسع ويبحث

كثير واستقصاء ما وراءه استقصاء ويشهد المؤلف بسعة العلم وعراة الحمة . وإذا كان غرضه من كتابه اظهار فضل انكرمي الروماني الذي اهتم بارجاع الطائفة المازونية الى طائفة الكنيسة الكاثوليكية فيكون قد تجسم اشد المشاق لغرض شريف . وفي انكتاب اقتباسات كثيرة من قدماء المؤرخين واشارات الى ما وقع فيها من التحريف عمداً مما يدل على ان غرض الناس يحلمهم احياناً كثيرة على تحريف ما بين ايديهم من انكتب ولو كان الغرض دينياً يحرم مثل هذا التزوير الناصح

### بادئ الاقتصاد السياسي

تأليف حسين انندي محمد فهمي الهادي ندى الحاكم الالهية

قال المؤلف في مقدمته " انه لما كانت خدمة هذا البلد الامين اشرف ما توجه غفوه المهتم واصل ما يكافئ طيبه اولو العزم رأيت ان اقوم بعمل فادر في بابي فوفقتي الله الى وضع هذا الكتاب في علم الاقتصاد السياسي . . . . . فمضى ان اكون قمت بما يجب علي فهو بلادي ولعل هذا المؤلف يكون فائحة المؤلفات كثيرة في هذا الموضوع الجليل بلغتنا العربية الشريفة تشدعها انكار اولي العلم العزيز والاطلاع الواسع "

ومناد ذلك كله ان الكتاب موضوع وضعاً ابتدعته نكرة المؤلف ولم يلخصه من كتب الاوربيين ولا بناء عليها ولكن لا تقرأ فضلاً او فصلين حتى ترى المؤلف يعترف باقتباسه من الاوربيين . وقد طبع في العربية ثلاث كتب اواربع في علم الاقتصاد واعترف مؤلفوها انهم اعترفوا من مؤانث الاوربيين الذين وسعوا هذا العلم ووضعوا قواعده واصلوه الى ما وصل اليه الآن

والكتاب من احسن انكتب العربية التي رأيناها في موضوع لغة وايضاحاً لمختصرة مؤلفه الشكر الجزيل

### نهج الملوك في سياسة الملوك

تأليف الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله من علماء القرن السادس الهه للملك الناصر صلاح الدين يوسف وقد طبع الآن على ثقة احمد انندي زكي ابو شادي ومحمد انندي رشدي بدأ المؤلف كتابه بمقدمة قال فيها ان الملك من الضروريات للرعية كالمطر للزرع والرعية بلا وال كالاسم بلا راع . ثم بين الارصاف التي يجب ان يتصف بها الملك كان يكون

عادلاً شجاعاً حنبياً رقيقاً وفيّاً صادقاً رؤوفاً صبوراً . والمطاب التي تطلب منه وهي ان يسوس الجيش ويديره ويعد له ما يحتاج اليه من زاد وعطوفة ويتعرف اخبار عدوه بالجواسيس ويمرض المؤمنين على القتال ويذكرهم ثواب الله ولا يترك احداً من جيشه يشغل بتجارة او زراعة . وان يسامر المشركين ويقابل اهل الردة واهل البني ويقسم اسواق الكفار بين الغائبين ويسمع المواعظ من السالك

وغني عن البيان انه كان يُطلب من الملك ان يدبر كل امور المملكة في العهد الذي اُلف فيه هذا الكتاب فكان المؤلف اراد ان تدبير المملكة يقوم بان يكون ملكها متصفاً بالاوصاف التي ذكرها كعدل والعقل والشجاعة والسخاء والرفق والحلم وان يقاتل الكفار والمشركين والمرتدين ويقسم غنائمهم . اما الزراعة والصناعة والتجارة ومصالح الناس الذين يتعذر عليهم الوصول اليه فاسرها كلها موكول الى الطبيعة فلا يجب اذا انقضت المالك التي لام الملوكة الا ان يذكرها بعدلهم ومخافتهم وشجاعتهم وتكليفهم بالاعداء ويكونوا من عماد بيع الشعراء ولا يجب بعد ذلك من ان اولئك الملوك تسلطوا على قطرين فيهما نحو عشرين مليوناً من النفوس ومدائن نهاي اعظم عواصم الدنيا وبعدها الف سنة لم يبق في ذلك القطرين سبع ما كان فيها من السكان وامست مدائنها خراباً ياباً

وراعة انكاتب فامعة البيان وحكمة في الطبقة الاولى ولا اعتراض على ما فيه من حيث ما يجب على الملوك وانما اعتراضنا عليه من حيث انه غير جامع لاهتمام الرعاة بمعايش الرعية وقد اتفق انا حينئذ كنا نكتب هذه السطور انما نظرنا الى سؤال احد اعضاء مجلس النواب الانكليزي عن عدد الساعات التي يعمل فيها الاولاد في معامل حلج القطن في المنظر المصري سنكثراً تشغيلهم ١٥ ساعة في اليوم ولانما الحكومة على عدم التفاتها الى ذلك . واتجه ايضا الى رسائل بثت بها اليها بعض انكاتبين شكوى من اهل الحكومة المصرية تنقية دود القطن لم يسعنا الا روبة النرق الكبير بين اهتمام ابناء هذا الزمان واهتمام اسلافهم فان قوة الامة تتوقف على صحتها وصحتها تتوقف على صحة اولادها . ونجاح الامة يتوقف على ثروتها وثروتها تتوقف على زراعتها وهذه الدودة الحثيرة خسرت القطر المصري سنة ١٩٠٥ اكثر من مليونين من الجنيهات وما من حرب اولدت مصر نارها وربحت بها ما يساوي نصف مليون . والاهتمام بهذه الامور وامثالها هو اساس سياسة الممالك ونجاحها

## تَابِ الْمَسْئَلَةَ

فما هنا اليك منذ أول انشاء المنتصف ووجدنا ان يجب حيو مسائل المشتركين التي لا شرح من دائره  
 بيت المنتصف . ويشترط على المسائل (١) ان يضي مسأله باسمه وانقاد ويحل اقامواضه واحصا (٢) ان لم  
 ورد المسائل النسخه باحد عند لتراج من الواليد كذا في كتابنا لاوربيين حروقا شرح مكن باسمه (٣) اذا لم يشرح  
 لسال بعد شهرين من ارسالها اليها فليكنه مسأله غار لم تنرجه بعد شهر آخر تكون قد اعلنته لئلا يكتف

الفرعيتين كانا في بلاد العرب وكان قد  
 وقع اختلاف بين طوائف النصارى على وقت  
 هذا العيد منذ القرن الثاني ليلاد . او ان لما  
 علاقة بعيد النصح نفسه فانه كان بعيد ثمانية  
 ايام وبقي كذلك الى القرن الحادي عشر  
 (٤) كيف يتكون الجنين

ومنه . كيف يتكون الجنين مدة الحمل  
 ج تجدون اشارة الى ذلك في مقالة  
 الوراثة في هذا الجزء وتجودون شرحا مسهباً  
 لكيفية تكون الجنين في كتاب النسيولوجيا  
 تأليف الدكتور وريثا وفي كتاب فن  
 الولادة الذي ترجمناه في هذا الجزء وهو  
 لقدكتور نجيب محفوظ

(٤) ادب الروسي والاسد البريطاني  
 ومنه . لماذا يقال ادب الروسي والاسد  
 البريطاني

ج ان الاسد شعار بريطانيا وهو رمز  
 الشرة . وشعار روسيا الشمر لا ادب ولكن  
 ادب كثير في روسيا ووطنه ابلاد الباردة  
 وهو رمز للثورة والانتقامه فجعل رمزا لروسيا

(١) الاولاد بايام الحسوم  
 القاهرة . احد المشتركين : يعتقد العامة  
 انه اذا حبلت امرأة في ايام الحسوم تك  
 مولود احارفا للطبيعة ويطنون هذا الاعتقاد  
 بمحدث يدكرونها فهل ذلك صحيح  
 ج كلا ولا ندري كيف يمكنهم اثباته  
 اما حكنا بانه غير صحيح فبني على ان سيك  
 ايام الحسوم ثمانى ليال او نحو جزء من ٤٦  
 جزءا من ليال السنة فلو كان هذا القول  
 صحيحا لوجب ان يكون اثنان في المئة من  
 الناس من الطوارق وهذا غير الواقع  
 (٢) معنى كلمة حسوم وهي من ا

ومنه . ما معنى كلمة حسوم وهي من ا  
 مارس الى ١٢ منه او من اول اشير  
 الى ٨ منه

ج يقال في كتب اللغة ان الليالي  
 الحسوم هي التي تحمم الخبير عن اهلها . وليس  
 لدينا نص صريح على اصل هذه الايام  
 ولكننا نظن ان لها علاقة بالاختلاف بين  
 اليهود والنصارى على وقت عيد النصح فان

(٥) ابتداء السنة

ومنذ سنة ٠ من المعلوم ان السنة الانزكية كانت تبدئ من شهر مارس وتنتهي في شهر فبراير فمن غير هذا الترتيب وجعل شهر يناير مبدأ السنة

ج كانت السنة عند الرومان عشرة اشهر بدايتها في مارس ونهايتها في ديسمبر ومعنى ديسمبر المدة العاشرة ثم اضافوا اليها يناير وفبراير فصارت اثني عشر شهراً وبقيت نهايتها في ديسمبر وصارت بدايتها في يناير وذلك منذ سنة ٢٥١ قبل المسيح . ثم ان ديونيسيوس الصغير التي توفي سنة ٥٥٦ للميلاد وهو احد علماء الكنيسة جعل مبدأ السنة المسيحية ٢٥ مارس اي يوم عيد البشارة او قيل ولادة المسيح بسبعة اشهر بفاصلة أكثر مما لك أوروبا في ذلك ولكن بقي بعضها يجب مبدأ السنة في ٢٥ ديسمبر وبعضها في ٢٥ مارس وبعضها في عيد الفصح وبعضها في اول يناير فالكثيرا بقيت تستعمل المبدأ الاول والثاني من القرن السادس الى سنة ١٠٦٦ والثالث والرابع الى سنة ١١٥٥ ثم عادت الى الاول وجرت عليه الى اليوم التالي للحادي والثلاثين من ديسمبر سنة ١٢٥١ فسبته اول يناير سنة ١٧٥٢ . واستعملت اسكتلندا الثاني الى سنة ١٥٩٩ وحينئذ دعت اليوم التالي للحادي والثلاثين من ديسمبر اول سنة ١٦٠٠ واستعملت فرنسا الاول في

عهد شارلمان ثم الثالث والثاني

(٦) الجنين باسعة رثجين

ومنذ سنة ٠ هل يمكن ان يعرف جنس الجنين باسعة رثجين  
ج كلاً لان صورة الاجزاء الحية تظهر باسعة رثجين متائلة  
(٧) وظائف الاعضاء

ومنذ سنة ٠ كيف عرفت وظائف الاعضاء التي يتركب منها جسم الانسان وهل عرف ذلك وهي موضوعة في اماكنها او بعد استخراجها من اماكنها مع انها تكون قد نقلت حياتها

ج انكم تطلبون بهذا السؤال ان نشرح لكم تاريخ علم الفسيولوجيا من ايام اطباء اليونان الى الآن وهذا لا يمكنه مجلد ضخيم ولكننا نقول بالاختصار ان وظائف اعضاء الجسد عرفت بالمراقبة مدة الحياة وعرفت والاعضاء في اماكنها او بعد نزعها فقال ذلك ان الذين شرعوا اول انسان او اول حيوان كبير رآوا الطعام في معدته فصرفوا ان المعدة لطعم الطعام ورأوا الطعام ينتقل الى الامعاء وقد هضم كثيراً او قليلاً فقالوا ان الامعاء تشارك المعدة في الهضم وربطوا اعظمة مختلفة وادخلوها الى المعدة وابقوا فيها مدة ثم اخرجوها منها ورأوا تأثير الهضم المعدي فيها واستخرجوا العصارة المعدية واتخذوا فعلها بالاعظمة المختلفة وبعد بحث طويل مدة سنين

بالعين وستائة سنة . و يظهر منه ان الصينيين  
 اول من وصف الدرجة الاولى والثانية من  
 درجاته واول من عالجها بالزئبق وقال بانتقاله  
 بالوراثة ووصف انواع قروحه المختلفة وتأثيره  
 في اعضاء الجسم . وفي كتب المصريين  
 والهنود والكلدان واليونان والرومان اشارات  
 الى قروح تعيب الجلد حيث يظهر الزهري  
 عادة واتفقوا كلهم على انها صعبة البرء وتؤثر  
 في الخنجر والشعر وان العدوى بها تكون  
 غالباً من المومسات . وواضح من ذلك انهم  
 ارادوا بهاداء الزهري عينه . اما صيب الزهري  
 فكروب خاص به وهو صيب العدوى ولا  
 يعلم كيف وجد هذا الميكروب أولاً ولكن  
 الرأي الشائع ان الميكروبات تتحول من نوع  
 الى آخر وينشأ بعضها من بعض حسب  
 نوايس النشوء العامة ولا تعلم الاسباب التي  
 ولدت ميكروب الزهري ولا ما كان نوعه قبلاً  
 (٩) علامات الزهري

وسنة . كيف تعرف الامراض الزهرية  
 عند الرجال والنساء وهل يوجد فرق بين  
 المرضين

ج . لا ارق في ظواهرها بين الرجال  
 والنساء ولها ثلاث درجات الاولى قرحة مفردة  
 حمراء رمادية في المركز صلبة مقعرة من  
 ساواة السطح المحيط بها وحافتها منتفخة  
 الى الداخل وقاعدتها صلبة كما يظهر بالنس  
 ومنزها معلى ويختلف نظرها من ثمن عقدة

كشيرة عرفوا نصيب كل من المعدة والامعاء  
 في هضم الطعام اي وظيفة كل منها ورأوا  
 البول في اللثانة ورأوا قناة تمتد منها الى  
 الكلية ورأوا الاوعية الدموية تمر في الكليتين  
 وشمع فيهما ثم تخرج منها لعرفوا انها  
 لا تواز البول من الدم . ورأوا الدم يدخل  
 الرئتين ويريداً كثيراً الفضول ويخرج منها  
 شريانياً تقياً لعرفوا انها لتطهير الدم . ورأوا  
 انه اذا ايف عصب من الاعصاب او عقدة  
 من عقد الدماغ بطلت حركة اليد او حركة  
 اللسان او قعد الطبق او زال البصر لعرفوا  
 ان وظائف تلك الاعصاب والقعد الدماغية  
 تحريك اليد واللسان الخ والآت يشتمل  
 مئات من الماء بالبحث عن وظائف كل  
 عضو وكل دقيقة من دقائق الجسم لانه لا  
 تزال امور كثيرة غامضة مع كثرة ما عرف  
 من وظائف اعضاء الجسم

(٨) انداء الزهري

الاسكندرية . م . ك . ن في اي  
 البلدان ظهرت الامراض الزهرية أولاً وعن  
 اي شيء تأتت

ج . يظهر من النظري آثار الاقدمين  
 ان داء الزهري قديم جداً فقد وجدت آثاره  
 في عظام الاقدمين الذين كانوا في العصر  
 الحجري اقبل المسيح باكثر من التي سنة  
 وورد وصفه في كتاب طبي صيني امر يجمعه  
 الامبراطور هواكتشي الذي كان قبل المسيح

الى نصف عدة ويرافقها تصلب الغدد الليمفاوية  
الثقلية على اجنابها بلا ألم وهي سريرة البرد  
تشفى في مدة وجيزة على الغالب . وبعد  
ثلاثة اسابيع الى سبعة تظهر اعراض الدرجة  
الثانية فتبتدى بفسكس وضعف عامي ومزاج  
وفقد القابلية للطعام والم الرأس والاطراف  
وتورم غدد الرفة والابطين وتظهر بقع لظنية  
وهي اما متفرقة او مجتمعة مما لونها احمر وتظهر  
ككها مرتفعة عن البشرة وهي على ساواة  
الجلد وينزل لونها تحت الضغط ثم يرجع وهي  
عديمة الالم ويصير لونها نحاسياً وتبرير عليها  
فشور تسقط عند اواخر مدتها وقد ينتهي  
بعضها بالقرح اذا كانت بنية المصاب ضميعة  
وفي الدرجة الثالثة تنكون نابتات ليفية  
صلبة مؤلمة ثم تقول الى ورم صمغى قابل  
للقرح والتقيح يظهر على سطح الجلد وقد  
تظهر في الدماغ والعمود الشوكي ومن اعراضها  
تقرحات جلدية وتقرحات عميقة في الخلق  
والمنجورة والتهاب اجزاء العين والقرش  
وفقد حاسة الشم الخ . واذا شتمت زيادة  
الابيضاح فراجعوا مقالة مسببة في هذا  
الموضوع مشورة سيف الجلد العشرين من  
المتخطف في جزئي يونيو ويوليو سنة ١٨٩٦  
(١٠) ازرونتا وسعيد النصح

تحتفل سنها بعيد الميلاد  
ج لما ارادت الطوائف البروتستانتية  
الرجوع الى بساطة الديانة المسيحية الاولى  
اممت الطقوس كلها واحسراً بعضها على هذا  
الاهمال الى الان وعاد البعض الاخر الى  
الاحتفال ببعض الاعياد اما عيد الفصح  
فكان الاحتفال به يشمل اظهار السرور  
على اساليب بعضها غير حسن وبعضها يتوهم  
بتلاوة قصص خرافية لا حقيقة لها فتأدى  
الاصلاح ضدها منذ القرن السادس عشر  
ولاحقاً في البلاد الكسوية حيث يقال ان  
بعض تلك الاساليب وثني الاصل ولعل  
صعوبة تعيين يوم العيد ساعدت على افعالهم  
(١١) فائدة المحتررات

مصر . جنيريل افندي ميخائيل . يقال  
ان لكل كائن على الارض فائدة فما فائدة  
الذباب والبراغيث والبق والعنكبوت  
ج اذا كان المراد بالفائدة انها حاصلة  
للانسان فالقول غير صحيح لان كائنات  
كثيرة وجدت وتلاشت والانسان لم يتل  
منها فائدة ما ولا علم بوجودها . ففي مجاهل  
افريقية واسيا كائنات كثيرة لا ينتفع احد  
بها وحوثا كائنات كثيرة ليس منها للانسان  
الا الضرر ككروب العسل والفيوبد والطاعون  
والدفتيريا وما اشبه من الامراض الفتالة واذا  
كان المراد بالفائدة العمل الحوط بذلك  
انكائن في سلسلة الكائنات فنكل منها عمل

خاص في هذا الكرن فالصل الذي يتقل  
الانسان يفيد الليندان التي كل جشة .  
اما الذباب فيفيد الانسان في انه يأكل  
فضلات الطعام ولولا ذلك لتسدت وانسدت  
الهواء ولكنة يضرب في تغليج ميكروبات  
التيفويد مثلاً من مبرزات المصابين الى  
طعام الاصحاء وميكروبات انكوليزا من فيء  
المصابين بها الى طعام الاصحاء . والبراعيث  
لانظلم لها فائدة للانسان وضررها كثير ولا  
سيما بعد ان علم انها تظقم الانسان بمكروب  
الطاعون وكذلك البق لا نعلم له فائدة  
للانسان وضرره كثير ولا سيما اذا ثبت انه  
ينتقل ميكروب الجذام من المجذومين الى  
الاصحاء ولا نعلم ضرراً للتعبوت غير ما يلعج  
سنة ولسعة صام وسنة فائدة باكل الذباب  
(١٢) الجامعة المصرية

وسنة . ماراً بكم في الجامعة المصرية هل  
وضعت قواعدها على اساس متين يضمن نجاحها  
او ما الذي تخشرونه لنجاح مشروعها  
يج ان اكثر الجامعات المشهورة مؤلف  
من مدارس عالية كندسة الطب ومدرسة  
الحقوق ومدرسة الزراعة ومدرسة الهندسة  
ومن مدرسة نونها للفلسفة والعلوم الطبيعية  
والفجوية والادبية كما ابناء غير مرة . والمدارس  
الاولى موجودة في القاهرة ويتقصها لتكون  
مدرسة جامعة ان تنضم بعضها الى بعض  
وتضاف اليها مدرسة فلسفة ومدرسة للعلوم

الطبيعية العليا كالجيولوجيا والبيولوجيا والعلوم  
الفجوية والادبية كالفيولوجيا والاركيولوجيا  
وتاريخ الآداب العربية . اما الجامعة التي  
يراد انشاؤها فتكلمة للمدارس العالية المبرجدة  
في العاصمة . واذا ظهر بعد السير فيها ان  
البلاد تحتاج مدارس اخرى للعب والحقوق  
والهندسة والزراعة في الامكان اضافتها اليها  
تصير جامعة اسماً وفعلاً . وكثير من المدارس  
الجامعة نشأ صغيراً وثما رويداً رويداً .  
ويبقى امر جوهري وهو ان المدارس الجامعة  
تتمتع القابلية علمية بحيث تليها اياه حكومة البلاد  
التي هي فيها او حكومة اخرى مرعية كالمدرسة  
الاميركية في بيروت لانها نالت هذا الحق  
من حكومة اميركا والمدرسة اليسوعية فانها  
نالت هذا الحق من حكومة فرنسا على ما نظن  
اما الجامعة المصرية فلم نل هذا الحق من  
الحكومة المصرية حتى الآن - والاسلوب  
الذي ابتدأت به يدل على ان القائمين بها  
يلتمسون الحكومة لانها لم تشي مدرسة  
جامعة حتى الآن ويحسبون انها فعلت ذلك  
لكي لا يرثي التعليم في البلاد فارادوا جبر  
هذا النقص بانشاء مدرسة جامعة للعلوم  
العالية . ونحن نعلم عن ثقة ان بعض رؤساء  
مدارس الحكومة المشار اليها آتفا كانوا  
يشيرون بعضها بعضها الى بعض لتكوين  
مدرسة جامعة منها وقد ذاكرنا واحد منهم  
في هذا الموضوع منذ نحو اربع سنوات .

و يحسن بالحكومة المصرية ان لا تهمل هذا الموضوع وهي اقدر من شعبا الآن على اشاء مدرسة جامعة تجعل فروعها مدارسها الطبية والحقوقية والهندسية والزراعية وتضيف اليها مدرسة لعلم التجارة ومدارس اخرى للطولم العالية على انواعها وتجلب اليها من مهرة الاساتذة الاوربيين الاخصائيين الى ان يهر من ابناء البلاد من يقوم مقامهم وتفتح الالجاب اعلية للتحققين وقد لا تزيد

تفتحات مدرسة كهذه على عشرين الف جنيد في السنة فوق ما تنفقه الآن على مدرسة الطب ومدرسة الحقوق ومدرسة الهندسة ومدرسة الزراعة فيصير في القطر المصري مدرسة جامعة مثل اوسع المدارس الجامعة في الدنيا وهذا لا يتبع ان تكون فيها جامعة اخرى وهي الجامعة التي انشئت الآن لان البلاد تحتل جامعتين او اكثر اذا عكف اهلها على العلم كما يتنظر منهم

## القانون الاساسي العثماني

### القانون الاساسي العثماني

أعيد القانون الاساسي الى الماثلث العثمانية في ٢٤ يوليو الماضي وصدر الامر بالتعجب النواب لمجلس المبعوثان وسجنتع في نوفمبر المقبل وزالت المراقبة عن الجرائد والمطبوعات صموماً وهي من المجرمين السياسيين وشمل السرور جميع العثمانيين على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم

### مركبة زبلن الهوائية

هي المركبة الرابعة من المركبات او الينونات التي صنعها كرت زبلن الالاماني

اطيرت الساعة الثامنة والدقيقة ٣٠ صباحاً من خيمتها عند بحيرة كونستانس في اول يوليو فصعدت الى علو الف قدم واتجهت نحو زورك ومرت فوق كونستانس وفردنفلد وديترثور ولا وصلت الى زورك دارت حول كنيستها ثم عادت جنوباً الى لوسرن فوصلتها الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ وطارت فوق البحيرة ثم دارت حولها وعادت شمالاً فوصلت الى كونستانس الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ بعد الظهر ثم سارت الى حدود بلاد المجر ونزلت على مئة قدم من البيوت ودام سفرها ١٢ ساعة قطعت فيها ٢٤٨ ميلاً وكانت سرعتها احياناً ٣٤ ميلاً في الساعة واعلى علو بلغت

٢٤٦٠ قدماً ومراد الكونف زبلن انت  
يطير بها ويسير مدة اربع وعشرين ساعة  
لكي يقوم بالشرط الذي اشترطته حكومة المانيا  
عليه لكي تشتريها منه بجمّة الف جنيه

### الطراف حول افريقية

وجد بين الآثار المصرية القديمة  
جعلان من عهد الملك نكاو الثاني التسيه  
ملك سنة ٦١٠ قبل المسيح وها كبيران جدّاً  
من حجر اسود رمادي طول احدها ٢٠  
سنتماً وطول الآخر ٢٥ سنتماً ويقال  
في الكتابة التي على وجه احدها ان خادماً  
جاء واخبر الملك بان الرسول الذي ارسله  
ليطوف حول الارض المجهولة قد عاد الى  
مصر فامر الملك ان يأتي حالاً اليه فأتى وسجد  
للملك واخبره عما شاهدته في رحلته العجيبة  
فامر الملك ان تكشف اخباره لانه لم ير  
مثلاً قبلاً وقدّم كثيراً من التمام الى  
الالهة يستتماً جاء بيا الرسول من تلك البلدان  
ويقال في الكتابة التي على الجمل  
الثاني ان الرسول واسمه بتيت امره الملك  
ان يجد طريقاً الى البلاد الجديدة التي  
كانت مجهولة لدى القدماء فابتدأ السفر في  
السنة الثامنة للملك وبعد ان سار اكثر من  
شهر في البحر الاحمر دخل الاقلياتوس وسار  
فيها مدة سنة وسبعة اشهر فوصل الى امام  
جبل كبير يسمى قون الارض ومن ثم ضل

ولم يعد يعرف اين هو وبعد سفر طويل  
وجد نفسه في مصر ونزل على ضفة النيل  
وكان ذلك في السنة الثانية عشرة للملك  
نكاو الثاني فكانت مدة سفر بتيت اربع  
سنوات ويقال هناك ان الملك امر بكتابة  
غير هذه الرحلة في لوح يحفظ في المبكل  
لكي يعلم بها كل سكان الارض ولكن لم  
تكشف هذه الكتابة حتى الان

### ما بيني من السفن

بني في العام الماضي ٣٥٢٣ سفينة كبيرة  
محوطاً ٣٢٧٧٨٩٤ طنًا وقوة آلاتها البخارية  
٣١٢٧١٤٩ حصانًا واكثر من نصفها بني  
في انكلترا فانه بني فيها ١٨٣٥ سفينة محوطاً  
١٨١٤٩٦٦ طنًا وقوة آلاتها البخارية  
١٧٧٦٧٦٨ وما بقي في سائر ممالك العالم  
وتتلوها الولايات المتحدة الاميركية في  
كبر السفن وان لم يكن في حدها فان  
عدد ما بني فيها من السفن ١٧٧ محوطاً  
٤٥٥٧١٣ طنًا وقوة آلاتها البخارية  
٣٠٤٨٣١ حصانًا ثم المانيا فانه بني فيها ٥٠٧  
محوطاً ٣٣١٣٧٢ طنًا وقوة آلاتها البخارية  
٢٧٩٠٩٧ حصانًا ثم اليابان فانه بنت ١٤٨  
سفينة محوطاً ١٢٧٧٥٢ طنًا وقوة آلاتها  
البخارية ١٨٧٧٢٨ حصانًا ومعامل بناء  
السفن في بلاد اليابان جامعة لاحدث  
الاساليب وصناعتها من امير الصناع وهي

نروي الآن ان تبني فيها بارجة محورها عشرون  
الف طن . واكبر بارجة عند الانكليز الآن  
محورها ١٨٦٠٠ طن . واكبر بارجة عند  
الفرنسيين محورها ١٨٠٠٠ طن وعند  
الالمان محورها ١٧١٠٠ طن وعند الدولة  
العلية محورها ٢٢٥٠ طناً وهي ليحت بارجة  
بل طراد محمي وعسى ان تغير الحال قريباً

### المرمات البحرية

إذا اردت ترتيب الاعداد الطبيعية من  
واحد فما فوق في مربعات عددها وتر فرسم  
المربعات وضع ١ في المربع الذي تحت المربع  
الاول ثم سر بانحراف الى اليمين والاسفل  
وضع ٢ في المربع التالي له ٣ في المربع  
الذي بعده الخ ومتى وصلت الى نهاية عمود  
من الاسفل فانقل الى رأس العمود الذي  
يليه يمينا ثم انتقل الى اليمين مخرقاً كما تقدم  
ومتى وصلت الى طرف عمود من جهة اليمين  
فانتقل الى رأس العمود الذي تحت من  
جهة الشمال وسر بانحراف الى اليمين والاسفل  
كما تقدم . وفي انتقالك من مربع الى آخر  
إذا وجدت المربع الآخر مشغولاً فانك  
مربماً تحت المربع الذي انت فيه وانتقل الى  
الذي تحت متى وصلت الى المربع الذي  
فوق الاخير من الزاوية اليسرى فانقل الى  
اعلى ذلك العمود متى وصلت الى المربع  
الذي في الزاوية السفلى اليميني فانقل الى

توضع هكذا

٢٣	٤٧	١٦	٤١	١٠	٣٥	٤
٥	٢٣	٤٨	١٧	٤٢	١١	٢٩
٣٠	٦	٢٤	٤٩	١٨	٣٦	١٢
١٣	٣١	٧	٢٥	٤٣	١٩	٣٧
٣٨	١٤	٣٢	١	٢٦	٤٤	٢٠
٢١	٤٩	٨	٣٣	٢	٢٧	٤٥
٤٦	١٥	٤٠	٩	٣٤	٣	٢٨

وتس على ذلك سائر المربعات الزوية  
العدد . انتهى من السينتك اميركان

### طيارة فرّ من

قال المستر فرّ من جائزة امريجو وهي عشرة  
آلاف فرنك لانه طار بطيارته في السادس  
من يونيو عشرين دقيقة وعشرين ثانية وقطع  
بها نحو احدى عشر ميلاً وكان الشرط ليل  
الجاتزان تبقى الطيارة طائفة ربع ساعة

### ملك الانكليز والعلم

ذهب ملك الانكليز والملكة الى مدينة  
لندس وقفا المباني الجديدة في مدرستها  
الجامعة وقدم خطاب الى الملك فاجاب عنه  
بما ترجمته " لا ينبغي مالي من الاهتمام باسم

اليونان ومس ماري اون عن الاعتقاد بالسج  
 عند هندو اميركا والاساذ سابس عن تأثير  
 الديانة البابلية في اسيا الصغرى وسورية  
 والمستر سكيت عن ديانة اللثيين والدكتور  
 بدج عن وجود بعض العناصر الآتية من قلب  
 افريقية في ديانة المصريين. ويجوز التكلم  
 بالانكليزية والفرنسية والالمانية والاطالية

### مقدار الراديوم

عند العلماء الآن لا اكثر من قمتين  
 من الراديوم فعند مدام كوري ١٥ مليغراما  
 وعند الاساذ بورداس ١٠ مليغرامات  
 وعند الميوبكرول عشرة ايفك وعند السر  
 وليم رمسي ٢٠ مليغراما وعند السر وليم  
 كروكس ٢٠ وعند الاساذ دارسنتال ٢٠  
 وعند اديسن ٢٠ وعند غيرم من الاساذة  
 ٢٠ مليغراما والجملة ١٣٥ مليغراما واكثرها  
 راديوم صرف او املاح نقيه من املاح  
 وبين ايدي الناس مقادير اخرى من مركبات  
 الراديوم غير نقيه ولكن المرجح ان ما فيها  
 كلها من عنصر الراديوم لا يساوي ما في  
 المقادير التي عند العلماء. ويجب ان يضاف  
 الى ذلك ٣ غرامات من الراديوم استخراجها  
 الاساذان اكتروين حديثا وهي تساوي  
 ١٦٠٠ جنيه ويستعمل السر وليم رمسي  
 غراما منها لكي يبحث عن المواد التي تنبع  
 من الراديوم

التعليم ويسرني ان ارى مدارسنا العتيقة  
 توسع نطاقها وتولي متارة. والدرجة السامية  
 التي يلقنها مدارسنا انكليبة والجامعة من حيث  
 تهذيب الاخلاق وتثقيف العقول لم تخطأ  
 بادخال العلوم الطبيعية ولاسما التروع العملية  
 التي اتبع لغاتها الآن ولا كان ذلك مانعا  
 من تتبع العلوم الادبية والتاريخية. ويسرني  
 جدا ان ارى وسائل التعليم في المواضيع  
 المفيدة للتجارة قد زادت كثيرا لثبان مدننا  
 التجارية حيث تعلم العلوم الادبية. وبصعب  
 علي ان اعبر عن كل ما يحتاج لروادي من  
 الشكر للذين قاموا بما يطلب منهم من هذا  
 التريل سواء كانوا من رجال الحل والعقد  
 او من اسانذة المدارس لانهم قاموا بما احسن  
 قيام. ويسرني ايضا انكم اعددتم المعدات  
 اللازمة لتعليم الزراعة نظريا وعمليا لاني واثق  
 انه لا يمكن الحصول على خير النتائج من  
 اجتهاد فلا حينا ومقدرتهم ما لم يتعلموا اصول  
 هذه الصناعة

### مؤتمر تاريخ الاديان العام

يعتد هذا المؤتمر اجتماعه الثالث في  
 اكسفردي بين ١٥ و ١٨ من شهر سبتمبر  
 برئاسة الاساذ تيلز والسر الترد كومن ليل  
 والاساذ يرمي غاردرز وسينطلب فيه الدكتور  
 اتانس عن اديان الكريستين والمسيو فوربه  
 عن عبادة الشمس والدياباغ البشرية عند

## فهرس الجزء الثامن من المجلد الثالث والثلاثين

٦٢٥	عبد دارون بولس (مصورة)
٦٢٨	اسباب الاخلال البريطاني
٦٣٣	الحرير الصناعي
٦٣٥	الشيخ ابرهيم اليازجي البستاني . الاستاذ عيسى افندي اسكندر الملقب
٦٣٩	مزاياء النساء العقلية
٦٤٧	الدولة العباسية
٦٥٣	الحمام القلاب وتولده . لجليل افندي صدقي الزهاوي
٦٥٧	الفلسفة اليونانية . ص . ي
٦٦٦	الوراثة
٦٧١	غرائب الاتفاق
٦٧٨	آثار فلسطين

٦٨١	باب تدبير المنزل * اقتصاد الاولاد . مرور الاولاد . صير الامار . العجلة . الاستحمام تنظيف الثوب . المرأة الاميرانية
٦٨٨	باب الزراعة * مودة القطن . القراخ وانيس . نبات الآس . زراعة البرتقال وعلاج حشرات
٦٩٣	باب المرسلات والمناظره * سكان المريخ . الناطقون بالضاد . الضاد بالمرية
٦٩٨	باب التفريط والانتقاد * فن الولادة . الاسلام روح ثلثية . جامع الصحح الزراعية . سادى الاقتصاد السيسى . البيع المسلوب في سياسة المثلث
٧٠٢	باب المسائل * الاولاد وايام المحسوم . معنى كلمة حريم . كيف يتكون الجنين . اللب الرومي والاسد البريطاني . اهداء السنة . الجنين . واسعة رقبتين . وظائف الاعضاء . الفاه الزمري . علامات الزمري . البروتستانت . نائذ المحضرات . الجامعة المصرية
٧٠٨	باب الاخبار الطبية * ونحوه نذ

رواية فناء النيرم طحت بالمتنطف